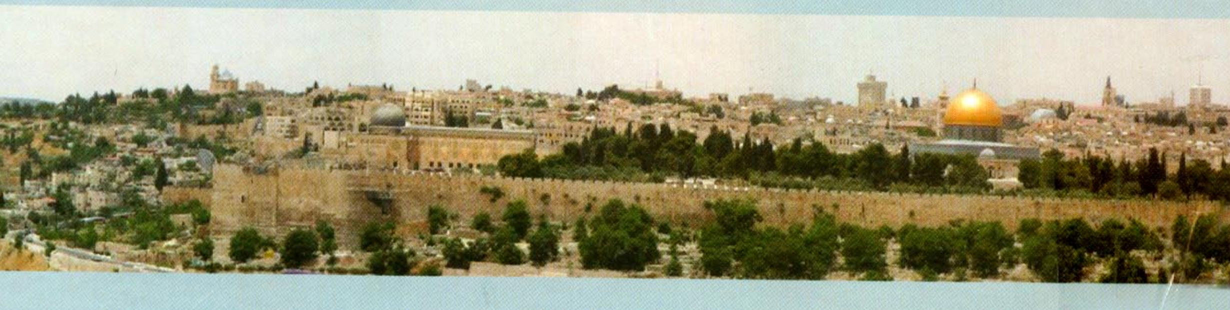
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

تاريخ المكتبات العربية
في بيت المقدس

تأليف
بشير عبد الغني بركات

مراجعة
إبراهيم بن محمد الحسن عبد المجيد



١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

تاريخ المكتبات العربية
في بيت المقدس

تأليف
بشير عبد الغني بركات

مراجعة
إبراهيم باجس عبد المجيد

١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية
بركات، بشير عبدالغني
تاريخ المكتبات العربية في بيت المقدس. / بشير عبدالغني بركات؛
إبرهيم باجس عبدالمجيد .ـ الرياض، ١٤٣٣هـ.
٣٤٥ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٩-٣٢-٨٠٣٢-٦٠٣-٩٧٨
١ ـ المكتبات - تاريخ - فلسطين ٢ـ المكتبات - القدس
أ- عبدالمجيد، إبراهيم باجس (مراجع) ب- العنوان
ديوي ٠٢٧,٠٥٦٩ ١٤٣٣/٣١١١

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٣١١١
ردمك: ٩-٣٢-٨٠٣٢-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣
المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويـــات

إهداء وشكر

أهدي هذا الكتاب إلى ذكرى الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى، الذي بكت عيناه حزناً على بيت المقدس، واحترق فؤاده لوقوعه تحت الاحتلال الإسرائيلي، وقال في أواخر أيامه: "سنصلي العيد القادم في القدس بإذن الله".

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وإلى سعادة الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد أمين عام المركز، وإلى كافة السادة الأفاضل العاملين في المركز على جهودهم في خدمة التراث الإسلامي، وعلى تكرُّمهم بطباعة هذا الكتاب ونشره.

المؤلف



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الأميّ.
وبعد، فتفخر مدينة بيت المقدس فيما تفخر بمكتباتها التاريخية، التي فتحت أبوابها أمام العلماء والباحثين والطلبة عبر العصور. وقد نُشرت عدةُ دراسات حول تاريخ تلك المكتبات، لكن أكثرها يفتقر إلى الموضوعية والإحصاءات الدقيقة، ويستند إلى أقوال بعيدة عن الصواب تناقلها مصنِّف عن مصنِّف؛ فعلى سبيل المثال قال أحد الباحثين: إن مكتبة الزاوية الفخرية ضمت "عشرة آلاف مجلد" نقلاً عن "خزائن الكتب العربية في الخافقين"[1]. وكان أول من ذكر ذلك الرقم محمد أسعد طلس بناءً على ما سمعه من الباحث المقدسي حنا أسطفان عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، ثم نقله عارف العارف[2]، وصلاح الدين المنَجِّد[3]، عن محمد أسعد طلس، وهو رقم وهمي يتجاوز الواقع، ولا يستند إلى أي دليل كما سيتبين لاحقاً.

وقال باحث آخر: "كانت القدس مع مطلع القرن العشرين تضم... مئات الآلاف من المخطوطات"[4].

بينما تدل الإحصاءات التي أجريتُها أن كافة المخطوطات التي كانت في بيت المقدس على امتداد العهد العثماني لا يتجاوز عددها ١٧ ألف مخطوط.

إن الغرض الرئيس من هذا الكتاب هو استعراض تلك المكتبات التي تأسست في بيت المقدس خلال العهد العثماني بوصفها من أهم المؤشرات التي تبين لنا مستوى الحياة الثقافية والعلمية في ذلك العهد الذي قلّل من شأنه بعض

(١) انظر بحث "المكتبات في مدينة القدس" لربحي عليان، نقلاً عن "خزائن الكتب العربية في الخافقين"، ١: ٢٩٤.

(٢) المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٣) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٢- ١٣.

(٤) مقدمة كتاب "دراسة موثقة بالبيانات والخرائط والصور"، ص ٧.

المؤرخين والتربويين بعد خضوع بيت المقدس للاحتلال البريطاني.

وقد بذلت وسعي في هذا الكتاب نحو تغطية شاملة للمكتبات والكتب المقدسية كافة خلال العهد المذكور، حيث راجعت سجلات محكمة القدس الشرعية، التي تحتوي على تفاصيل حول مكتبات المشاهير ومحتوياتها ووقفياتها، إضافة إلى مراجعة المصادر المطبوعة القليلة التي تحدَّثت عن بعض المكتبات المقدسية. كما أنني فهرَسْتُ عدداً من المجموعات المحفوظة في بعض المكتبات العامة والخاصة في القدس، مما أتاح لي مراجعتها ومعرفة كثيرٍ من ناسخيها وملاّكيها عبر العصور. ورغم ذلك فقد بقيتْ مجموعات قيِّمة أخرى من المخطوطات لدى بعض العائلات المقدسية العريقة محجوبةً عنا بسبب تشدد المسؤولين عنها، وعدم إدلائهم بأي معلومات حولها، مما حال دون تناولها في هذا الكتاب.

وتدور موضوعات غالبية الكتب التي انتشرت في القدس حول الفقه الحنفي واللغة العربية والتصوف، حيث كانت تشكل محورَ الثقافة في ذلك العصر، فيما تملّك بعض العلماء عدداً قليلاً من كتب الفلك والرياضيات والطب والتاريخ والمنطق. كما يلحَظ أن غالبية مخطوطات العهد العثماني هي رسائلُ قصيرة، أو شروح وحواشٍ على متون صنَّفها كبار العلماء في العهد المملوكي وما قبله.

وقد ذكرتُ أسماء الكتب التي تبحث في تاريخ مدينة بيت المقدس وفضائلها الواردة ضمن قوائم الوقفيات والمبيعات، وذلك بهدف التسهيل على من يرغب في تتبع انتقال ملكيتها عبر القرون من شخص إلى آخر، ثم استقرارها في بعض المكتبات المعاصرة.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنني - خلال دراستي لمخطوطات القدس - عثرتُ في كثيرٍ من صفحاتها الأولى على معلومات جديدة حول أعيان وعلماء

بيت المقدس في العهدين المملوكي والعثماني لم تُنشر من قبل. كما أن هذا الكتاب يُشكل عرضاً لتاريخ النخبة الثقافية في العهد العثماني بطريق غير مباشر. وقد دفعني ذلك إلى الإطناب في عدة مواقع بهدف تقديم بيانات عن كثيرٍ من أعلام بيت المقدس، وقد اطّلع مؤرخٌ معاصر من أبناء عائلة تقيم في بيت المقدس منذ العهد المملوكي على مُسوّدة هذا الكتاب فوجد فيها أسماء أعيانٍ من عائلته وتواريخ وفياتهم لم يسمع هو بهم من قبل، ولم يرد ذكرهم في شجرة العائلة المحفوظة لديه. كما يحتوي هذا الكتاب على ذكرٍ لبعض أعيان الشام ومصر الذين وقفوا عدة كتب على طلبة العلم في بيت المقدس.

"ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير"

بشير عبد الغني بركات

بيت المقدس

١٠ رمضان ١٤٣٢هـ، وفق ١٠ آب ٢٠١١م



صناعة الكتب[1]

شهدت مدينة بيت المقدس نمواً كبيراً في عدد المدارس الإسلامية خلال العهد المملوكي، ونمت معها الحاجة إلى مزيد من الكتب، فأقبل بعضُ من يجيدون الكتابة في المدينة على احتراف مهنة النسخ، إلا أنه لم يتبقَّ من منسوخاتهم في بيت المقدس سوى القليل بعدما طال عليها الأمد. فبعد بحث دؤوب عثرت على ٢٥ مخطوطاً نُسخت في القرن الثامن الهجري، و٣٧ مخطوطاً نُسخت في القرن التاسع الهجري[2]. وبلغ عدد الناسخين الذين عثرتُ عليهم في القرنين المذكورَين ٥٦ ناسخاً، من بينهم ثلاثة مجهولون، وثلاثة ذكَرَهم مجير الدين الحنبلي، لكنني لم أعثر على منسوخاتٍ لهم.

---

(١) نُشرت مُسوّدة أولية لهذا البحث في مؤتمر تراث القدس الذي انعقد في معهد المخطوطات العربية في القاهرة في ١٥-١٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦، استناداً إلى عدد محدود من المخطوطات تيسَّر لي الاطلاع عليها حتى حينه. لكنني عثرت بعدئذ على ثلاثة أضعاف ذلك العدد، إضافة إلى بيانات أخرى في سجلات المحكمة الشرعية، فاضطررت إلى إعادة كتابة هذا البحث برمته. انظر "صناعة الكتب في القدس في العصر العثماني"، في "تراث القدس ذاكرة المكان والإنسان"، ص ١١٥-١٢٦.

(٢) هناك بالطبع عددٌ كبير آخر من المخطوطات التي نُسخت خلال العهد المملوكي وما قبله موجودة حالياً في بيت المقدس، لكنها نُسخت خارج المدينة، فهي لا تدخل في نطاق هذا البحث. ومن ناحية أخرى، هناك عددٌ ضئيل من المخطوطات التي نُسخت في بيت المقدس قبل العهد المملوكي ووصلَنَا بعضُها، وهي لا تدخل في نطاق هذه الدراسة لقلة عددها، ومنها "فضائل البيت المقدس" الذي صنفه وخطّه بيده أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، وقرأه على تلامذته في منزله بالقدس عام ٤١٠هـ/ ١٠١٩م، ومنه نسخة فريدة كانت في المكتبة الأحمدية بعكا، نسخها الحسين بن أحمد بن الحسين الخوئي (أو الخُوَيي، نسبة إلى خوى من أعمال أذربيجان) بعد عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م بقليل؛ انظر "مجموع نادر"، عبد الله مخلص، في: مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ١٠، ج١٠، ص ٥٧٧-٥٨١؛ و"فضائل البيت المقدس لأبي بكر الواسطي"، لعصام محمد الشنطي، في: مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٣٦، ج١ و٢، ص ٩-٤٢. ومنها: نسخة من "الجامع لشُعب الإيمان" للبيهقي (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) نُسخت في القدس في القرن السادس الهجري؛ انظر صناعة المخطوط العربي الإسلامي، ج٢: ٣٣٤.

وفي العهد العثماني زاد الإقبال على الكتب بفضل اهتمام العثمانيين بتطوير بيت المقدس عمرانياً وثقافياً، حيث تضاعف عدد سكان المدينة ثلاث مرات، بعد الفراغ من تعميرات السلطان سليمان القانوني[1]، فأصبحت بيت المقدس مركزاً علمياً يؤمه العلماء وطلبة العلم، فاشتدت الحاجة لاستنساخ المزيد من الكتب وتجليدها وترميمها. وقد شجع ذلك المزيدَ من أبناء القدس على احتراف مهنة النسخ، فبرز العديدُ من الناسخين من عائلات مقدسية عريقة. وقد تتبعتُ أولئك الناسخين الذين ذكروا أسماءهم في أواخر مخطوطاتهم، أو دوّنوا نصوصاً تُثبت أن النسخ كان في بيت المقدس على المخطوطات التي أتيح لي الوصول إليها. وهذا الكتاب لا يشمل ناسخي المخطوطات التي يتكتم عليها بعض ملاّكي المجموعات الخاصة.

وتشير المخطوطات الموجودة حالياً في القدس إلى أن غالبيتها كانت تُجلب من القاهرة ودمشق. ومن الأمثلة على ذلك: طلبُ محمد طاهر الحسيني من الشيخ حسن العطار إرسال عددٍ من الكتب له من دمشق عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م[2]. كما أن بعض المشايخ والطلبة كانوا يشترون كتباً خلال إقامتهم في المدينتين المذكورتين[3]؛ فمنها مخطوط "ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب

(١) القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٨.

(٢) أربع رسائل من الشيخ حسن العطار إلى الشيخ طاهر الحسيني مفتي القدس، ص ١٧٠. كما تُبين رسالة العطار إلى الحسيني أن القدس كانت معبراً لانتقال المخطوطات بين دمشق والقاهرة، حيث طَلب من مفتي القدس إرسال شخص يساعده في حمل كتب أخرى له من دمشق، ويضعها أمانةً في بيته في القدس ريثما ينقلها. ولا شك أن مرور مخطوطات مهمة عبر القدس كان يحفّز بعض العلماء لاستنساخها.

(٣) كان طلبة العلم على المذهب الحنفي يتوجهون إلى دمشق، حيث تبنَّاه غالبية علمائها بعد سيطرة العثمانيين على المنطقة، بينما توجه طلبة العلم على المذهب الشافعي إلى القاهرة، التي حافظ علماؤها على مذهبهم الشافعي. وأعتقد أن استمرار سيطرة المماليك على مصر تحت ما يمكننا أن نطلق عليه "حكماً ذاتياً" أسقط مسوغات تبديل المذهب السائد، بخلاف بلاد الشام، التي خضعت لحكم عثماني مركزي مباشر، دفع كثيرين إلى التملُّق لنظام الحكم.=

اللواء والتاج"، حيث اشتراه محمد بن يعقوب المغربي الخلوتي(١) عندما "توجه لزيارة أولياء الله" في مصر عام ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، ثم أهداه للمكتبة البديرية بالقدس(٢). ومنها "شفاء العليل بفتاوى المرحوم الشيخ إسماعيل" الذي نسخه مصطفى بن درويش الميداني قبل عام ١١٣٥هـ/ ١٧٣٢م(٣). ويضاف إلى ذلك عدد قليل من مخطوطات كتبت في مدن أخرى، ومنها: كتاب في الفقه منسوخٌ في القسطنطينية عام ٩٣٦هـ/ ١٥٣٠م(٤). ورغم أن غالبية تلك الكتب تم شراؤها من ملاكيها خارج فلسطين، إلا أن بعضها وصل إلى بيت المقدس بطرق غير مشروعة، وخاصة الكتب التي وقفها محسنون على مكتبات تاريخية ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، وأذكر منها: "تعليم المتعلم طريق التعلم"، المنسوخ في القرن الثامن الهجري، والذي وقفته "الفقيرة إلى الله تعالى فاطمة بنت قبلاي العَلَمي، تغمدها الله برحمته، على خزانة الكتب بحرم رسول الله ﷺ"، لكنه استقر في مكتبة المسجد الأقصى(٥).

وكان بعض علماء بيت المقدس وطلبتها ينسخون مخطوطات أثناء وجودهم خارج فلسطين، ويحملونها معهم إلى مدينتهم. ومنهم: علي بن موسى بن فتيان

= ولهذا كانت دمشق مصدرَ المخطوطات الحنفية، وكانت القاهرة مصدر المخطوطات الشافعية الموجودة في القدس حالياً.

(١) انظر ترجمته في: القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١١٢.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٩٤/ ٣٢١. اعتمدت في هذا الكتاب الأرقام التي منحتُها بنفسي لمخطوطات المكتبة البديرية بدلاً من أرقام فهرسها المطبوع عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م؛ لأنني قمت بإعادة ترقيم مخطوطاتها وفهرستها من جديد خلال عمل مكثف عامي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦-٢٠٠٧م. كما أن صور مخطوطات هذه المكتبة متاحة للجمهور في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في أبو ديس، وفي مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، وفي مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي.

(٣) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٠٦/ ٩م.

(٤) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٦٦ (٠١٠٥).

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٩٤.

المقدسي، الذي نسخ "شرح تحفة الأحباب في علم الحساب" بالمدرسة البيبرسية في القاهرة عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م[١]. ومنهم: نور الدين الجاعوني (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، الذي نظم ونسخ "الذيل على المنظومة الباعونية" خلال إقامته في استانبول عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م[٢]. ومنهم: أحمد بن إسماعيل المرواني الخليلي، الذي نسخ "شرح اللمع" خلال تلقِّيه العلم في الجامع الأزهر عام ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م[٣]. ومنهم: محمد القيمري الأزهري الخليلي الذي نسخ "المقدمة الجزرية" في الجامع الأزهر عام ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م[٤]. ومنهم: عبد الله بن محمد شيخ الشباب[٥]، الذي نسخ "الشمائل النبوية" عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م خلال مجاورته في الجامع الأزهر[٦].

لكن هذا الأمر لا يعكس كلَّ الحقيقة؛ فقد تم نسخ أعداد كبيرة من الكتب في القدس ذاتها. وبعد الإشارة إلى أن مئات المخطوطات المقدسية تم نقلها إلى خارج فلسطين[٧]، وأن كثيراً من العائلات المقدسية ما زالت تتكتَّم على ما لديها من مخطوطات[٨]، فلن يكون من السهل علينا إجراءُ مسح شامل

(١) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٢٦/ ١٧٧م- ب.

(٢) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٩٤. فهرس مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٧٣/ ٣٥م- خ؛ وقد نشر الدكتور يوسف زيدان نقداً للفهرس المرقوم، ذكر فيه أنني أخطأت بكتابة "الجاعوني"، فالصحيح عنده هو الباعوني!
انظر: زيدان، يوسف، المخطوطات المفهرسة في: تراث القدس ذاكرة المكان والإنسان، ص ٣٦٠.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٤٦.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٢.

(٥) تردد ذكر عائلة "شيخ الشباب" في سجلات محكمة القدس خلال القرن الثاني عشر الهجري.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٣٥.

(٧) انظر فصل: (مخطوطات نقلت إلى خارج فلسطين).

(٨) ومن تجاربي الجديرة بالذكر في هذا السياق أن شاباً متنوراً من عائلة عريقة أبلغني أن عدداً لا يُستهان به من المخطوطات أمضت زمناً طويلاً في مخزن رطب في منزل عائلته، فطَلب مني الاعتناء بها، وفهرستها، ووصفها في هذا الكتاب، إلا أن والده رفض رفضاً مطلقاً السماح لأي=

للمخطوطات التي تم إنتاجها في القدس من خلال هذا البحث. كما تجدر الإشارة أيضاً إلى المخطوطات التي لم يُذكر في آخرها اسم الناسخ ومكان النسخ، رغم وجود عدة إشارات تدل على أنها نُسخت في القدس. وتُضاف إلى ذلك مئات الكتب التي تم تأليفها في القدس، ولم تصلنا نسخها الأصلية، ومنها على سبيل المثال: بعض مؤلفات أبي حامد الغزالي، كإحياء علوم الدين، والرسالة القدسية بأدلتها البرهانية.

ولقد أحصيتُ تلك المخطوطات التي أتيح لي الوصول إليها في مكتبات بيت المقدس العامة والخاصة (إضافة إلى ما ورد في فهارس المخطوطات المحفوظة خارج فلسطين، وفي سجلات المحكمة الشرعية في القدس)، والتي خُطّت في بيت المقدس ذاتها، ما بين القرنين الثامن والرابع عشر الهجريين، فبلغ مجموعها ٤٧٠ مخطوطاً[١]، نَسخها ٢٣٨ ناسخاً (من بينهم ١٩ مجهولون)، انظر جدول رقم ١. وكان من بينهم ٨٦ ناسخاً ينتمون إلى عائلات ما زالت سلائل غالبيتها تقيم في بيت المقدس.

وفيما يأتي أسماء تلك العائلات وعدد ناسخيها الذين عثرت عليهم: الديري الخالدي (١٢)، أبو اللطف (١١)، جماعة الكناني (١٠)، العلمي (١٠)، الفتياني (٧)، الأنصاري الداودي (٧)، باب الدين (٤)، الحسيني (٤)، الخليلي (٤)، العجمي (٤)، التميمي (٣)، بالي (٢)، السروري (٢)، الجاعوني (٢)، الإمام (٢)، شكي مكي (٢).

= شخص بالنظر إليها، حتى وإن بقيت مرتعاً للحشرات. وقد نلتمس العذر لهذا الوالد، حيث جاب أحياءَ القدس وسطاءُ مأجورون لبعض المؤسسات الأجنبية، وعرضوا على بعض ملاكي المخطوطات ترميمَها وتزويدهم بمعدات لحفظها وصيانتها، وبعد استدراج الملاكين، تم تصوير المخطوطات، وبيع صورها للمؤسسات المذكورة، ولم يفُوا بشيء من وعودهم.

(١) هذا الرقم لا يشمل العديد من المخطوطات التي خُطت بالقدس، ولم أتبين أسماء ناسخيها بسبب اهتراء أوراقها الأخيرة.

ويضاف إلى هؤلاء آخرون ورد في سجلات محكمة القدس وفي "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" أنهم مارسوا مهنة النسخ في القدس، لكنني لم أعثر على مخطوطات لهم.

جدول رقم ١

أعداد الناسخين ما بين القرنين الثامن والرابع عشر الهجريين

القرن الهجري	ناسخون معلومون	ناسخون مجهولون	مجموع
الثامن	١٦	٦	٢٢
التاسع	٣٣	١	٣٤
العاشر	٢٣	٣	٢٦
الحادي عشر	٥١	١	٥٢
الثاني عشر	٥٧	٦	٦٣
الثالث عشر	٣٥	٢	٣٧
الرابع عشر	٤		٤
المجموع	٢١٩	١٩	٢٣٨

وربما يكون هؤلاء الـ ٢٣٨ ناسخا قد نسخوا أكثر بكثير من ٤٧٠ مخطوطاً، لكن غالبيتها تلِفَت مع مرور الزمن، أو فُقدت أوراقُها الأخيرة التي تحتوي على أسمائهم. ويبين الجدول رقم ٢ أعداد المخطوطات التي نُسخت في بيت المقدس حسب القرون الهجرية.

جدول رقم ٢

المخطوطات المنسوخة في بيت المقدس حسب القرون الهجرية

القرن الهجري	عدد المخطوطات
الثامن	٢٥
التاسع	٣٧
العاشر	٥٠
الحادي عشر	٩٤
الثاني عشر	١٤٩
الثالث عشر	١٠٠
الرابع عشر(١)	١٤
تاريخ النسخ غير محدد	١
المجموع	٤٧٠

وينسجم ذلك التزايد - من القرن الثامن(٢) حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري - مع النمو الطبيعي في عدد السكان، وبالتالي في زيادة عدد العلماء، وحاجتهم إلى مزيد من الكتب، وذلك في ظل استقرارٍ سياسي شهدته القدس، وخاصة بعد إخفاق ثورة الأشراف عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م. وقد تبين لي أيضاً أن غالبية المخطوطات الموجودة في مكتبات القدس حالياً، والتي تم استيرادها من خارج المدينة خلال العهد العثماني، قد تم نسخها أيضاً في القرن الثاني عشر. وقد يشير ذلك أيضاً إلى انتعاش الحياة الثقافية والعلمية في مختلف الأقطار

(١) تجدر الإشارة إلى أن محمد أمين الدنف الأنصاري نسخ عدة مصاحف وكُتبٍ، ولم تدخل في الإحصاء المذكور أعلاه؛ لأنه نسخ غالبيتها بعد زوال الحكم العثماني. وسيأتي ذكره لاحقاً.

(٢) لا يخفى أن غالبية مخطوطات العهد المملوكي والقرن العاشر الهجري لم تصلنا بسبب تلفها وقِدمها؛ فعدد المخطوطات التي بين أيدينا لا يُقاس عليه بالضرورة مستوى الحياة الثقافية، أو صناعة الكتب في تلك الفترة.

العثمانية في ذلك القرن.

أما في القرن الثالث عشر، فقد عانت بلاد الشام من حكم أحمد باشا الجزار، الذي أرهق العلماء، فقلَّ اهتمامهم بالعلم، وتناقصت أعداد الكتب في الأسواق، ويشير إلى ذلك مكتوبٌ أرسله الشيخ حسن العطار من دمشق الشام إلى محمد طاهر الحسيني مفتي القدس عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، بخصوص كُتب طلبها المفتي من دمشق، وجاء فيه: "فنحن متى وجدناها أخذناها؛ لأن الكتب الآن قليلةٌ جداً وغالية الأثمان"[١]. وما لبثت بلاد الشام أن وقعت تحت كرب أعظم، وهو حملة إبراهيم باشا، وما تبِعَها من النفوذ الأجنبي، وتغريب الثقافة العامة، فضعُفت المدارس التقليدية، وأُغلق بعضُها[٢]، فقلَّ الإقبال على العلم الشرعي، وما يتبعه من حاجة إلى الكتب العربية. ثم دخل عصر الطباعة في الدولة العثمانية، فأقبل علماء القدس على شراء الكتب المستوردة من مطابع القاهرة واستانبول، وأعرضوا عن المخطوطات.

ونعود للحديث عن مهنة النسخ ذاتها[٣]، حيث كان النسخ أهمَّ مراحل صناعة الكتاب وأكثرها تكلفةً؛ لذا شكّلت تلك المهنة مصدر رزق حتى، لبعض أكابر العلماء، حيث كانوا يمارسون النسخ في أوقات فراغهم في المسجد الأقصى، أو في مدارسهم ومنازلهم. ويلحَظ أن غالبية الناسخين اكتسبوا قدراً عالياً من العلم أيضاً جراء نسخهم لمختلف أنواع الكتب، وتعاملهم مع العلماء. ومما يدل على ذلك ما أضافه الناسخ عمر بن عبد اللطيف باب الدين (ت بعد

---

(١) أربع رسائل من الشيخ حسن العطار إلى الشيخ طاهر الحسيني مفتي القدس، ص ١٧٠.

(٢) وكان على رأسها المدرسة الصلاحية، الواقعة شمال غربي باب الأسباط.

(٣) أطلق لفظ "الناسخ" على من كان يمارس نسخ الكتب مقابل أجرة محددة، بينما أطلق لفظ "الكاتب" على من كان يكتب الوثائق والرسائل في دوائر معينة؛ كالمحكمة الشرعية، أو ديوان الوالي. للمزيد حول مصطلح الوراق والناسخ والكاتب؛ انظر: "الوراقة: دراسة في المفهوم والمصطلحات"، ص ١٠١-١٠٥.

١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م)[١] على "كتاب الوحدة المطلقة" بعد إتمامه عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م: "واعلم يا أخي أنه لا يحل لمسلم أن يقرأ هذه الرسالة بوجه ما، ولا هي من الكتب المسموعة المقرَّرة، بل هي من المهجورة. نعوذ بالله مما فيها من الحلول والاتحاد، وتعطيل الربوبية والألوهية والذات والصفات، لجعلِه الوجودَ عين الموجود. ومعتقِد هذا أكفر من عَبَدَة الأصنام؛ لقولهم: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى، لكونهم يثبتون الربوبية، ويجحدون الألوهية، فافهمْ، والدينُ النصيحة"[٢].

وحيث كان النسخ عملاً شاقاً، ويستغرق وقتاً طويلاً، فنادراً ما كان الناسخون ينسخون كتباً حسب ميولهم ورغباتِهم الشخصية، فقد لا تلقى رواجاً، فيذهب جهدُهم هباءً. لذا كانوا يعقدون في الغالب صفقاتٍ مع العلماء لنسخ كتب محددة حسب طلباتهم مسبقاً. وكانت جوْدة الخط تختلف من ناسخ إلى آخر، فكانت أجورهم تتفاوت تبعاً لذلك.

ونظراً إلى ارتفاع تكلفة النسخ، فقد كان الخلاف حول بعض الصفقات لا يُحَلُّ إلا لدى قاضي القدس، كما في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م؛ حيث ادَّعى "عارف آغا المهتدي... بالوكالة الشرعية عن والده أحمد أفندي المهتدي" على يالكر خاخام باشي قائلاً إنه كان قد استكتب الموكِّل عندما كان بمدينة أدرنه[٣] نُسخةً من التوراة بأجرة قدرها ٥٠٠ غرشاً أسدياً، إضافة إلى ثمن ورقها المصنوع من جلد الغزال، وهو ١٥٠ غرشاً أسدياً، وفي غضون ذلك اهتدى الموكِّل إلى دين الإسلام، فلم يَقبل المدعَى عليه استلامَ نسخة التوراة، وأنكر الصفقة[٤].

(١) انظر ترجمته في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٧٣-١٧٤.

(٢) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، الأرقام: ٣٦٠/ ٢٣م- ي٢، ٢٩٠/ ٢٣م- ي٣، ٣٤٢/ ٢٣م- ي٧، ٢٨٩/ ٢٣م- ي١٢، ٣٣٢/ ٢٣م- ي١٣، ٢٣م- ق، ٢٥٥/ ٢٣م- ب.

(٣) تقع في الشطر الأوروبي من تركيا، قرب الحدود البلغارية واليونانية.

(٤) س ش ٢٩٦: ٧٧، ١١ شوال ١٢٢٨. (ملحوظة: الرمز (س ش) حيثما ورد في الكتاب، فهو يعني سجل شرعي في محكمة القدس).

وبعد إتمام النَّسخ كان على الناسخ أن يقابل المخطوط المنسوخ بالمخطوط المنقول عنه لاكتشاف الأخطاء، وتصحيحها على الهوامش، حيث كان يقرأ النص، بينما يتتبعه شخص آخر في قراءة المخطوط المنقول عنه. وكان العلماء يشدّدون على أهمية المقابلة خشية تبدُّل النص من نسخة إلى أخرى، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الرحيم أبو اللطف (ت ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م)[١] حيث كتب على مجموع خطَّه بيده: "ومَن كَتب الكتاب ولم يقابل، كمن فعل الغزاء ولم يقاتل"[٢].

مثال ذلك مخطوط "الإسعاد في تحقيق بانت سعاد"؛ حيث كتب عليه الشيخ حسن العطار المصري[٣]: "الحمد لله... قوبل هذا الشرح الشريف المنسوب لخاتمة المحققين الشيخ محمد بدير المقدسي[٤]. وكانت تلك المقابلة مع كاتب الحروف الفقير حسن بن محمد العطار... والعمدة الفاضل الشيخ عبد الله، مفتي غزة، وذلك بالقدس الشريف، بمكان مالك الكتاب الفاضل المحقق السيد محمد طاهر أفندي مفتي القدس الشريف، ووافق إتمام المقابلة عصر يوم الثلاثاء السابع من شهر ذي القعدة الحرام من شهور عام ١٢٢٤"[٥].

وكانت أسعار الكتب باهظة جداً، ويُستدل على ذلك من مقارنتها بأسعار سلع أخرى. فبالإضافة إلى سعر الورق كان الناسخ يتقاضى أجوراً عالية مقابل الوقت الطويل الذي كان يمضيه في النسخ، كما أن جوْدة التجليد قد ترفع سعر الكتاب إلى مستوى لا يَقدِر عليه سوى عِلْيَة القوم[٦].

---

(١) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٢٢، ٥٩، ١٩٧.

(٢) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم:٣٥م، ص ١٠أ.

(٣) هو حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م)، عالم مصري، تولى إنشاء جريدة الوقائع المصرية، وعُيّن شيخاً على الأزهر. انظر ترجمته في الأعلام، ٢: ٢٢٠.

(٤) انظر ترجمته في: القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٠٢-١١٢.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥٨٢/ ٨٨م- د.

(٦) ومما يدل على أهميتها آنذاك استخدامها رهناً على سداد مبالغ كبيرة، حتى إن أحدهم رهن ثلاثة كتب على مهر زوجته. انظر: س ش ٤٩: ٤٦٠، ٩ ذي القعدة ٩٧٤.

ومن الأمثلة على ذلك نَسْخُ "كتاب المثنوي"[1] عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، حيث بلغت تكاليفه ٢٣ غرشاً أسدياً[2] وخمس قطع مصرية[3]؛ أي ما مجموعه ٦٩٥ قطعة مصرية، وذلك على النحو الآتي: ثمن الورق ٣٦ قطعة، وأجرة الكتابة ٦٠٠ قطعة، وأجرة التجليد ٤٥ قطعة، وأجرة الرسم والإخراج ١٤ قطعة[4].

ومنها: مصحف شريف اشتراه يحيى المعري من فخر الدين العُليمي بثمن قدره ٢٠ ديناراً سلطانياً ذهبياً خلال وجودهما في القسطنطينية عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م[5].

ومنها: مصحف شريف، وكتاب "دلائل الخيرات"[6]، تم بيعهما بثمن قدره ٣٤٠٠ قطعة مصرية، بينما بيعت فرس بيضاء مع عدتها بثمن قدره ٢٦٦٠ قطعةً ضمن تركة سليمان آغا (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٩م)[7].

أدوات النسخ

اقتبس المسلمون فن صناعة الورق من الصين، وطوَّروا إنتاجه من القطن، وتفوقوا على غيرهم فيه قروناً طويلة. وكان أجودُه يُصنع في بخارى وسمرقند. أما الورق العربي، فقد صنّفه القلقشندي، فجعل البغدادي أجوده، ثم الورق

(١) "المثنوي": ديوان شعر كبير باللغة الفارسية لجلال الدين الرومي (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) يشمل تفسيراً باطنياً لمعاني القرآن الكريم، وقال فيه واضعه: إنه إلهام من الله وأنه "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه" ويسميه أتباع الرومي: "القرآن البهلوي". تُرجم إلى عدة لغات.

(٢) عملة نقدية عالية القيمة، سُمّيت كذلك لوجود صورة أسد عليها.

(٣) عملة نقدية كانت تُضرب في مصر من معادنَ رخيصة، وأطلقت العامة "مصاري" على مجموعها. وكان سعر الغرش يتراوح ما بين ٣٠ إلى ٤٠ قطعة مصرية.

(٤) س ش ٨٤: ٣٦٧، ٢٦ محرم ١٠١٣.

(٥) س ش ٨٤: ٣٨٤، أوائل صفر ١٠١٣.

(٦) وهو كتاب في الصلاة على النبي محمد ﷺ، صنفه أبو عبد الله محمد الجزولي (ت ٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م).

(٧) س ش ٢٨٠: ١٠٦-١٠٧، أواخر ذي الحجة ١٢١٣.

الحموي، ثم الشامي، ثم المصري، وقال: "ودُونَ ذلك ورق أهل الغرب والفرنجة، فهو رديء جداً، سريع البلى، قليل المكث"[(١)].

ولم أعثر على ما يشير إلى تصنيع الورق في بيت المقدس، ففي العهد المملوكي استورد المقدسيون ورقاً من حماة؛ ومثال ذلك: تسجيل وقفية في ربيع الأول ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م على (ورق حموي)[(٢)]، وخلال العهد العثماني كان الناسخون يستخدمون ورقاً شامياً؛ ومثال ذلك: ورق شامي استخدم عام ٩٥٢هـ/ ١٥٤٥م[(٣)] في رَبْعَة[(٤)] شريفة "في القَطْع الشامي في مسطرة سبعة أسطر[(٥)] بخطٍّ نسخي مصري" اشتراها زين الدين عبد الباقي قاضي القاهرة عام ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م من شمس الدين محمد بن سعد الدين محمد بن الشرف[(٦)]. ومنه: "مصحف شريف مكتوب بورق في قطع لطيف يقرب من نصف الشامي" عام ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م. ومنه: "المكرم الشريف المسطَّر بورق شامي في قطع الربع" الذي وقفه "القاضي خير الدين محمد بن القاضي بدر الدين محمد بن عمران" على ذريته بالقدس عام ٩٧٤هـ/ ١٥٦٢م[(٧)]. ومنه: مخطوطات نسخها عبد الحليم خليفة بن مصطفى الكوتاهيوي[(٨)] عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م على "القطع الكامل من الورق الشامي"[(٩)].

---

(١) صبح الأعشى، ٢: ٤٧٦-٤٧٧.

(٢) ورد وصف الوقفية وورقها في س ش ٣٠: ٣٩، ٤١، ٦ج١، ٩٦٢.

(٣) س ش ٣٠: ٤٤٨، ٢٢٠٨، ٢٧ شعبان ٩٦٣.

(٤) الربعة مصحف شريف مقسم ثلاثين جزءاً، كل منها في مجلد منفصل. انظر معجم الألفاظ التاريخية، ص ٨١.

(٥) كان صانع الورق يكبس مواضع النص بألواح رفيعة، بحيث تبرز سطور مستقيمة في كل ورقة، بدون حبر، حتى تَسْهل الكتابة في خطوط مستقيمة وفي مواضع محددة.

(٦) س ش ٣٠: ٣٤٧، ٢٦ شوال ٩٦٢.

(٧) س ش ٤٩: ٣١٨، رجب ٩٧٤.

(٨) نسبة إلى مدينة كوتاهيا جنوبي استانبول.

(٩) س ش ٤١: ١٧١، أواخر رجب ٩٨٧.

لكن اختراع الطباعة في ألمانيا شجع على إصدار كميات كبيرة من الكتب، وساهم بالتالي في تطوير صناعة الورق، وزيادة إنتاجه في أوروبا، ثم تصديره إلى الدولة العثمانية التي أهملت تطويره، وأصبحت تستورد معظم حاجاتها منه.

ومن الأمثلة المبكرة على تداوله في القدس: وجود كمية من "الورق الفرنجي الفرنسي" عام ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م[١]، و٢٦ لفة من "الورق الإفرنجي الأبيض" ضُبطت في تركة "يوسف كركوز ابن يعقوب اليهودي الديان بمدينة القدس" عام ٩٦٨هـ/ ١٥٦١م[٢].

وفي القرن الثالث عشر الهجري دأبت مصانع الورق الإيطالية على إرضاء الأذواق العثمانية، وذلك بدمغ الورق المُعَد للتصدير بعلامات مائية؛ ملائمة كالهلال والنجمة والتاج[٣]. ويُذكرنا ذلك باهتمام الإنجليز البالغ بالأذواق العثمانية في صناعة الساعات التي كانوا يصدرونها للسوق العثماني[٤]. ويوجد في القدس كثيرٌ من المخطوطات التي تحمل أوراقها العلامة المائية "انز جديد عهد همايون." كما أن أهل القدس كانوا يستوردون "ورق كتابة مصري"[٥] لاستخدامه في الدوائر الحكومية والمعاملات التجارية.

أما الحبر فقد كان يُصنع محلياً - على الأرجح - نظراً لسهولة إعداده، وتوفر مواده الخام في مختلف البلدان، كالصمغ العربي، والسناج، والخل، والنيلة، وغيرها. ومن أصنافه الأكثر توفراً في مخطوطات القدس: الحديدي الأسود والكربوني.

---

(١) س ش ٣٣: ٤٢٤، ٨ شعبان ٩٦٤.

(٢) س ش ٤٠: ٤٧٢، ١٥ ذي الحجة ٩٦٨. وكان رهبان القدس يستوردون "كتباً مُجلدة" من أوروبا، كما في عام ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م؛ انظر س ش ١٥: ٣٣٧، ٣ صفر ٩٥٠.

(3) Islamic Binding and Book Making, p. 32.

(٤) مجلة دراسات بيت المقدس، صيف ٢٠٠٩، #١٠، ص ٥، ١٣.

(٥) س ش ٣٤٤: ١٢٣-١٢٤، ١ ذي الحجة ١٢٧٧.

وأما الأقلام، فكانت تُستورد من دمشق التي اشتهرت بصناعتها وتصديرها. وقد شملت إحدى التركات "قلم طواش وأقلام بوز" عام ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م[١]، وفي القرن الثالث عشر بدأ الناسخون والكُتَّاب يستوردون أقلاماً معدنية ورصاصية من أوروبا وإستانبول[٢].

التجليد

بعد الفراغ من نسخ ورق الكتاب كان بعض الناسخين يرسلها إلى فنان يزخرفها ويذهِّبها[٣]. وبعد ذلك يرسلها إلى مجلِّد يقوم بخياطة الملازم وتغليفها بجلدٍ أو ورقٍ مقوى. وقد يزين الغلاف، حسب رغبة العالم الذي طلب نسخ الكتاب، بإطارات مذهَّبة، وأشكال هندسية ورسوم نباتية. وكانت السرة تتوسط غالبية الأغلفة التي صُنعت حتى أواسط العهد العثماني، ثم سادت الأغلفة المزينة بالورق الرخامي (الآبرو). فبعد أن كان الهدف من التجليد حفظ الأوراق فحسب تطور إلى فن من الفنون الإسلامية.

وكان المجلِّد يمارس عمله في دكان مستقل يستأجره في السوق، حسبما تشير سجلات المحكمة الشرعية بالقدس[٤].

---

(١) س ش ٤٠: ٤٧٢، ١٥ ذي الحجة ٩٦٨.

(٢) شملت تركة محمد بن نجم الدين الخطيب (ت ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م) "قلم إسلامبولي"، انظر: س ش ٣١٧: ١٤٦-١٤٨، أواخر محرم ١٢٤٩. وشملت تركة الشيخ عثمان بن موسى عبد رب النبي (ت ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م) "أقلام رصاص"، انظر س ش ٣٥٣: ١٧٥-١٧٦، أواخر رمضان ١٢٨٣.

(٣) يُقصد بالزخرفة إضفاء روح جمالية على صفحات المخطوط الأولى أو هوامشه. وغالباً ما تكون أشكالاً نباتية وهندسية متداخلة. وقد يمارس المزخرف فن التذهيب أيضاً، (عُرف متعاطيه بالمُذهِّب أو الذهبي)، وقد يكون ورّاقاً في آن واحد. وقد اشترط بعض الفقهاء تذهيب المصحف فقط دون غيره من الكتب، لكن الوراقين لم يلتزموا بذلك. ويهدف التذهيب إلى إبراز عناوين السور في المصاحف وعناوين الفصول في المخطوطات الأخرى. وقد يقتصر التذهيب على إطار في أول صفحتين من المخطوط. انظر الوراقة: دراسة في المفهوم والمصطلحات، ص ١١٨- ١٢٠.

(٤) ومنها دكان مصطفى بن محمد الرومي المجلد، التي كانت في طريق باب السلسلة. انظر س ش ٥٩: ٤٤١، أواخر جماد الأول ٩٨٩.

وحيث كان عمل المجلد أيسرَ وأسرع بكثير من عمل الناسخ، فقد كان الطلب عليه أقلَّ. ولذا لم أعثر سوى على اسم مجلِّد واحد في العهد المملوكي؛ وهو إبراهيم بن إسحاق العَيْنَبوسي (ت ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م)[١]، وعشرة مجلدين في العهد العثماني[٢]، خمسة منهم من أهل القرن العاشر، وسبعة منهم من العجم[٣] أو الأتراك، حسبما دلت أخبارهم في سجلات المحكمة وهم: مصلح الدين خليفة بن محمد المجلد عام ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م[٤]، وفتح الله بن بايزيد العجمي المجلد عام ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م[٥]، ومحمد بن فري الرومي المجلد، شيخ المدرسة المهمازية[٦] عام ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م[٧]، وسنان خليفة بن عبد الله المجلد عام ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م[٨]، ومصطفى بن محمد الرومي المجلد عام ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م[٩]،

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٢٧.

(٢) يضاف إلى هؤلاء عددٌ كبير من مجلدي المطبوعات أواخر العهد العثماني.

(٣) تشير سجلات المحكمة إلى أن لفظ العجمي أطلق على الفرس وسكان آسيا الوسطى على حدٍّ سواء. وقد تدفق كثير منهم إلى بيت المقدس في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري بعد التعميرات التي أجراها السلطان سليمان القانوني، وحملوا معهم من ديارهم مخطوطات مجلدة على الطراز العجمي، وكانت من ضمن تركاتهم في الخانات والرُّبط التي نزلوا فيها مجاورين ببيت المقدس. وأذكر منهم مُلا علي، الذي توفي في الرباط المنصوري وعثر بين متروكاته على "مجموع مجلد عجمي أصفر". انظر: س ش ٣٠: ٣٧، ١٤٣، ٥ج١، ٩٦٢.

(٤) س ش ٣١: ٣٦٩، #١٨١٩، ١٩ رجب ٩٦٣؛ س ش ٥٤: ٢٦٥، ٢٦ صفر ٩٧٩؛ س ش ٥٥: ٥٥٩، ١٦ج، ٩٨١. وأشير إلى أنه قد ورد وصف سنان خليفة بالمجلد تارةً، وبالكتبي تارة أخرى. ولم يرد أنه نسخ أيَّ كتاب، مما يشير إلى أن "الكتبي" كانت تعني "المجلد". والله أعلم.

(٥) س ش ٣٧: ٦٠٣، أواخر محرم ٩٦٧.

(٦) مدرسة مملوكية تُنسب إلى كمال الدين المهمازي. تقع عند ملتقى طريق المجاهدين مع عقبة درويش. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٤٢.

(٧) س ش ٣٣: ٤١٦، ٣ شعبان ٩٦٤.

(٨) س ش ٤٠: ٥٠، ١٨ ربيع الأول ٩٦٨؛ س ش ٤٣: ١٣، غاية صفر ٩٦٩؛ س ش ٤٤: ٢٩، ٦ ربيع الأول ٩٧٠. وبعد وفاته بيعت عدة تجليده لمصطفى بن محمد الرومي المجلد.

(٩) س ش ٥٩: ٤٤١، أواخر جماد الأول ٩٨٩.

وباكير المجلد عام ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م[١]، وعبد الجليل الأنكوري عام ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م[٢]، ومحمد بن سليمان المجلد عام ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م[٣]، وصالح بن حسين المجلد عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٩م[٤]، وإبراهيم المجلد الحلبي عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م[٥].

ويبدو أن العجم قد احتكروا مهنة التذهيب أيضاً؛ حيث ذُكر منهم: "محمد ابن عبدالله العجمي المذهِّب"، الذي ادعى عام ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م على فتح الله العجمي المجلِّد أنه سرق أسبابه من حجرته بالغادرية"[٦].

وكان قاضي القدس يعين نقيباً على المجلدين، بحيث يرعى مصالحهم، ويحل مشكلاتهم ويمثلهم لدى الوالي والقاضي؛ ففي عام ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م عَين القاضي خليل أفندي "الشيخَ منصور ابن الحاج عبد الرحمن شيخاً ومتكلماً على جماعة المجلدين للكتب، ودلالين الكتب؛ لكون أنه ماهر في صناعته ولعِفَّته وديانته وأمانته"[٧].

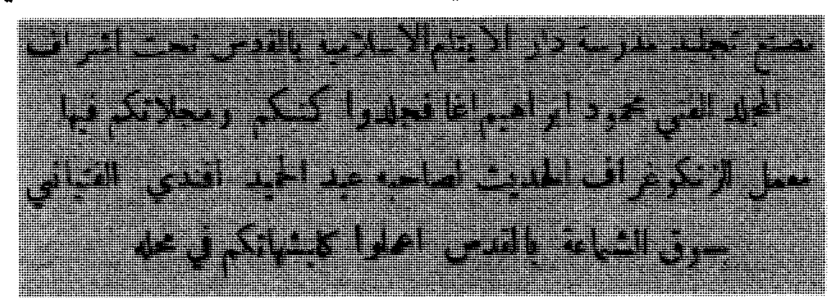
وفي أواخر العهد العثماني تطورت صناعة التجليد في القدس، حيث نجد في بعض المكتبات المقدسية كتباً ذاتَ تجليد عربي أنيق، بورق مقوى، وكعبية جلدية حمراء، وعلى بعضها ختمٌ نصه: "هذا تجليد موسى أبو عكر بالقدس". ثم أنشأت مدرسة دار الأيتام الإسلامية أهم مجلدة في القدس خلال الإحتلال البريطاني، وكانت تلصق عبارة على الكتب التي تجلدها كما يبين الشكل أدناه:

---

(١) س ش ٨٨: صفحة الغلاف، عام ١٠١٧.
(٢) س ش ٩١: ٤٧، ١٤ جماد الثاني ١٠١٩.
(٣) س ش ١٤٦: ٢، ٢٥ محرم ١٠٦٢.
(٤) س ش ٢٠٥: ٢٢٤، ٢ ذي الحجة ١١٢٠.
(٥) س ش ٣٣٢: ٤٠، نصف محرم ١٢٦٦.
(٦) س ش ٣٧: ٥٧١، ١٠ محرم ٩٦٧.
(٧) س ش ١٩٣: ٨٨، شوال ١١٠٢.



وقد نشر قسم التجليد في المدرسة دعايات له في الصحف المحلية إلى جانب دعاية لأول معمل زنكوغراف في فلسطين أنشأه عبد الحميد الفتياني.



التوزيع

عُرف صانع الكتب في المدن الإسلامية بالورّاق، وكان يمارس عمله عادة في دكان مستقل، ويقوم بكافة أعمال النسخ والتجليد والبيع. لكنني لم أعثر على ما يشير إلى وجود دكاكينَ لوراقين يقومون بتلك الأعمال كافة، أو لسوق كتب، أو سوق وراقين في القدس خلال العهد العثماني، على غرار ما كان في القاهرة وبغداد.

فقد كان الناسخون يبيعون نِتاجهم بأنفسهم (دون استخدام دكاكين خاصة لذلك)، أو بواسطة الدلالين، حيث كان دلال الكتب ينادي عليها في الأسواق، أو يعرضها على أساتذة المدارس وطلابها، فكان يقوم مقام الموزع في العصر الحديث. وكان الدلال يمارس عمله بعد الحصول على ترخيص رسمي، كما في

عام ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م، حيث أقام قاضي القدس الشريف "الشيخَ صالح ابن المرحوم الشيخ شهاب الدين، الشهير بابن عُقبة دلالاً لبيع الكتب التي تُباع بمدينة القدس الشريف ويعرضها على طلبة العلم والعلماء الكرام ومشايخ الإسلام القاطنين بالمدينة المذكورة"(١). وفي عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م "نَصب الحاكمُ الشرعي السيدَ موسى البتيري شيخاً على من يتعاطى بيع الكتب بالقدس الشريف، وهم إبراهيم شعلان، وحسن النابلسي"(٢).

وكان الدلال يحصل على غالبية الكتب استيراداً من مدن أخرى، وقد يوكله ورثة الموتى ببيع كتبٍ شملتها تَركاتهم، كما في عام ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م حيث باع دلالٌ ٧٠ كتاباً من تركة محمد الناصري(٣). وفي عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م باع دلالٌ ٤٠ كتاباً من تركة خالد بن عثمان بن نعير(٤). وفي عام ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م باع دلالٌ مجموعة كبيرة من الكتب، بلغ ثمنها ٢٢٥١ قطعة مصرية من تركة مصطفى العلمي(٥). وفي عام ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م باع دلالٌ ١٣٠ كتاباً من تركة محمد بن علي جار الله(٦). كما اشترى إبراهيم الخالدي "شرح كتاب في الفقه الحنفي" من عبد الله الدنف دلال الكتب الخاصة بأحمد أبي اليمن العلمي(٧).

وفي أواخر القرن الثالث عشر ازداد عدد تجار المخطوطات والمطبوعات في القدس، وظهر منهم "الشيخ عبد الرملاوي"(٨). وفي أوائل الاحتلال البريطاني

---

(١) س ش ١١٢: ٨٢، ١ ربيع الثاني ١٠٣٦.

(٢) س ش ١٨٦: ٢١٩، ١٩ ربيع الثاني ١٠٩٤.

(٣) س ش ١٢٢: ٧٢٧، أواسط رجب ١٠٤٣.

(٤) س ش ٣٣١: ١٨٧-١٨٨، ٢٧ رجب ١١٥٤.

(٥) س ش ٢٦٤: ٨٠، ٢٠ شوال ١١٩٧.

(٦) س ش ٢٧٩: ١١٨-١١٩، أواسط ذي القعدة ١٢١٢.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٤١.

(٨) اشترى منه موسى بن أحمد طوطح عدة مخطوطات عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م. انظر مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٠٠/ ٨٠ و ١٩٨/ ١٢٥.

كانت السيدة سلطانة الحلبي تبيع الكتب في "مكتبة دار الكتب" في حارة باب الخليل، وكان الشيخ عبد الرحمن بن رشيد الأنصاري "يشتغل بالكتب العلمية خطية وطبعية غالبًا، وهو قاصر على بيع ما طُبع وراج في تلك البلاد المقدَّسة"[١]، كما أسس سليمان المعايطة "خزانة الجاحظ" بجوار سور القدس قرب باب العمود، وواصلت بيع الكتب في موقعها حتى نقلها ورثته إلى شرقي الأردن قبل حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٢].

الترميم

لقد ظهرت مهنة الترميم مع ظهور الكتب ذاتها، حيث كانت أسعارها الباهظة تتطلب ترميمها بعد تضرُّرها جرَّاءَ الاستخدام، أو تعرضها للرطوبة والحشرات. وكانت المصاحف الشريفة خاصةً تحتاج للترميم على مدار العام، وكان القاضي يعيِّن مرمِّمين لربعات محددة، كما في عام ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م؛ حيث عُين أحمد بن مريد في "وظيفة مَرَمَّة أجزاء الربعة المنسوب إيقافها إلى بيمانة خاتون بنت عبد الله الإسلام بولية[٣]، والمستقرِ قراءتها بالصخرة"[٤].

وفي عام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م عُين الشيخ عبد الله الدجاني في "وظيفة مَرَمّة المصاحف الشريفة التي عند ضرائح الأنبياء الكرام: خليل الرحمن، وسيدنا إسحق، وسيدنا يعقوب، وسيدنا يوسف"[٥].

وفي عام ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م عُين عبد الله بن علي البخاري في "وظيفة مرمَّة المصاحف المكرمة الكائنة بالمسجد الأقصى الشريف والصخرة المشرفة،

(١) نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية، ص ٨٦.

(٢) "خزانة الجاحظ للكتب، الاحتفاء بخير جليس"، موقع "جريدة الغد"، www.alghad.com، تاريخ النشر ٢٦/ ٣/ ٢٠١٠.

(٣) نسبة إلى مدينة "إسلام بول" التي تحرَّف لفظها إلى استانبول.

(٤) س ش ٦٦: ٤١٦، ١ ربيع الثاني ٩٩٥.

(٥) س ش ٨٦: ٢٦٤، ٣ جماد الأول ١٠١٥.

والمُكرم[١] العثماني الكائن بأعلى الكرسي بالمسجد الأقصى الشريف... عوضاً عن بشير البخاري، بحكم غيبته عن القدس الشريف"[٢]. وفي عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م أمَر مصطفى باشا محافظ القدس الشريف بترميم ٢٧ مصحفاً من مصاحف مسجد قبة الصخرة المشرفة في المدرسة البلدية[٣] تحت إشراف الشيخ محمد الخليلي[٤]. وشملت وظائف عبد الله بن نور الله بن كمال الدين الخليلي (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٩م) "وظيفة مرمَّة المصاحف الشريفة بالصخرة المشرفة"[٥]. وكان إبراهيم السلفيتي العباسي أحد مرمِّمي المصاحف في القدس أواخر العهد العثماني[٦].

وعدا عن المصاحف الشريفة كانت مكتبة "خزانة الصخرة المشرفة" بحاجة إلى ترميم كُتبها التي كانت تتضرر على مدار العام بسبب كثرة إعارتها للعلماء والطلبة.

وكان بعض العلماء يمارسون مهنة الترميم في منازلهم بعد تقاعدهم، ومنهم قاضي الشافعية سليمان بن أبي الهدى الداودي (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م)[٧].

---

(١) عُرف المصحف الشريف بالمُكرم أيضاً.

(٢) س ش ٩٥: ٣٢٥، ١٨ شعبان ١٠٢٣.

(٣) تقع شمالي باب السكينة غربي المسجد الأقصى. وقفها سيف الدين منكلي بُغا الأحمدي عام ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م. انظر الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٥.

(٤) المخطوطات القرآنية، ص ٤٢، ٦٢.

(٥) س ش ٢١٤: ١٠، ذي القعدة ١١٣١.

(٦) هو إبراهيم بن أحمد السلفيتي. نسخ عدة مخطوطات. رمم أحد المصاحف المحفوظة بالمتحف الإسلامي، وكَتب عليه: "صلحه الفقير إبراهيم السلفيتي العباسي، وذلك في أواخر شهر جماد الآخر سنة ١٢٩٢".

(٧) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢: ٢١١-٢١٢.

خزانة مسجد قبة الصخرة المشرفة

ضمَّت مباني المسجد الأقصى عدة خزائن[1] للكتب في مختلف العصور الإسلامية؛ فقد ذكر السيوطي بعضَ ما "كان في خزائن المسجد الأقصى" من كتب الفضائل[2]. لكنني لم أقع على مصادر تتحدث بالتفصيل عن محتويات تلك الخزائن، أو أعداد كتبها، سوى خزانة مسجد قبة الصخرة المشرفة، التي تُعد من أقدم المكتبات العامة في مدينة بيت المقدس.

وكان محسنون من أهل المدينة وزائريها ومحبِّيها يرفِدونها بالكتب من خلال وقفياتٍ يتم تسجيلها لدى قاضي القدس. وكان العلماء والطلبة يطالعون الكتب داخل حدود المسجد الأقصى، وكان أمين المكتبة لا يسمح بإعارتها خارج المسجد سوى لبعض كبار العلماء والقضاة، وغالباً مقابل رهن. وقد استمرت تلك الخزانة في تقديم خدماتها للعلماء والطلبة إلى أن تم نقل ما تبقَّى من مصاحفها وكتبها إلى المتحف الإسلامي، ودار كتب المسجد الأقصى خلال عهد المجلس الإسلامي الأعلى.

---

(١) عُرفت المكتبة بالخزانة؛ حيث كانت الكتب تُحفظ داخل خزانة خشبية، واستمرت هذه التسمية في القدس حتى أواسط القرن الثاني عشر الهجري، حيث أضيفت إليها كلمة "كُتُبية"، (على سبيل المثال في عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م عُين "علي بيك بن المرحوم صالح بيك" ناظراً على كتب الشيخ محمد الخليلي بعد وضْعِها "بخزانة الكُتُبية" في المدرسة البلدية؛ س ش ٢٣٣ : ٨٣، أواخر صفر ١١٥٧). وفي أواخر القرن الثاني عشر أطلق عليها "كُتبية" فحسب (عثرت على أول ذكر لها في نص مؤرخ عام ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م على مخطوط رقم ١٤٢ في المكتبة البديرية)، ثم أطلق عليها كلمة "مكتبة" (عثرت على أول ذكر لها عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م؛ س ش ٢٦٧ : ١٥٥-١٦٠، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٠١). ويشار إلى أن لفظ "خزانة" ما زال شائعاً في دول المغرب العربي. ومن جهة أخرى أطلق لفظ "مكتب" على الغرف التي كانت مخصصة لتعليم الكتابة (على سبيل المثال مكتب الأطفال الذي أنشأه بيرم جاويش في طريق الواد عام ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، ثم أصبح يطلق على المدارس عامة، مثل المكتب الرشدي، والمكتب السلطاني، إلى أن أُلغيت هذه التسمية في عهد الاحتلال البريطاني، وحلت مكانها كلمة "مدرسة".

(٢) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٩٥-٩٦؛ نقلاً عن مخطوط "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى".

مصادر كتبها

تزودنا سجلات المحكمة الشرعية وفهارس المخطوطات المقدسية بمعلومات وافية حول مصادر تلك الخزانة ومحتوياتها؛ فمنها "الجامع الصحيح" للبخاري[1] الذي نسخه محمد بن علي بن سالم بن أحمد الحنفي، المعروف بالقرعوني[2] عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م بالمدرسة المقدمية الحنفية الجوانية[3] بدمشق في ستين جزءاً، ووقفه على خزانة مسجد قبة الصخرة. وفي عام ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م أكد القاضي أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي إسحق إبراهيم الرملي الشافعي (ت ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م)[4] خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف على صحة ذلك الوقف، وشهد على تأكيده عبد القادر محمد الرملي، وعبدالعزيز بن الدويك، ومحمد بن عبد الله بن حامد. وفي القرن الثاني عشر فُقدت عدة أجزاء من الكتاب المذكور، فلما زار بيت المقدس عثمان آغا قائد القوات الإنكشارية في مصر عام ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م أمر بنسخ نُسخ جديدة عِوَضاً عن تلك المفقودة، فنسخها عبد المعطي الخليلي، ومحمد بن عبداللطيف باب الدين.

وفي عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م زار أحمد باشا الجزار القدس[5] ووجد أن الجزأين الأول والثاني من ذلك المخطوط مفقودان، فأمر بنسخ جزأين آخرَين عوضاً عنهما، فنسخ الأول بدر الدين عبد المعطي، ونسخ الثاني عبد اللطيف

---

(١) استقيت المعلومات الآتي ذكرها من نصوص دُوِّنت على الصفحات الأولى من أجزاء المخطوط.

(٢) ناسخ دمشقي مشهور، من منسوخاته أيضاً "إسلام كعب بن زهير وقصيدته" عام ٧٤٧هـ؛ انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، ١: ٣٨، رقم ٣٧٦٥. ولعله ينتمي إلى بلدة القرعون اللبنانية الواقعة في البقاع الغربيّ.

(٣) تُنسب إلى واقفها ابن المقدَّم؛ نائب صلاح الدين الأيوبي على دمشق.

(٤) أحد تلامذة شهاب الدين بن رسلان الرملي. استوطن بيت المقدس، وباشر النيابة في الحكم والتدريس بالمدرسة الصلاحية وفي المسجد الأقصى. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٩٨.

(٥) وذلك بعد قضائه على دولة ظاهر العمر الزيداني في الجليل.

عمر باب الدين البشيري. وتُوجد على أجزاء هذا المخطوط عدة سماعات ومطالعات لعلماء القدس في العهدين المملوكي والعثماني. وقد استقرّت تلك الأجزاء في المكتبة البديرية[1]، باستثناء جزأين منها محفوظين في مكتبة المسجد الأقصى[2].

ومنها أيضاً: "خلاصة المختصر" المنسوخ في القرن الثامن الهجري، حيث وقفه عبد العزيز ابن الفقيه أبي الفضل محمد بن عبد الوهاب على المسجد الأقصى دون تحديد تاريخ الوقفية[3].

ومنها: "إحياء علوم الدين" المنسوخ عام ٧٥٤هـ/ ١٣٥٢م، حيث وقفه "الخواجه شمس الدين محمد بن الحاج زين الدين أحمد الفرا الأخلاطي" عام ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م[4].

ومنها: ثلاثة كتب وقفها شهاب الدين العميري (ت ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م) على مسجد قبة الصخرة[5].

ومنها: "تفسير البيضاوي" الذي وقفه مصطفى باشا ميرلوا طرابلس[6] عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧١م، وشرَط أن يوضع في مسجد قبة الصخرة المشرفة، وأن يشرحه الشيخ موسى الفتياني[7] في دروس التفسير[8].

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٢/ ٤٥١ (منحتُ كافة أجزائه رقما رئيسا واحدا).

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٣٨، ٤٤.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٦٢.

(٤) ومنه جزآن محفوظان في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٣١٩ و ٣٢٢. انظر أيضاً نموذج رقم ٢ في ملحق المصورات.

(٥) س ش ٣٣: ٢٠٣، ٩٩١، ١٣ر٢، ٩٦٤.

(٦) ميرلوا: اختصار لمصطلح أمير لواء؛ وتعني محافظ اللواء، وهو الحاكم السياسي لمنطقة جغرافية محدَّدة تشمل مركز اللواء وبلدات مجاورة.

(٧) انظر ترجمته في: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ١٣٩-١٤٠.

(٨) س ش ٥٤: ٨٨، ٦ شوال ٩٧٨.

ومنها: عشرون مجلداً وقفها "عبد الحليم خليفة بن مصطفى الكوتاهيوي مولداً، المقدسي مجاوراً" عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، وشَرط عدم خروجها من أسوار القدس الشريف، وأن تُحفظ في مسجد قبة الصخرة المشرفة[١].

ومنها: خزانة كتب الشيخ نور الله بن برهان الدين بن جماعة (ت ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م) الذي أوصى بحفظها في مسجد قبة الصخرة[٢].

ومن بين موقوفاتها في القرن الحادي عشر: سبعة مصاحف وثمانية كتب وقفها أحمد بن مريد عام ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م على ذريته، ثم على طلبة العلم، بحيث تُحفظ في خزانة الصخرة المشرفة، ومن بينها: كتاب "فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل وعسقلان"[٣].

ومنها: كتاب "السراج المنير المفسر لبعض كلام الله اللطيف الخبير" المنسوخ في القرن الحادي عشر الهجري، حيث ورد عليه: "وبعد، فقد وقف هذا الكتاب الجليل أحد أهل الخير الراغبين في الثواب على الصخرة المشرفة، ليُطالَع فيَنتفِع به أهلُ العلم، فجزاه الله الخير، وهو موضوع عندنا على هذا الشرط"[٤].

ومنها: "تفسير السمرقندي"، الذي وقفه همام الدين بن ظاهر الرحمن القرماني على مسجد قبة الصخرة[٥].

ومنها: ١٥ كتاباً وقفها عبد الجليل المجلد الأنكوري (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م) على طلبة العلم بالمسجد الأقصى، وجعل مقرها بالصخرة المشرفة[٦].

(١) س ش ٤١: ١٧١، أواخر رجب ٩٨٧.

(٢) س ش ٤١: ١٧١، ٦ شوال ٩٨٧.

(٣) س ش ٧٥: ٨٠-٨١، أوائل رجب ١٠٠٠.

(٤) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ٢١.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٧٩.

(٦) س ش ٩١: ٤٧، ١٤ جماد الثاني ١٠١٩.

ومنها: مجموع يشمل "منية المصلي، ومعه كتاب آخر في الفقه، مجلد بجلد أصفر" وقفه محمد الشرواني عام ١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م، حيث تسلَّمه "مولانا الشيخ محمد الخليلي، أمين الكتب الموقوفة بالصخرة الشريفة" في المحكمة لدى قاضي القدس عبد الرحمن أفندي(١).

ومنها: "الشرح الصغير لوجيز الغزالي"، الموقوف عام ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م(٢).

ومنها: "شرح رسالة القشيري"، الذي وقفه "الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ يحيى الكوراني" عام ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م(٣).

ومنها: ١٧ كتاباً وقفها "إبراهيم بن عبد الباقي على فقهاء الشافعية بالقدس الشريف" عام ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م(٤).

ومنها: "جميع الكتاب المشتمل على تفسير القرآن العظيم للقاضي البيضاوي، المسمى بمعالم التنزيل وأسرار التأويل، الذي جِلده أحمر، مجلد واحد" حيث وقفه "عبد العزيز أفندي قاضي القدس الشريف حالاً على طلبة العلم بالقدس الشريف، وعلى الواردين إلى المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة المشرفة، وشرَط أن يوضع بالصخرة المشرفة بالباب القبلي، بأعلى كرسي من الخشب، وأن لا يُخرج من الصخرة المشرفة" وذلك عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م(٥).

ومنها بين موقوفاتها في القرن الثاني عشر: "عرائس القرآن ونفائس الفرقان" لمحمد الواني(٦)، حيث نسخه عمر ابن المؤلف عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٩م،

---

(١) س ش ١١٦: ٥٧٧، ٤ رمضان ١٠٣٩.

(٢) س ش ١٤٤: ٣٦٩، ٥ رجب ١٠٦٠.

(٣) س ش ١٥٥: ٤١٧، ٢٢ جماد الثاني ١٠٦٨.

(٤) س ش ١٧٤: ٥٣٨، ٢٢ جماد الأول ١٠٨٣.

(٥) س ش ١٧٩: ٢٩٩، أواخر جماد الأول ١٠٨٨.

(٦) هو محمد بن بسطام الخوشابي الواني (ت ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م)، وموضوع كتابه المذكور قصص الأنبياء، انظر كشف الظنون، ٢: ١١٣١.

ووقفه على طلبة العلم حين زيارته للقدس، ونصب عبد الوهاب بن شهاب الدين (ت ١١٥٧هـ/ ١٧١٤م)[(١)] ناظراً على الكتاب ليتفقده بالصخرة المشرفة[(٢)].

ومن بين موقوفاتها في القرن الثالث عشر: عدة كتب، وقفها "مصطفى آغا وكيل دار السعادة بمحروسة مصر" عام ١٢٠٤هـ/ ١٧٩٠م[(٣)]، وشملت "شرح العقائد النسفية"، و"أزهار التنزيل"، و"ذخيرة العقبى"، و"غنية المتملي"[(٤)]، و"عمدة القاري بشرح صحيح البخاري"، و"الاختيار في شرح المختار"، و"سيرة النبي وذِكر العشرة الكرام"[(٥)]، و"سيرة النبي وبعض معجزات الأنبياء"[(٦)]، و"الفتاوى الخيرية لنفع البرية"[(٧)].

ومنها: "المجموع الصغير الذي أولُه المولد الشريف لابن حجر[(٨)] وفيه أدعية وغير ذلك" الذي وقفه ياسين النجار الشامي حوالي عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م "على خَدَمة الصخرة والمسجد الشريف المقدس، وأن يكون مُستقَرُّه في الصخرة المشرفة" وتم تسليمه للشيخ عبد الرحمن الدنف، وشهد على ذلك الشيخ صالح العطار ومحمد دقاق وحسين الخالدي[(٩)].

(١) انظر ترجمته في: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٤٥، ٣٠٤.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٢٢٨.

(٣) طالعتُ بعضها في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى الكائن في مبنى المدرسة الأشرفية، وأكثرها منسوخ في القاهرة. وقد شهد على وقفيته الشيخ محمد المهدي الحفناوي من علماء الأزهر، وعَين محمد الداودي قيم باشي الصخرة المشرفة ناظراً عليها.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٧٣، ٨٥، ١١٥، ١٣٠.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٧٣، ٢١٦.

(٦) مصورات مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، رقم ٤٢٣.

(٧) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٣٥/ ٢٨٥م.

(٨) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م). ولد في محلَّة أبي الهيتم بمصر، وتعلم في الأزهر، وتوفي بمكة. انظر: الأعلام للزركلي، ١/ ٢٣٤.

(٩) س ش ٢٩٠: ٣، حجة غير مؤرخة؛ حوالي عام ١٢٢٥هـ.

ومنها: كتاب "دلائل الخيرات" وكتاب "غاية الاختصار" اللذين وقفهما "الشيخ صالح البداوي من قرية بديا" عام ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م[١].

ومنها: كتاب "الشفاء في حقوق المصطفى ﷺ" حيث وقفه "والي الديار القدسية محمد حيدر باشا" عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م على "العلماء وطلبة العلم في الحرم القدسي وشرط أن لا يُخرج من الحرم"[٢]، ووقفت "زوجة محمد بك أفندي" نسخة أخرى منه عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م على "صحن الصخرة لا يُخرج منها" وسلّمه وكيلها للشيخ محمد الدنف[٣].

ومنها: "إرشاد الساري إلى صحيح البخاري" المنسوخ ما بين عامي ١٢٦٧-١٢٨٧هـ/ ١٨٥٠-١٨٧٠م، حيث وقفه "محمد بيك مختار مدير جرجا سابقاً بالديار المصرية، وجعل مقره في بيت المقدس الشريف"[٤].

الناظر عليها

وبعدما اكتظت خزانة قبة الصخرة المشرفة بالمصاحف والكتب، برزت الحاجة إلى مسؤول يتولى أمرها، فأصبح قاضي القدس يعيّن أميناً على المكتبة بهدف الحفاظ على سلامة كتبها، والإشراف على ترميمها، وإعارتها، وجردها. وكان الناظر يعين نائباً أو وكيلاً عنه في فترة غيابه.

ففي عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م "تسلم المُلا إسماعيل بن درويش علي، الشهير بالسقا الوكيل عن مُلا باكير بن عبد الصمد أمين خزينة الكتب الشريفة بالصخرة المنيفة، الكتب التي كانت في عارية[٥] شيخ الإسلام سلطان العلماء الأعلام، شجاع الدين أفندي، وهي شرح الكافية للرَضي، والجزء الرابع من

(١) س ش ٢٩٠: ٢، ١٥ صفر ١٢٤٢.

(٢) س ش ٣٢٧: ٢٤٨، رمضان ١٢٦٠.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٥١.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٥٩.

(٥) أي استعارة.

تفسير ابن عطية، والجزء الرابع عشر من تفسير الرازي، وجزء من شرح الهداية، وجزء في الفقه من كتاب البيوع، التسلُّم الشرعي، بتاريخ أواخر شوال سنة خمسة وألف. ثم تسلَّمها الملا باكير منه - عند قدومه - التسلُّم الشرعي في ٦ ذي القعدة سنة ١٠٠٥"(١).

وكانت إعارة كتب الخزانة تتم وفق إجراءات مشددة؛ لضمان عودتها إلى مقرها، وغالباً ما كانت الإعارة والإعادة تجريان في مجلس قاضي المدينة، كما في عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م؛ حيث ورد في أحد السجلات الشرعية:

"تسلم مولانا شيخ الإسلام عين العلماء مولانا الشيخ عبد الغفار أفندي مفتي السادة الحنفية بالقدس الشريف من فخر المدرسين الكرام الشيخ بشير ابن قدوة المدرسين الشيخ محمد الخليلي ستة مجلدات من تفسير القرآن العظيم للقاضي البيضاوي، وأحد وعشرين مجلداً من تفسير القرآن العظيم لمولانا أبي السعود مفتي دار السلطنة، وذلك ما كان تحت يد الشيخ بشير بالخزانة الكائنة بالصخرة المشرفة، وقّف محمد آغا المشروط ذلك على علماء الحنفية بالقدس الشريف، والباقي من أجزاء البيضاوي: جزء من النساء إلى آخر القرآن الشريف باقي بالخزانة بالصخرة المشرفة. تحريراً في ٢٢ شوال سنة ١٠٥٣"(٢).

وكما في عام ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م، حيث "حضر الشيخ محمد الغانمي، وأحضر معه جزأين من تفسير كلام الله تعالى لأبي السعود، التي (كذا) كانا عند مصطفى أفندي من وقف الصخرة المشرفة، وسلّمهما لمولانا الحاكم الشرعي فخر قضاة الإسلام مولانا مصطفى أفندي"(٣).

---

(١) س ش ٧٨، صفحة الغلاف.

(٢) س ش ١٣٤ : ١، ٢٢ شوال ١٠٥٣.

(٣) س ش ١٤٦ : ٢، غير مؤرخة (عام ١٠٦٢).

وكما في عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م، حيث "تسلم الشيخ أمين الدين الخليلي، أمين الكتب بالصخرة المشرفة، كتاب شرح الكافية للرضي، الذي كان في عارية الشيخ محمد السروري،" وذلك في مجلس قاضي القدس[١].

وكان القاضي يأمر بجرد موجودات المكتبة من حين لآخر، كما في عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، حيث ضُبط بداخل خزانة الصخرة ٩٩ مجلداً[٢]. وفي عام ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م ضُبط بها ٨٩ مجلداً، إضافة إلى ١٩ مجلداً كانت في العارية[٣]. وعند جردها عام ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٣م تبين أن ٦٣ كتاباً منها كانت موجودةً داخل الخزانة، و٣٨ كتاباً كانت في دار أمين الكتب، ثم نقلها إلى خزانة الصخرة لاحقاً، إضافة إلى ٢٠ كتاباً كانت في العارية[٤]. وفي عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م تم إصدار "كشف بعناوين كتب خزانة قبة الصخرة المشرفة"، فبلغ عددها ١١٠ كتب[٥].

وممن شغلوا وظيفة أمانة الخزانة الشيخ عبد الباسط الإسْعِرْدي[٦] (ت ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م) حيث عُين فيها عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م[٧].

ومنهم: الملا باكير بن عبد الصمد - الذي سبق ذكره - عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م[٨] حتى وُجِّهت للشيخ محمد بن محمد الخليلي عام ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م[٩].

---

(١) س ش ١٨٠: ٩٧، أواخر شوال ١٠٨٩. في ترجمة محمد بن حافظ الدين محمد السروري في خلاصة الأثر أنه توفي ليلة ١٤ شوال سنة ١٠٨٩، ويبدو أن ردّ الكتاب إلى المكتبة كان بعد وفاة السروري بأيام قلائل.

(٢) س ش ٦٤: ٥٦٨، ٢٦ ذي القعدة ٩٩٢.

(٣) س ش ٨٣: ٤٥٦، ٢٩ جماد الثاني ١٠١٠.

(٤) س ش ١٤٧: ٧٠٤-٧٠٥، ١٠ جماد الثاني ١٠٦٣.

(٥) س ش ٢٢٧: ١٨٩، شعبان ١١٤٧.

(٦) نسبة إلى مدينة سِعِرد، الواقعة جنوب شرقي الأناضول، والتي كانت مركزاً تجارياً مهماً في العهد العثماني. انظر: معاهد العلم في بيت المقدس، ص ٢٢٧.

(٧) س ش ٥٩: ٣٤٨، شوال ٩٨٨.

(٨) س ش ٧٨، صفحة الغلاف.

(٩) س ش ٨٣: ٤٥٦، ٢٩ جماد الثاني ١٠١٠.

ومنهم: الشيخ عثمان بن الشيخ محمود الإسعردي، الذي سافر إلى الباب العالي عام ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م، واستناب مكانه الشيخ مصطفى بن أبي الصفا(١).

ومنهم: الشيخ بشير بن محمد الخليلي (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)(٢)، وبعد وفاته عُين فيها ولداه الشيخ إبراهيم، والشيخ عبد الرحمن حتى عام ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م(٣).

ومنهم: الشيخ أمين الدين الخليلي عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م(٤).

ومنهم: الشيخ عامر بن نعير، الذي عُين فيها حتى وفاته عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م، حيث خلفه الشيخ عبد المعطي الخليلي(٥).

وكان الشيخ محمد العلمي أمين الخزانة عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م(٦).

---

(١) س ش ٩٩: ١٢٦، ٢٣ محرم ١٠٢٦.

(٢) س ش ١٤٣: ١٧٦، ١٣ صفر ١٠٦٠.

(٣) س ش ١٥٥: ٤١٧، ٢٢ جماد الثاني ١٠٦٨؛ ١٧٤: ٥٣٨، ٢٢ جماد الأول ١٠٨٣؛ وثائق مقدسية تاريخية، ٣: ٨٦.

(٤) س ش ١٨٠: ٩٧، أواخر شوال ١٠٨٩.

(٥) س ش ٢٢١: ٥٥٥، ١٣ شوال ١١٤٠.

(٦) س ش ٢٢٧: ١٨٩، شعبان ١١٤٧.

مكتبات المدارس والزوايا والأروقة

دأب مشايخ بعض المدارس والزوايا والأروقة في بيت المقدس على تأسيس مكتبات صغيرة مستقلة، تكون تحت تصرُّف روادها ونزلائها. وقد تفاوتت تلك المكتبات من حيث الحجم والأهمية. وكان بعض الناسخين يفضِّلون إنجاز أعمالهم في تلك الأماكن الهادئة.

وكان من أقدمها المدرسة الغزالية؛ قال مجير الدين الحنبلي: "وكان على برج باب الرحمة مدرسة تُعرف بالناصرية، نسبة للشيخ نصر المقدسي، ثم عرفت بالغزالية، نسبة لأبي حامد الغزالي، ثم أنشأها الملك المعظَّم عيسى، وجعلها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو، ووقف عليها كتباً؛ من جملتها: "إصلاح المنطق" لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السِّكِّيت. وقد وقفتُ على كراسة منه بخط ابن الخشَّاب، وعلى ظهر الكراسة الوقف، وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستمائة"[١].

ومنها: المدرسة الناصرية الصلاحية، الواقعة شمال غربي باب الأسباط، التي وقفها الناصر صلاح الدين الأيوبي على الشافعية[٢]، ثم وقف عليها أهلُ الخير أمهاتِ كتب المذهب الشافعي؛ ومنها: "الشامل في فروع الشافعية" لابن الصباغ (ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م)، والمنسوخ عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م؛ أي: بعد تأسيس المدرسة ببضع سنوات، والمحفوظ حالياً في المكتبة البديرية[٣]، ومنها: "روضة

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٤.

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ١: ٣٤٠.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٢٤/ ٥٧. وعليه نَصٌّ وقفيةٍ مكشوط، تمكنت من قراءة بعض كلماته (انظر نموذج رقم ١٦ في ملحق المصورات، وراجع صورة المخطوط في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في أبو ديس، أو في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي)، وسأواصل البحث عن أجزاء أخرى من هذا المخطوط في بيت المقدس وخارجها للوقوف على نص الوقفية كاملاً، حيث إنه يتكرر عادة على كافة الأجزاء. وأشير إلى أن تاريخ نسخ هذا المخطوط ورد بأنه عام ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م في فهرس المكتبة البديرية الصادر عام ١٩٨٧، ص ٣٢٧، وهو خطأ؛ كما اعتُبر المؤلف مجهولاً.

الطالبين وعمدة السالكين"، الذي وقفه قاضي قضاة حلب علاء الدين علي الحلبي الشافعي عام ٨١٤هـ/ ١٤١٢م، وجعل أحمد بن الهائم (ت ٨١٥هـ/ ١٤١٢م)(١) متولياً عليه(٢). ومنها: "المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، المنسوخ في القرن الثامن الهجري، الذي "وقفه على نفسه عمر بن أبي القاسم الشافعي، ومن بعده على المدرسة الصلاحية بالقدس، وشرط أن لا يُخرج من مدينة القدس،" ولم يرد تاريخ الوقف على المخطوط(٣).

ومنها أيضاً: المدرسة الإسعِردية(٤) الواقعة قرب باب الدويدارية(٥) التي وقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني الإسعردي عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م(٦). ومن بين موقوفاتها: كتاب "غُرر الخصائص الواضحة وغِرر النقائض الفاضحة" للكُتبي (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)، ومكتوب عليه: "وقفٌ على المدرسة الإسعردية بالقدس الشريف، رحم الله تعالى واقفها، وكَتبه محمد بن علي الإسعردي الشافعي رحمهم الله"(٧).

ومنها المدرسة الحسنية(٨) التي أنشأها ووقفها الأمير حسام الدين الحسن ابن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله، الشهير بالكشكيلي الناصري الحنفي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) عام

(١) تعلَّم الفرائض والحساب في مصر، ثم رحل إلى القدس، وأصبح من شيوخها، ودرّس بالمدرسة الصلاحية؛ انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١١٠.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٧٤.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١١٩.

(٤) نشرتُ بحثاً عن تاريخها مستمَدّاً من سجلات المحكمة الشرعية، في كتاب مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ١٦٠-١٦٥.

(٥) يسمى أيضاً باب شرف الأنبياء، وباب العتم، وباب الملك فيصل.

(٦) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٨.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩١٠/ ٣٠٨.

(٨) تقع خارج باب الناظر قرب المدرسة المنجكية غربي الحرم. يستخدم قسم منها حالياً جزءاً من مقر دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والقسم الآخر دار سكن خاصة.

٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م[١]، ووقف عليها "تفسير القرآن العظيم" لابن عطية، و"تبصرة المنكر وتذكرة المتبصر" لابن سودان الكواشي (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، حيث قرأت على صفحة عنوان جزءٍ من الكتاب الأول: "الحمد لله وقف هذا الجزء وجميع ما قبله والذيْن بعده، وجملتها عشرة مالكُها سيدنا ومولانا المقر الكريم العالي المولوي الأميري الكبيري الحسامي أبو المحاسن الحسين بن الحسن بن الجناب الحنفي، نائب القدس الشريف، وناظر الحرمين الشريفين كان، وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً دائماً على مدرسته الحسنية (وهي من) إنشائه ظاهر باب الناظر، أحد أبواب الأقصى الشريف، وشرط أن لا يُخرج من المدرسة المذكورة بعارية أو غيرها، وإن دعت الضرورة للعارية لمن هو أهل لا يُخرج إلا برهن جزأً جزأً، وجعل النظر في ذلك لشيخ المدرسة كائناً من كان، فقد تم ذلك، تقبل الله تعالى من واقفه، وأثابه ثواباً جزيلاً بتاريخ مستهل جمادى الآخرة في سنة ثماني وثلاثين وثمانماية"[٢].

وكتب تحت نص الوقف أسماء الشهود عليه، كما يأتي:

أشهد على الواقف بما نسب إليه	أشهد على الواقف بما نسب إليه
في أعلاه كتبه عمر بن أحمد الخطابي	في أعلاه كتبه حسن بن أبي بكر القادري

ومنها: المدرسة الطولونية[٣]، التي احتوت على مجموعة كتب موقوفة عليها، ومن ضمنها: كتاب "الكشاف" للزمخشري. ولما عُين الشيخ شمس الدين بن أثير الدين القباقبي متولياً عليها عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م تبين له فُقدان العديد من

---

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٧٥.

(٢) رأيت الجزأين في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، وكلاهما غير مفهرسين وبحالة سيئة. انظر نموذج رقم (١) في ملحق المصورات.

(٣) كانت تقع فوق الرواق الشمالي غربي المدرسة الفنارية بجوار منارة باب الأسباط، أنشأها شهاب الدين أحمد بن محمد الطولوني الظاهري قبل عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م. لم يعد لها أثر. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٤٠.

تلك الكتب، فأبلغ القاضي، وتم التحقيق مع المتولي السابق عمر بن شمس الدين بن سالم فأنكر أن يكون قد باع تلك الكتب[1].

ومنها: المدرسة العثمانية، الواقعة خارج باب المطهرة في الجهة القبلية، والتي وقفتْها أصفهان شاه خاتون بنت محمود العثمانية عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م[2]، حيث وقف أحد المحسنين عليها "التفسير الكبير" للفخر الرازي، المنسوخ في القرن الثامن تقديرا[3].

ومنها: المدرسة الجركسية، الواقعة خارج باب الناظر، مقابل المدرسة الباوردية؛ فقد ورد على مخطوط المحيط في الفقه الحنفي للسرخسي، الذي نسخه خضر بن محمد بن عبد الحق الحنفي عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م ما نصه: "وقفٌ على المدرسة الجركسية بالقدس الشريف"[4].

ومنها: المدرسة الموصلية، الواقعة في الصف القبلي من طريق المجاهدين شمالي المدرسة الدويدارية[5]، فقد نسخ فيها محمد بن نور الدين محمود العجمي الشافعي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" عام ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م[6].

ومنها: المدرسة التنكزية، الواقعة جنوبي باب السلسلة، وتطل على ساحة المسجد الأقصى، ويمتد جزءٌ منها فوق الأروقة الغربية[7]؛ فقد نسخ فيها أبو الهدى بن داود الشافعي "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م[8].

---

(١) س ش ٥١: ٥١٤، ٢ رمضان ٩٧٦.

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٦.

(٣) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى؛ غير مفهرس. انظر نموذج رقم ٣ في ملحق المصورات.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣١؛ فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ١٣٦.

(٥) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٤٢.

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، ص ٢٤-٢٥، رقم ٤١٨.

(٧) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٥.

(٨) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، ص ١٨، رقم ٩١٥٧.

ومنها مدرسة الأمير عيسى الهكاري (دار الحديث الشريف)، الواقعة في رأس درج العين في الصف الشمالي من طريق باب السلسلة[١]، حيث نسخ فيها عبد الغفار العجمي "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م[٢].

أما الزوايا[٣]، والتي كانت تُعرف بالخوانق[٤] أيضاً، فقد احتوى بعضها على عدة كتب. وقد أشار الأستاذ خضر سلامة في دراسة بعنوان "المخطوطات وأثرها على ثقافة المجتمع المقدسي" إلى مصادر في سجلات محكمة القدس الشرعية حول مخطوطات زوايا القدس[٥]، فلما رجعت إلى المواقع التي أشار إليها، لم أعثر على أي شيء بهذا الخصوص[٦].

(١) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٤٣.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية، رقم ٣٩٧٠.

(٣) جمع زاوية، ويحسب بعض الأساتذة أنها تعني زاوية في غرفة، حيث سمعتُ مؤرخاً بريطانياً من أصل فلسطيني يُلقي محاضرة باللغة الانجليزية، فقال: أنها تعني corner. لكننا نجد الصوفية يجلسون في كامل الغرفة، وليس في إحدى زواياها. فالزاوية مشتقة من زوى وانزوى؛ أي: احتجب، فهي مكان الانزواء والاعتزال عن المجتمع.

(٤) الخانقاه: كلمة فارسية، تعني محلاً للتعبد والعزلة. وقد أُطلقت على المسجد أو الرباط الذي يجتمع فيه المجاهدون أو المتصوفة لإقامة مجالس الذكر. انظر: معجم الألفاظ التاريخية، ص ٦٦.

(٥) المخطوطات وأثرها على ثقافة المجتمع المقدسي، ص ١٧.

(٦) ومن ذلك أنه تحدث عن أسماء كتب الزاوية الأزبكية، وقال: إنه قرأها في السجل رقم ٩أ: ص ٧٧، ثم ذكر أنه عثر على معلومات عن الزاوية النقشبندية في السجل رقم ٧: ص ٢٣٢، (علماً بأن الزاوية النقشبندية هي الزاوية الأزبكية نفسها)، فرجعت إلى السجلين المذكورين، فلم أعثر على ذكر للزاوية المذكورة، بل إن أول ذكر للزاوية النقشبندية أو الأزبكية ورد في السجل رقم ١٠٥: ص ٨٨، ٥ جماد الأول ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م، وهو تاريخ إنشائها ووقفها، فكيف يرد ذكرها في السجلين رقم ٧ و٩؟ وذكر أيضاً أنه عثر على قائمة بمخطوطات الزاوية المولوية في السجل رقم ٩ب: ص ٢٣٥، رغم أن أول ذكر لها كان في السجل رقم ٦٦ المؤرخ عام ٩٩٥هـ، وعلى ما يبدو، فإن لديه سجلات إضافية تحمل رقم ٧ و٩ غير متاحة للباحثين، وتختلف تواريخها عن التواريخ المألوفة في سجلي ٧ و٩ المصورة والمتاحة للباحثين.

وأذكر فيما يأتي بعض المخطوطات التي كانت محفوظة في زوايا وخوانق القدس. فمنها: الخانقاه الباسطية[1]، حيث كان بها "الجامع الصحيح" للبخاري، الذي قرأه محمد بن أبي الحياة عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م[2].

ومنها: الخانقاه المولوية[3] التي أنشأها محافظ القدس خداوردي بيك أواخر القرن العاشر الهجري، واشترط احتواءها على "الكتاب الجليل المحتوي على تفسير كثير من آيات التنزيل المشهور بكتاب المثنوي" وأن يقرأه شيخ الخانقاه. وحيث تبين عدم وجود الكتاب المذكور فيها عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤م، فقد تم استكتابه وتسليمه لمنلا مصطفى دده شيخ الخانقاه[4].

وفي عام ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م وقف عليها الشيخ محمد أفندي البوسنوي شيخ السادة المولوية مُكرماً شريفاً وأربعة كتب، وفي عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٩م كانت الزاوية تضم - إضافة إلى الكتب المذكورة - مكرمين شريفين ومجلدين، يضم كل منهما ربع ياسين و١٢ كتاباً باللغة العربية و٨٧ كتاباً بالفارسية والتركية[5].

وقبل أن يتوجه محمد الواني شيخ الزاوية المولوية إلى الحجاز عام ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م حصل على إذن من قاضي القدس بأن تُحفظ كتب الزاوية - التي انخفض عددها آنذاك إلى ٧٠ كتاباً - بإحدى حجراتها إلى حين عودته من أداء فريضة الحج[6]. ثم انخفض عددها إلى ١١ كتاباً فقط عام ١١١٦هـ/ ١٧٠٥م[7].

---

(١) عمّرها زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي شرقي باب العتم، فوق رواق يطل على المدرسة الدويدارية، ووقف عليها عقاراتٍ عام ٨٣٤هـ/ ١٤٣١م. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٩.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٤٤.

(٣) تقع في حارة السعدية، وتنسب إلى "مولانا جلال الدين الرومي." سبقت ترجمتهُ.

(٤) س ش ٨٤: ٣٦٧، ٢٦ محرم ١٠١٣.

(٥) س ش ١٧٠، أواخر السجل (صفحاته غير مرقمة)، ١٩ ذي الحجة ١٠٧٩.

(٦) س ش ١٨٨: ١١٢، أواسط جماد الثاني ١٠٩٨.

(٧) س ش ٢٠٢: ٤٨٤، ذو الحجة ١١١٦.

ومنها: الزاوية الفخرية[1] التي وقف مكتبتها أبو السعود بن سليمان الداودي (ت ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م)[2] على ذريته، فبقيت تحت تصرف أبناء العائلة في الزاوية[3] إلى أن وقع زلزال عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، فتضعضع المبنى، وتقاسم مخطوطاتِها بعضُ أفراد العائلة[4]، وبلغني أنهم باعوا أكثرها إلى عددٍ من المقدسيين. ويَذكر بعض المعاصرين أنها تبعثرت جرَّاء هدم الزاوية في أعقاب حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، لكنني لم أقع على دليل يثبت ذلك.

ومنها: الزاوية الأزبكية[5] التي أسس مكتبتها الشيخ عبد الرسول شيخ الأزبكية بالقدس (ت ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م)، حيث وقف عليها "كتب صغار وكبار داخل صندوق"[6]، ثم أضاف إليها نزلاء الزاوية مخطوطاتٍ متفرقة. لكن غالبية مخطوطاتها الحالية كانت جزءاً من مكتبة محمد طاهرالحسيني (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م)[7].

ومنها: زاويــة النبي داود عليه السلام، الواقعة خارج السور، غربي باب

(١) وقفها فخر الدين محمد بن فضل الله (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) في الزاوية الجنوبية الغربية لساحة المسجد الأقصى غربي جامع المغاربة الذي أصبح مقراً للمتحف الإسلامي لاحقاً. أطلق عليها زاوية أبي السعود، نسبة إلى العائلة التي توارثت مشيختها. وقد أغلقت السلطات الإسرائيلية بابها الشمالي المجاور لباب المغاربة. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٤.

(٢) وهو جد عائلة "أبو السعود" المقدسية المعاصرة. انظر: س ش ١٨٩: ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٩٧، ذي الحجة ١٠٩٩.

(٣) انظر مكتبات عائلة "أبو السعود" لاحقاً.

(٤) أكد ذلك محمد أسعد طلس في مقالات نشرها عامي ١٣٦٤-١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥-١٩٤٦م. انظر: المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٢؛ المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٥) تقع في الصف القبلي من طريق المجاهدين وغربي طريق باب الغوانمة. انظر: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ٣٠.

(٦) س ش ٢٦٧: ٤٢-٤٣، ٨ رمضان ١٢٠٠.

(٧) انظر: فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ٣. سيأتي الحديث عن هذه المكتبة ضمن مكتبات عائلة الحسيني لاحقاً.

النبي داود، حيث وقف بعض الأعيان مخطوطاتٍ عليها، وعلى شيخها أحمد بن علي الدجاني (ت ٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م)(١)، ومنهم: "عبد الباقي أفندي قاضي مصر"، الذي وقف كتاب "الفتوحات المكية" على الشيخ أحمد الدجاني، ثم على الشيخ الذي يتولى رعاية الزاوية من بعده، فاستعاره الشيخ ناصر الدين محمد ابن محمد العلمي، وعقب وفاة الشيخ أحمد تسلَّم حافظ الدين عبد النبي بن جماعة الكتاب المذكور "لينتفع به ويُعيره لغيره"(٢). وكان بها نُسخة من "كتاب الزبور الشريف"، نَسخها محمد المرعشي في القسطنطينية عام ١١٥١هـ/ ١٧٨٣م(٣). لكن مكتبة هذه الزاوية تبعثرت خلال النكبة، حيث وقعت غربي خط الهدنة.

ومنها زاوية الهنود، حيث شملت تركة الشيخ عبد القادر بن محمد شيخ الزاوية (ت ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) عدة كتب في التفسير والفقه(٤).

وتحتوي زوايا القدس الأخرى على العديد من المصاحف والكتب المخطوطة، ولكن لم يتسَنَّ لي الاطلاع عليها لأسباب متعددة.

كما ضمّ بعض أروقة المسجد الأقصى عدداً قليلاً من الكتب؛ فقد كان في رِواق الأكراد ١٢ كتاباً عام ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م(٥). وكان في رواق الشيخ منصور ابن علي المحلاوي ١٧ كتاباً في حجرته الخاصة، إضافة إلى ثلاثة كتب وعدة مصاحف كانت في حجرة أتباعه عام ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م(٦). وكان من بين كتب

---

(١) وثائق مقدسية تاريخية، ١: ٢٩٤.

(٢) س ش ٤٣: ٢٤٤، ١٥ رجب ٩٦٩.

(٣) نُسخت عنه نسخة محفوظة في المكتبة الخالدية، انظر المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ٧١.

(٤) س ش ٤٠٩: ٧٧، #٨٣١، ٩ شعبان ١٣٣١.

(٥) س ش ١١٨: ٥٧٨، ٢٠ ربيع الثاني ١٠٤١.

(٦) س ش ١٣٥: ٦٣٩، ١١ جماد الأول ١٠٥٥.

رواق المغاربة كتاباًن وقفهما محمد أبو زريعة؛ وهما: "فصوص الحكم" عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م[١]، و"لواقح الأنوار في طبقات الأخيار" عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م[٢]. ومنها: مخطوط "قصيدة الكبريت الأحمر في الصلاة على صاحب الكوثر"، وعليه عبارة نصها: "وقف هذا الكتاب مالكُه أحمد بن عبد الله السردي المصري، وجعل مقرَّه رواقَ المغاربة بالمسجد الأقصى، فهو وقفٌ على المغاربة"[٣]. ومنها: "دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار"، المنسوخ في القرن الثاني عشر، وعليه عبارة: "وقفٌ لله تعالى على السادة المغاربة"[٤].

ووقف محمد الكريمي بن حسن الكريمي الخالدي كتاب "إتحاف فضلاء البَشر بقراءات القرَّاء الأربعة عشر"، وجعل مستقرَّه "بخلوة الشيخ محمد الخليلي، التي على سطح الصخرة، والشهيرة بقبة بخ بخ"[٥].

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٩٥.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٢١٩.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٦٣/ ٣٧٧. انظر ترجمة السردي في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٨٤/ ٣٣٩.

(٥) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٨٥٠.

المكتبات الخاصة

تفيدنا مخطوطات بيت المقدس، وسجلات محكمتها الشرعية بأن العائلات المقدسية كانت تحتفظ بعشرات المكتبات الخاصة خلال العهد العثماني[(١)]. ويشير ما تبقَّى منها بين أيدينا إلى حرص النخبة العلمية على اقتناء أمهات الكتب مهما بلغت أثمانها في العهد المذكور. ورغم نقل أعداد كبيرة من تلك المخطوطات إلى خارج فلسطين، فإن مكتبات بيت المقدس ما زالت تحتوي على العديد من المخطوطات القديمة التي كانت بحوزة تلك النخبة. فعلى سبيل المثال: ما زالت المكتبة الخالدية تضم مخطوطاً نُسخ في القرن الرابع الهجري، ومخطوطين نُسخا في القرن الخامس الهجري[(٢)]، وتضم مكتبة دار إسعاف النشاشيبي مخطوطاً نُسخ عام ٥٤١هـ/ ١١٤٦م[(٣)]، وتضم المكتبة البديرية مخطوطاً نُسخ عام ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م وآخر عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م[(٤)]، وتضم مكتبة المسجد الأقصى مخطوطاً نُسخ عام ٥٧٧هـ/ ١١٨١م[(٥)]، وتضم جامعة القدس مخطوطاً نُسخ عام ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م[(٦)].

وكان بعض الأعيان يقفون مكتباتِهم على ذرياتهم، أو على طلبة العلم عامة. ويصعب تحديد مجموع الكتب التي كانت في القدس خلال العهد العثماني، أو

---

(١) لم أعثر على بيانات تكفي لدراسة المكتبات العائلية ومؤسِّسيها في بيت المقدس خلال العهد المملوكي، سوى ما تناثر عنها وعنهم في بعض المخطوطات والوثائق، ومنهم يحيى بن محمد الحسيني القدسي، الذي تملّك صحاح اللغة عام ٨١٩هـ/ ١٤١٦م. انظر: فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٩٠.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٤٩.

(٣) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٤٥/ ١٣٦م.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٢٤/ ٥٧، ٩٠٩/ ٣٠١.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٨٢.

(٦) مخطوطات مكتبة جامعة القدس، رقم ٣٧. اعتمدتُ في هذا الكتاب الأرقام الجديدة التي منحتُها لمخطوطات الجامعة خلال إعادة فهرستي لها عامي ١٤٢٥-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، بدلاً من فهرسها المطبوع عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

عدد الكتب التي كانت بحوزة كل عائلة بدقة، حيث كان بعض الكتب يُشترى من تركات الموتى بينما كان البعض الآخر يورّث من جيل إلى جيل، فجَمْعُ عدد الكتب التي كانت بحوزة كلٍّ من الجد والأب والابن يعني تكرار عدٍّ بعض تلك الكتب. فالإحصاءات الواردة في الجدول رقم ٣ هي أعلى مما كان لدى كل عائلة في الواقع، لكنها - مع ذلك - تُعد مؤشراً على مستوى الحركة العلمية في المدينة. ويبين الجدول المذكور أسماء العائلات المقدسية التي تملَّكت مكتباتٍ خلال العهد العثماني، وعدد كتب كلٍّ منها.

جدول رقم ٣

العائلات التي تملّكت مكتبات خلال العهد العثماني وعدد كتبها

اسم العائلة	عدد الكتب	مجموعات أخرى[١]
أبو اللطف (جار الله)	١٣٠٢	٤
الديري (الخالدي)	١٢٩٣[٢]	٢
الخليلي	١٠٢٩	٢
العلمي	٩٦٤	٧
أبو السعود الداودي	٨٤٩	
حبيش (البديري)	٧٩٦	
العجمي	٧٣٣	١
قاضي الصلت (الإمام)	٧٢٧	

(١) هي مجموعات ورد ذكرها دون تحديد عدد كتبها، ولا شك أن معرفة العدد الذي كانت تحويه ٥٢ مجموعة سيرفع المجموع الكلي إلى أعلى بكثير من ١٦٩٨٤ كتاباً.

(٢) اخترتُ مجموع المخطوطات المحفوظة حاليا في المكتبة الخالدية المعاصرة حيث استقرّت بها غالبية ما توارثتْه العائلة، ويضاف إلى ذلك عددٌ كبيرٌ من مخطوطات الدشت المحفوظة في المكتبة. وأحد المجموعتين المجهول عدد مخطوطاتها، فهي مجموعة الشيخ خليل الخالدي التي تسرَّب معظمها.

اسم العائلة	عدد الكتب	مجموعات أخرى
الحسيني	٥١٦	٥
العفيفي	٢٩٧	١
السروري	٢٥٨	
الأنصاري الداودي	١٨٤	٢
الخطيب	١٩٩	١
المعري (عويضة)	١٢٩	١
القطب	١١٤	
شكري مكي (وهبة)	١٠٢	
نسيبة	٩٣	١
الدجاني	٨٢	
الفتياني	٧٦	١
الشهابي	٤١	٢
الصالح	٣٤	
الجاعوني	٢٦	
الوفائي الحسيني	١٤	٢
الدقاق	١٤	١
قطينة	٥	١
مكتبات المغاربة	١١٩٥	٣
مكتبات أخرى	٥٣٩٤	٦
كتب أخرى	٥١٨	٩
المجموع	١٦٩٨٤	٥٢

وقد رتبت الجدول تنازلياً حسب المخطوطات التي ورد ذكر عددها، رغم أن المجموعات غيرَ محددة العدد قد تكون أكبرَ بكثير من المحددة. فهذا الترتيب لا يعكس بالضرورة أحجام المكتبات العائلية المذكورة. ويُلحظ أن عائلة "أبو اللطف" كانت تمتلك أكبر عدد من الكتب[1]، وتليها عائلة الخالدي. وينسجم ذلك مع وضعهما الثقافي والإداري، حيث كانتا من أكبر العائلات نفوذاً في بيت المقدس خلال العهد العثماني.

أما توزيع أعداد الكتب حسب القرون الهجرية، مع أخذ المجموعات غير المحدد عدد كتبها في الحسبان، فهو يبيِّن تارة أخرى أن القرن الثاني عشر الهجري كان أثراها. وقد أحصيتُ عدد المكتبات الخاصة في بيت المقدس التي احتوى كلٌّ منها على مئة كتاب فأكثر، فبلغ عددها ٤١ مكتبة على امتداد العهد العثماني[2]، وهي موزعة في الجدول رقم ٤ حسب القرون الهجرية.

جدول رقم ٤

أعداد الكتب التي كانت في بيت المقدس حسب القرون الهجرية

القرن الهجري	مجموع الكتب	نسبة مئوية	مجموعاتٌ عدد كتبها غير محدد	مكتباتٌ احتوى كلٌّ منها على مئة كتاب فأكثر
العاشر	١٢٦٦	٪٧	٤	٢
الحادي عشر	٥٠٣٨	٪٣٠	١٠	١٥
الثاني عشر	٤٥٦٥	٪٢٧	٢١	١١
الثالث عشر	٢٩٦٢	٪١٧	١٢	٨
الرابع عشر	٣١٥٣	٪١٩	٦	٥
المجموع	١٦٩٨٤	٪١٠٠	٥٢	٤١

(١) مع الأخذ في الحسبان أربع مجموعات ورد ذكرها دون تحديد عدد كتبها.

(٢) لا يشمل هذا الإحصاء المكتبات المذكورة في العامود الثالث من الجدول رقم ٣، والتي لم يتم تحديد عدد كتبها عند ضبط التركات، أو التي تبعثرت عقب وفاة مالكيها؛ مثل مكتبة الشيخ مصطفى البكري.

وينسجم ارتفاع عدد الكتب والمكتبات في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين مع ارتفاع عدد الناسخين في بيت المقدس خلال القرنين المذكورين(١).

ويبين الجدول رقم ٥ عدد المخطوطات المحفوظة في مكتبات القدس العربية المتاحة للجمهور حالياً، حسب تواريخ النسخ، ومن بينها أربع مكتبات فهرستُ مخطوطاتِها بنفسي؛ وهي: المكتبة البديرية، ومكتبة دار إسعاف النشاشيبي، ومكتبة جامعة القدس، ومكتبة الزاوية الأزبكية. ويُشار إلى أن مكتبة الشيخ محمد الخليلي محفوظة في مكتبة المسجد الأقصى.

جدول رقم ٥

عدد مخطوطات المكتبات المعاصرة حسب تواريخ النسخ(٢)

القرن الهجري	المكتبة الخالدية	مكتبة الشيخ الخليلي	مكتبة المسجد الأقصى	المكتبة البديرية	مكتبة دار إسعاف النشاشيبي	مكتبة جامعة القدس	مكتبة الزاوية الأزبكية	مجموع
٦	١٠	١	١	٤	١			١٧
٧	٤٣	٧	٥	٦	٣			٦٤
٨	٨٥	٦٨	١٧	٣٢	٦	١	١	٢١٠
٩	١٣٥	٧٣	٤٩	٥٤	٢٥	٨	١١	٣٥٥
١٠	٢٦٤	٩٧	٨٩	١١٢	٣٦	١٢	٢٢	٦٣٢
١١	٤٣٨	١١١	١٠٥	٢٦٦	١٥٦	٥٧	٣٢	١١٦٥
١٢	٦٧٦	١٢٦	١٩٢	٥٢٢	٢٠٦	٧٨	٥٦	١٨٥٦
١٣	٢٤٥	٩	١٣٢	١٥٠	٣٠٥	٥٦	٧٢	٩٦٩
١٤	٣٥	٢	٢٩	٣١	٦	٢	٣	١٠٨
مجموع	١٩٣١	٤٩٤	٦١٩	١١٧٧	٧٤٤	٢١٤	١٩٧	٥٣٧٦

(١) انظر فصل صناعة الكتب.

(٢) لا تتوفر إحصاءات منشورة حول مكتبات أخرى في هذا المجال.

ويبين الجدول رقم ٦ النسب المئوية لعدد المخطوطات التي كانت تشملها المكتبات العائلية خلال القرون الهجرية ١٠-١٤، (والتي تستحيل معرفة تواريخ نسخها كافة؛ لأنني توصلت إلى غالبيتها عبر سجلات المحكمة الشرعية فحسب)، والبالغ مجموعها ١٦٩٨٤ مقارنةً بنسب عدد مخطوطات المكتبات المعاصرة، البالغ مجموعها٤٧٣٠ حسب تواريخ نسخها في الفترة نفسها والمستلة من الجدول رقم ٥.

جدول رقم ٦

مخطوطات المكتبات العائلية مقارنة بمخطوطات المكتبات المعاصرة

القرن الهجري	مجموع مخطوطات المكتبات العائلية	نسبة مئوية	مجموع مخطوطات المكتبات المعاصرة المنسوخة في القرن المذكور	نسبة مئوية
العاشر	١٢٦٦	٨٪	٦٣٢	١٣٪
الحادي عشر	٥٠٣٨	٣٠٪	١١٦٥	٢٥٪
الثاني عشر	٤٥٦٥	٢٧٪	١٨٥٦	٣٩٪
الثالث عشر	٢٩٦٢	١٧٪	٩٦٩	٢٠٪
الرابع عشر	٣١٥٣	١٩٪	١٠٨	٢٪
مجموع	١٦٩٨٤		٤٧٣٠	

وأذكر فيما يأتي أهم المكتبات التي أسستّها بعض العائلات المقدسية، مرتبةً تنازلياً حسب عدد الكتب التي تمكنتُ من إحصائها، وتتلوها مكتبات المغاربة، ومكتبات أخرى متفرقة. هذا مع التذكير بأن ما أعرضه هنا هو خلاصة الجهد الذي بذلته في البحث، فيما بقيتْ محتويات مكتبات عائلية أخرى طيَّ الكتمان بسبب عدم إفساح المجال أمامي للاطِّلاع عليها.

عائلة أبو اللطف (جار الله)

تنتمي عائلة أبو اللطف إلى مدينة حصن كيفا في الأناضول. وقد استقرّ جدها الأعلى في بيت المقدس في أواخر العهد المملوكي[١]. وبرز منها عدد كبير من العلماء الذين اقتنوا كتباً شرعية.

وممن ظهر منهم في القرن العاشر: "الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن المرحوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبو اللطف الشافعي المفتي بالقدس" الذي تملّك عدة كتب في الفقه الحنفي، ثم باعها لقاضي القدس عام ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م[٢]، وبعد وفاته عام ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م تم بيع حوالي ٢٠٠ كتاب أخرى من تركته[٣].

ومنهم: "سراج الدين عمر بن المرحوم الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي اللطف" الذي وقف ١٦ كتاباً في الفقه وغيره على ابنه بدر الدين عام ٩٩٥هـ/ ١٥٨٧م[٤].

ومنهم: عبد الحق بن أبو اللطف (ت ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م)، حيث شملت تركته ٢٨ كتاباً اشتراها إسحق بن سراج الدين[٥]، ومن بينها: "شرح لامية العجم"، الذي استقر في مكتبة المسجد الأقصى[٦].

وفي القرن الحادي عشر ظهر منهم جمال الدين يوسف بن محمود ابن أبو اللطف، الذي وقف مكتبته عام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م، ولم يرد عدد كتبها أو عناوينها بالتمام، وإنما ذُكرت أسماء ٢٢ كتاباً منها فقط[٧].

(١) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٨٨.

(٢) س ش ١: ١٠٢، سلخ جماد الثاني ٩٣٩. (سلخ: نهاية الشهر).

(٣) س ش ٤٩: ٢٣٨، جماد الأول ٩٧٤.

(٤) س ش ٦٦: ٤١٨-٤١٩، أواسط ربيع الأول ٩٩٥.

(٥) س ش ٤١: ١٧٩، ١٠ جماد الثاني ٩٩٦.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٨٨-٣٨٩.

(٧) س ش ٨٦: ٣٠٦، جماد الثاني ١٠١٥.

وفي عام ١٠١٧هـ/ ١٦٠٩م وقف ابنه رضي الدين مكتبته، التي بلغ عددها حوالي ٨٠ مجلداً، ومن ضمنها "شرح البردة له"(١).

وفي عام ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م اشترى يوسف بن رضي الدين المذكور مجموعة كتب من ورثة الشيخ محمد بن محمد العفيفي(٢)، وبعد وفاته عام ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٥م شملت تركته ٥٠ كتاباً(٣)، واستقرّ أحدها في المكتبة البديرية(٤).

ومنهم شيخ الإسلام محمد بن محمد بن أبو اللطف (ت ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٣م)، حيث شملت تركته ٢٨٠ كتاباً(٥).

ومنهم أبو الفضل بن محمد بن أبو اللطف (ت ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م) حيث شملت تركته ٧٠ كتاباً(٦).

ومنهم شيخ الإسلام عمر أفندي اللطفي (ت ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٣م) مفتي السادة الشافعية بالقدس الشريف، المتوفى بمدينة غزة هاشم، حيث شملت تركته ١٥٩ كتاباً(٧).

ومنهم نور الله بن أبو اللطف (ت ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م)، حيث شملت تركته ٣٣ كتاباً(٨).

---

(١) س ش ٨٩: ٨٢، ختام ذي القعدة ١٠١٧. وتوجد نسختان من شرحه على البردة في المكتبة الخالدية. انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٣٨، ٥٤٠؛ ط٢، ص ٥٢٨، ٥٣٠. ويبدو أنهما: هي هذه النسخة التي وقفها بنفسه، والنسخة الثانية التي خطَّها طه الديري، ووقفها عام ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م.

(٢) س ش ١٢١: ٣٣٤، ١ ربيع الأول ١٠٤٣.

(٣) س ش ١٨٧: ٣٨-٣٩، أوائل جماد الأول ١٠٩٦.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: مجموع-٤٥.

(٥) س ش ١٢١: ٤١٢-٤١٥، أواسط ذي القعدة ١٠٤٢.

(٦) س ش ١٢٥: ٤٠٣-٤٠٥، أواخر شوال ١٠٤٥.

(٧) س ش ١٤٧: ٦٥٤-٦٥٦، أواخر شوال ١٠٦٣.

(٨) س ش ١٥٥: ١٣٣، ٢٠ جماد الأول ١٠٦٨.

وفي القرن الثاني عشر: ظهر منهم الشيخ محمد بن علي اللطفي، مفتي الحنفية، الذي اشترى "الجمع بين الصحيحين" عام ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م[١].

ومنهم: عبد الرحيم بن محمد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م) حيث شملت تركته ٤٣ كتاباً[٢].

ومنهم: حبيب الله بن نور الله اللطفي (ت ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م)، حيث شملت تركته عدة كتب مخرومة[٣].

ومنهم: عبد الرحيم بن عبد الغني (ت ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م)، الذي شملت تركته ١٥ كتاباً[٤].

ومنهم: محمد بن الغفوري (ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٧م) حيث شملت تركته ٦٢ كتاباً[٥].

ومنهم: علي جار الله (ت ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م)، المتوفى بمدينة إسلامبول، حيث شملت تركته ٢٦ كتاباً[٦].

ومنهم: عبد الرحمن اللطفي حبيب زاده (ت ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م)، حيث شملت تركته مجموعة كبيرة من الكتب بلغ ثمنها ١١٣ زلطة[٧].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٨٣.

(٢) س ش ٢١٤: ١٣٨-١٣٩، سلخ شعبان ١١٣٢.

(٣) س ش ٢١٨: ١٢٧-١٢٨، ١ جماد الثاني ١١٣٥.

(٤) س ش ٢٢٤: ١١، ١ ربيع الثاني ١١٤١.

(٥) س ش ٢٢٨: ٢٤٩-٢٥١، ١٤ شوال ١١٤٩.

(٦) س ش ٢٤٠: ٣٢-٣٣، ٢٦ ذي القعدة ١١٦٩.

(٧) س ش ٢٦٤: ١٩٦، جماد الثاني ١١٩٨. والزلطة، وتكتب أحياناً زولطة، أو زلاطة، أو زلتة: عملة بولونية الأصل، مغشوشة ومخلوطة من النحاس، بداخلها فضة. استخدمها العثمانيون في القرن الحادي عشر، وكانت تعادل ٣٠ بارة، أو ثلاثة أرباع الغرش الأسدي. انظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٢٢٣، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ص٨٧.

ومنهم: عبد الغني بن خليل اللطفي، الذي تملَّك "الدقائق المحكمة في شرح المقدمة"[١].

وفي القرن الثالث عشر: ظهر منهم محمد بن علي جار الله (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م)، حيث شملت تركته ١٣٠ كتاباً، اشترى بعضاً منها محمد بن أحمد جار الله وعبد الحي جار الله[٢]. وبعد وفاة عبد الحي المذكور (ت ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م) شملت تركته ٨٥ كتاباً[٣]، واستقرّت تسعةٌ منها في المكتبة البديرية، وعليها ختمه، وهي: "عقد الدرر المنظوم في مناسبة البسملة لما اشتهر من العلوم"[٤]، و"نزهة الأصحاب"[٥]، و"إعراب كلمة لا إله إلا الله"[٦]، و"حاشية شرح التلخيص المختصر"، الذي كان قد اشتراه عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[٧]، و"رسالة في التصوف في المناظرة بين الظاهر والباطن"[٨]، و"خصائص اللغة"[٩]، و"الجواب الشافي عن السؤال الخافي"[١٠]، إضافة إلى مجموعين[١١].

ومنهم: وفا جار الله، الذي تملَّك "شرح الوهبانية"[١٢].

(١) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ج٢: التجويد، ص ٧٢، رقم ١٢٦٧٩.

(٢) س ش ٢٧٩: ١١٨-١١٩، أواسط ذي القعدة ١٢١٢. وشملت تركته كتاب تعبير الأحلام، الذي اشتراه عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م، ثم اشتراه محمد بن أحمد المذكور من التركة، ثم استقرّ في الزاوية الأزبكية. انظر: فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ١٨١.

(٣) س ش ٢٨١: ٣١، ٩٢، ١٣ صفر ١٢١٤.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٦٩/ مجموع-٣٢-خ.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٦٩/ ٥٥٥.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٩٤/ ٦٦٢.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٧٣/ ٥٥٣.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٨١/ مجموع-٣٦-ث.

(٩) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٨٠/ ٤٩-س.

(١٠) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٨/ مجموع-٦١-ذ.

(١١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: مجموع-٣١، مجموع-٧٤.

(١٢) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

ومن مكتباتهم المهمة، التي نُهبت خلال حرب عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م مكتبة الشيخ حسام الدين بن محمد جار الله (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، والتي كانت تضم حوالي ألفي كتاب ما بين مخطوط ومطبوع[١].

وقد استقرّ العديد من المخطوطات المدوَّن عليها تمليكاتٌ بأسماء بعض أعيان عائلة جار الله أبو اللطف في بعض مكتبات القدس ما بين مفرد ومجموع، ومن بينها ١٢ مخطوطاً في المكتبة البديرية[٢]، وواحد في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي[٣]، وواحد في مكتبة الزاوية الأزبكية[٤].

عائلة الديري (الخالدي)

برز عددٌ كبير من مشاهير عائلة الديري الخالدي[٥] في العهدين المملوكي والعثماني وأسَّس بعضُهم مكتبات مهمة في بيت المقدس، وأول مكتبة لهم ورد ذكرها في سجلات المحكمة هي مكتبة إمام الصخرة المشرفة، شرف الدين موسى الديري (ت ٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م)، حيث بلغ عددها حوالي ١٥٠ كتاباً، وتم حفظها أمانةً لدى "الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن المرحوم شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي اللطف" عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، إلى أن تمت إعادتها للورثة، وتوزيعها عليهم عام ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م[٦].

كما اهتم كثيرٌ من علماء هذه العائلة باقتناء الكتب؛ ومنهم: طه بن صالح

---

(١) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٤٣.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٨/ مجموع-٦١-ذ، ١٤٩/ مجموع-٧٢، ١٦٩/ مجموع-٣٢-خ، ١٧٢/ مجموع-٧٤، ٤١٣/ ٤٥١، ٥٧٣/ ٥٥٣، ٥٨٠/ مجموع-٤٩-س، ٦٦٩/ ٥٥٥، ٦٩٤/ ٦٦٢، ٧٧٣/ مجموع-٣١-ب، ٨٠٣/ ٢٢٨، ٩٧١/ ٣٠٧، ١٠٨١/ مجموع-٣٦-ث.

(٣) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣٣١/ ٨م.

(٤) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ١٨١، رقم: ١٧٥/ ٥٣.

(٥) تنسب إلى قرية الدير من أعمال نابلس. أما نسبتها إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه، ففيها نظر. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٢١.

(٦) س ش ٥٧: ٣٥٤-٣٥٥، ٢٠ ربيع الأول ٩٨٥؛ وثائق مقدسية تاريخية، ٢: ٢٥٢-٢٥٨.

الديري، الذي تملك "الإسعاف في أحكام الأوقاف" عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م[١]، ومجموع فيه "الروض الأنف"، و"المشرع الروي" عام ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م[٢]، وفي عام ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م وقف مكتبته، التي شملت مصحفاً، و ١١٨ كتاباً، من بينها ثمانية بخطه، وثلاثة كتب في الفضائل؛ وهي: "الروض المغرَّس في فضائل البيت المقدس"، و"الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، و"إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى"[٣].

ومنهم: "شرف الدين بن المرحوم القاضي صالح الديري الخالدي"، الذي اشترى "كتاب الدرر للمنلا خسرو في أربعة وأربعين جزءاً بسعر ١٥ غرشاً أسدياً فضياً، من عبد الحق ابن المرحوم شيخ الإسلام أبي الفتح اللطفي" عام ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م[٤]، وبعد وفاته عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م شملت تركته ٣٠ كتاباً؛ من بينها: كتاب "فضائل بيت المقدس"[٥].

ومنهم: محمد عفيف الدين بن خليل الخالدي، الذي اشترى كتاباً في الفقه الحنفي عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م[٦].

ومنهم: محمد فيض الغفار الخالدي، الذي تملَّك "ديوان العناياتي" عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م[٧].

ومنهم: إبراهيم الخالدي، الذي اشترى كتاب "تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين" عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م[٨].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣١٨.

(٢) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ١٠٠٨ (٠١٨٠).

(٣) تاريخ القدس والخليل، ص ٢٨. نقلاً عن س ش ١٦٢: ٤٤١-٤٤٢، وهي صورة عن وقفية قُيدت بتاريخ ٣ رجب ١٠٧٣.

(٤) س ش ١٣٥: ٣٣٧، ٢ صفر ١٠٥٥.

(٥) س ش ١٦٠: ٤٤٤، ٢ ذي القعدة ١٠٧١.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٣٧.

(٧) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٨٥٤.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٦٣.

ومنهم: سعيد بن حسين الخالدي (ت ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م)، حيث شملت تركته عدة كتب ودشتاً[(١)].

وكان محمد صنع الله الكبير الخالدي قد أسس عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م نواةً لمكتبتهم العائلية، التي تم حفظها حتى يومنا هذا[(٢)].

وفي عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م وقف محمد صنع الله بن محمد صنع الله الكبير الخالدي ١٩٠ كتاباً، ووقفت طرفندة خاتون بنت نجم الدين الخيري زوجة إبراهيم الخالدي ٧٠ كتاباً[(٣)]، وشملت وقفيتاهما كتباً ورثها كلاهما عن إبراهيم المذكور إضافة إلى كتب اشتراها محمد صنع الله بنفسه. كما وقف موسى بن محمد صنع الله الخالدي مكتبة أخرى عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، وجدد وقفها عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م[(٤)].

وفي عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م أسس الشيخ راغب بن نعمان الخالدي المكتبة الخالدية في طريق باب السلسلة، ووقف حصة في حمام العين، آلت له إرثاً عن أمه خديجة، على مصالح المكتبة الخالدية، بحيث تُدفع أجرتها السنوية إلى مدير المكتبة آنذاك، وهو طاهر بن صالح الجزائري (ت ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م)، الذي عزله راغب عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م بسبب خلاف بينهما حول تثبيت الوقف[(٥)]. وقد تم ترميم المكتبة وتأثيثها عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

وتحظى المكتبة بدعم كبير من جمعية أصدقاء المكتبة الخالدية، التي تأسست في الولايات المتحدة عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م[(٦)]. وتضم المكتبة ١٢٩٣

---

(١) س ش ٢٨٨: ٢٠٦، ١ جماد الأول ١٢٢١.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٩.

(٣) س ش ٢٦٧: ١٥٢، عام ١٢٠١هـ.

(٤) س ش ٢٨٣: ١١٨، ٢١ شوال ١٢١٦.

(٥) س ش ٣٩٧-ب: ٢٤٥-٢٤٦، #٧٠٦، ٨ ربيع الثاني ١٣٢٢.

(٦) المكتبة الخالدية في القدس، ص ٤٩؛ القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٧٩-١٨٤.

مخطوطاً[١] و ٥٠٠٠ كتاباً مطبوعاً. وقد أضيفت إليها مكتبة الشيخ محمد الصالح (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م) عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م[٢].

أما مكتبة الشيخ خليل الخالدي؛ فقد بلغ عددها حوالي ٥٠٠٠ مخطوط، جمعها خلال رحلاته المتعددة في العالم الإسلامي[٣]. وقال عنه عجاج نويهض: "كان شديد الحرص على مكتبته... فكان يفضِّل أن يجعل كتبه في صناديقَ لا على الرفوف، وإذا أعارك كتاباً، فلا يعيرك إياه إلا إذا وثِق أنك تعيده إليه... فكان الكتاب بين يديه بمثابة ولدٍ له"[٤]. وقد استقرّ ما تبقَّى منها في مكتبة المسجد الأقصى[٥].

عائلات الخليلي

أُطلق اسمُ الخليلي على عدة عائلات متفرقة استقرّت في القدس منذ العهد المملوكي. وأنجبت تلك العائلات كثيراً من العلماء الذين أنشؤوا مكتبات قيّمةً، ووقفوا بعضها.

فمنهم: بشير بن محمد الخليلي (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)، حيث شملت تركته ١٦ كتاباً[٦].

ومنهم: الشيخ كمال الدين الخليلي (ت ١٠٩٠هـ/ ١٦٨٠م)، حيث شملت تركته ٣٠ كتاباً[٧].

(١) وهي تعد أهمَّ مجموعة مخطوطات في فلسطين. انظر صورة أحدها في نموذج رقم ١٧ في ملحق المصورات.

(٢) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ٢١١.

(٣) المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٤) رجال من فلسطين، ص ٢٤.

(٥) للمزيد انظر البحث حول "مكتبة المسجد الأقصى" لاحقاً.

(٦) س ش ١٤٣: ١٧٦، ١٣ صفر ١٠٦٠.

(٧) س ش ١٨٣: ٤-٥، أواسط ذي الحجة ١٠٩٠.

ومنهم: أمين الدين الخليلي (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، حيث شملت تركته حوالي ١٥٠ كتاباً، قُدِّر ثمنها بمبلغ ٤١٤٥ غرشاً[١]، واستقرّ بعضها في المكتبة البديرية[٢] وفي المكتبة الخالدية[٣].

ومنهم: بشير بن أمين الدين الخليلي (ت قبل ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م)، حيث شملت تركته ١١٦ كتاباً[٤].

ومنهم الشيخ محمد الخليلي (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، الذي أسس أشهر مكتباتهم. وكانت تضم حوالي ٦٥٠ كتاباً، وقفها عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م في المدرسة البلدية على ذريته، ثم على طلبة العلم في القدس. ويدور أغلب موضوعاتها حول الحديث والفقه الشافعي واللغة والتصوف[٥]، وقد خطَّ بعضَها بيده[٦]. وفي عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م عُين "علي بيك بن المرحوم صالح بيك" ناظراً عليها بعد وضْعِها "بخزانة الكُتُبية" في غرفة الشيخ في المدرسة المذكورة[٧]. ومع مرور الزمن وُقفت عليها كتبٌ أخرى كثيرة، ما بين مخطوط ومطبوع، ومنها: كتاب في الفلسفة، وقفه الشيخ أحمد الفالوجي عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٨م[٨]، و"الحاوي" للماوردي، وقفه محمد الرشيدي[٩]، و"شرح كتاب في الفقه" المنسوخ عام ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م، والذي وقفه صالح قاسم (ق ١٣هـ)، وألحقه بوقفية جده الشيخ محمد الخليلي، وسلَّمه للشيخ يوسف الخالدي

(١) س ش ٢٠٨: ٦٦-٦٨، ٢٠ شعبان ١١٢٥.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٢٩/ ٦٠٤.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١٣٨.

(٤) س ش ٢١٧: ٢٠٠-٢٠٤، ١ محرم ١١٣٤.

(٥) س ش ٢٣٣: ٦١، شوال ١١٥٦.

(٦) انظر فصل: (الناسخون وما نسخوا في العهد العثماني).

(٧) س ش ٢٣٣: ٨٣، أواخر صفر ١١٥٧.

(٨) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ١٨٥ (٠١٥٩).

(٩) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

حافظ الكُتبية ومتولي الوقف آنذاك[1].

ولكن معظم مخطوطاتها الثمينة فُقدت عبر السنين الماضية[2]. وتم نقل ما تبقّى منها إلى المتحف الإسلامي عقب تأسيسه، ثم إلى مكتبة المسجد الأقصى عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٦م، حيث بلغ عدد مخطوطاتها حوالي السبعمائة، فدُمج أغلبُها مع المخطوطات الأخرى في مكتبة المسجد الأقصى، وقد رأيت عشراتٍ منها ما زالت غيرَ مفهرسة في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، الكائن في المدرسة الأشرفية.

ويُشار إلى أن المكتبة البديرية تضم ستة مخطوطات من مكتبة الشيخ الخليلي وهي: "الرسالة القُشيرية" المنسوخة عام ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م، وعليها عبارة نصها: "من جملة وقف الشيخ محمد الخليلي"[3]، و"تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء"، وعليه عبارة نصها: "لما توفي الشيخ محمد التافلاتي[4] وُجد هذا الكتاب عنده وقفاً، فوضعناه (في) كُتبية الشيخ محمد الخليلي ليكون ملحقاً بوقف كتبه، وذلك في غياب الشيخ يوسف إلى الحج، تحريراً في ٢٠ ذي القعدة سنة ١١٩١، الفقير محمد صنع الله[5] الوكيل على الكتب إذ ذاك الوقت"[6]،

(١) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٦٨٥.

(٢) وثيقة مقدسية تاريخية، ص ٥.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٠٩/ ٣٠١.

(٤) انظر: ترجمة مفصَّلة له في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٩٨-٢٠٥. سيأتي الحديث عن مكتبته ضمن مكتبات المغاربة لاحقاً.

(٥) هو محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي المذكور آنفاً.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٧١/ ١٤٢. اختلف الباحثون في نسبة هذا التفسير إلى مؤلفه، وتأتي هذه النسخة لتأكد نسبته إلى أبي بكر الحداد (ت ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م)، كما أن نص وقفيته "... على طلبة العلم الشريف والمدرسين والمفتين وغيرهم بزبيد المحروس بالله تعالى... ويُحفظ بالمدرسة الإسكندرية التي أنشأها مولانا ومالك عصرنا المقر الكريم العالي، نصره الله تعالى، اسكندر بن برسباي وقفاً صحيحاً... بتاريخ اليوم الخامس من شهر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وأربعين وتسعمائة"، يُصحح خطأ دارجاً، حيث تُنسب هذه المدرسة إلى=

و"حاشية على شرح الزبد"[١]، و"الفوز العظيم في لقاء الرب الكريم"[٢]، و"حرز الأماني ووجه التهاني"[٣]، و"التيسير بشرح الجامع الصغير"[٤].

كما خلّف ابنُه محمد الصالح الخليلي (ت ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م) مجموعة كتب لم يَرد عددها وبيعت بمبلغ ١٥٠ زلطة[٥].

ومنهم: الشيخ عبد المعطي بن محيي الدين الخليلي (ت ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)، حيث شملت تركته ١١٧ كتاباً[٦]. كما وقف ابنه محمد سعيد (ت ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) مكتبة أخرى[٧].

عائلة العلمي

أسس كثيرٌ من أعيان عائلة العلمي مكتباتٍ مهمة خلال العهد العثماني؛ ففي القرن الحادي عشر ظهر منهم محمود العلمي (ت ١٠٢٦هـ/ ١٦١٧م)، حيث شملت تركته ٣٥ كتاباً[٨].

ومنهم: عبد القادر العلمي الذي تملك مجموعا عام ١٠٢٩هـ/ ١٦٢٠م[٩].

= الوالي العثماني إسكندر موز بن سولي، بينما تؤكد هذه الوقفية نسبتها إلى إسكندر بن برسباي الشركسي.

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٤٠/ ٨٤.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٦/ ٢٠٣.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٨/ ١٧٨.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٤٦/ ٤١٧.

(٥) س ش ٢٣٢: ١٠٦-١٠٨، ١٧ ذي القعدة ١١٥٥؛ ٢٣٣: ٧٤-٧٦، ١ صفر ١١٥٧.

(٦) س ش ٢٣١: ٦٥- ٦٧، أواسط جماد الأول ١١٥٤. وقد عُين عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م "ناظراً حسبياً على الكتب الموقوفة على طلبة العلم من أهالي القدس الشريف". انظر س ش ٢٢١: ٥٥٥، ١٣ شوال ١١٤٠.

(٧) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ١٨٤. استقرّ اثنان منها في المكتبة البديرية، رقم: ٨٣٧/ ٣٨٥ و ٨٦٧/ ٣٨٦.

(٨) س ش ٩٩: ٥٤٢-٥٤٣، ٤ رمضان ١٠٢٦.

(٩) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٤٧.

ومنهم: عمر بن عبد الصمد العلمي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)، حيث شملت تركته ١٥٠ كتاباً[١].

وفي القرن الثاني عشر ظهر منهم أبو الوفا العلمي (ت ١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م)، حيث شملت تركته أكثر من ٣٠٠ كتاب[٢]، واستقر اثنان منها في مكتبة المسجد الأقصى، وهما "كشف الضبابة في مسألة الاستنابة"، و"الينبوع في ترتيب المجموع"[٣]. وقد تملّك ابنه مصطفى كتاب "لهجة العارف وبهجة المعارف" عام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٥م[٤]، وكتاب "غُرر الخصائص الواضحة وعِرر النقائض الفاضحة" عام ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م[٥]، ووقف ٩٠ مجلداً عام ١١١٦هـ/ ١٧٠٤م[٦].

ومنهم: محمد العلمي، خطيب المسجد الأقصى، الذي تملَّك "رسالة في الألقاب"[٧]، و"الترغيب عن صلاة الرغائب"[٨]، و"الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم"[٩]، و"الينبوع في ترتيب المجموع" عام ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م[١٠].

ومنهم: أحمد بن صلاح الدين العلمي، الذي تملَّك "إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام" عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م[١١]، وكتاباً آخر في علوم الحديث[١٢].

---

(١) س ش ١٨٥: ١٢-١٥، أوائل ربيع الأول ١٠٩٣. استقرّ بعضها في المكتبة البديرية، وفي مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى.

(٢) س ش ١٩٨: ١٨٨-٢٠٠، أوائل جماد الثاني ١١٠٩.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٢٤، ٣٥٩-٣٦٠.

(٤) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ١٦٤.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩١٠/ ٣٠٨.

(٦) س ش ٢١٢: ٣٢-٣٣، أواسط ذي القعدة ١١٢٩.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٢٥-٤٢٦.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٣٧-٢٣٨.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٣.

(١٠) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٥٩-٣٦٠.

(١١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥٧-٥٨.

(١٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٩٨.

ومنهم: عبد الباقي العلمي، الذي تملَّك "أحكام الدلالة على تحرير الرسالة" عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م(١).

ومنهم: أحمد بن علي العلمي (ت ١١٤٨هـ/ ١٧٣٦م)، حيث شملت تركته ٢٤ كتاباً(٢).

ومنهم: فيض الله العلمي (ت ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م)، حيث شملت تركته ٥٠ كتاباً(٣).

ومنهم: وفا بن فيض الله العلمي (ت ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م)، حيث شملت تركته مجموعة كتب، بلغ ثمنها ٨١ غرشاً أسدياً(٤).

ومنهم: محمد شحادة بن فيض الله العلمي (ت ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م)، حيث شملت تركته مجموعة كتب بلغ ثمنها ٧٣,٥ غرشاً(٥).

ومنهم: مصطفى العلمي (ت ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م)، حيث شملت تركته مجموعة كبيرة من الكتب، بلغ ثمنها ٢٢٥١ قطعة مصرية(٦)؛ ومنها: "النهج الوهَّاج في شرح المنهاج"، الذي استقر في مكتبة المسجد الأقصى(٧).

ومنهم: محمد أسعد بن عبد الله العلمي، الذي تملّك كتاب "نتيجة إحياء علوم الدين"(٨).

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٧٤-١٧٥.

(٢) س ش ٢٢٨: ١٤٨-١٥٢، أواخر جماد الثاني ١١٤٩.

(٣) س ش ٢٤٠: ١٠٤-١٠٥، أواخر ربيع الثاني ١١٧٠.

(٤) س ش ٢٤٣: ٢٢٣-٢٢٤، أواخر ذي الحجة ١١٧٣.

(٥) س ش ٢٤٣: ٢٢٠، أواخر محرم ١١٧٤.

(٦) س ش ٢٦٤: ٨٠، ٢٠ شوال ١١٩٧.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٤٩-٣٥٠.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٠٢/ ٣٧٥.

ومنهم: عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر العلمي، الذي تملك "تصريف العِزي"[١]، و"لقط الدر بأنامل الكف"[٢]، و"تخميس البردة"[٣].

وفي القرن الثالث عشر ظهر منهم: وفا بن موسى العلمي (ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)، حيث شملت تركته ٢٢ كتاباً[٤].

ومنهم: عبد الغني العلمي (ت ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م)، حيث شملت تركته مجموعة من الكتب[٥].

ومنهم: صالح العلمي (ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م)، حيث شملت تركته مجموعة غير محددة من الكتب[٦]؛ ومنها: "العناية في شرح الهداية"، الذي استقر في مكتبة المسجد الأقصى[٧].

ومنهم: محمد أمين بن محمد غصون العلمي (ت ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)، حيث شملت تركته ١٣ كتاباً[٨].

وفي القرن الرابع عشر ظهر منهم: داود بن مصطفى بن محمد أمين العلمي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، حيث شملت تركته حوالي ٥٠ كتاباً[٩].

ومنهم: محمد أسعد بن عبد القادر العلمي (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، حيث شملت تركته حوالي ١٤٠ كتاباً[١٠].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٦٥.

(٢) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٥٢٥ (٠١٧١).

(٣) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٤) س ش ٢٧٣: ٣٩-٤٢، أوائل جماد الأول ١٢٠٦.

(٥) س ش ٣٠٥: ١٢١، ١ ربيع الأول ١٢٣٧.

(٦) س ش ٣١٢: ١١١-١١٢، ذي الحجة ١٢٤٣.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٨٣-٢٨٤.

(٨) س ش ٣٣٤: ٨٧-٨٨، أواخر جماد الثاني ١٢٦٨.

(٩) س ش ٣٨٣: ٣١٩، ٥ صفر ١٣١٣.

(١٠) س ش ٣٨٨: ١٤٢، ٣ جماد الأول ١٣١٤.

كما أسس عبد الرزاق بن يوسف بن محمد العلمي مكتبة قيمة[١]، وخلّف ابنه نجم الدين العلمي ٧٥ مجلداً بيعت بمبلغ ٢٥٠٠ قرش بعد وفاته عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م[٢].

كما استقرّت عدة مخطوطات أخرى مدوّن عليها تمليكاتٌ بأسماء بعض أعيان عائلة العلمي في مكتبات القدس، ما بين مفرد ومجموع، ومن بينها ١٤ مخطوطاً في المكتبة البديرية، و١١ في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، واثنان في مكتبة الزاوية الأزبكية.

عائلة أبو السعود الداودي

أسس بعض أعيان هذه العائلة مكتبات كبيرة في القرن الحادي عشر. ومنهم: محمد أمين الداودي (ت ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م)، حيث شملت تركته حوالي ٢٧٠ كتاباً.

ومن بينها: "ديوان الجعبري"، ونسختان من "إتحاف الأخصا في فضائل المسجد الأقصى"، و"تاريخ المدينة المنورة"، و"مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام"، و"باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس"[٣].

ومنهم: سليمان الداودي (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٣م)، حيث شملت تركته ٢٦٢ كتاباً، بيعت بثمن قدره ٢٠٩ غروش[٤]، ثم عُثر على ٥٣ كتاباً أخرى من تركته، وبيعت بثمن قدره ٧١ غرشاً عام ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م[٥].

ومنهم: أبو السعود بن سليمان الداودي (ت ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م)، حيث وقف

---

(١) أفادني بذلك حفيده الدكتور أحمد بن سعد الدين العلمي. انظر أيضاً: "الأوقاف في القدس"، ص ٥١٦- ٥٢٨، نقلاً عن س ش ٣٩٥: ٥٢- ٥٦، ٢٥ ربيع الأول ١٣١٨.

(٢) س ش ٣٩٩: ١٩٣، ٢٩ محرم ١٣٣٥.

(٣) س ش ١٣٠: ٨٦، ٦ رجب ١٠٥١.

(٤) س ش ١٦٢: ٤١٠-٤١٣، أوائل رجب ١٠٧٣.

(٥) س ش ١٦٨: ٤٥٦، أوائل رجب ١٠٧٨.

حوالي ٢٦٠ كتاباً في داره في محلة المغاربة. ثم نُقلت إلى دار محب الدين[١]، نقيب الأشراف بالقدس، إلى أن أمر قاضي القدس بإعادتها عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م إلى دار الواقف لتكون تحت إشراف عبد الرحمن بن أبو السعود الداودي الناظر على وقف والده، وعند جردها بلغ عددها ٢٦٤ كتاباً[٢]. وأُثبت هنا أن أبا السعود وقف المكتبة المذكورة على ذريته، فهي مكتبة عائلية رغم أنها استقرّت في الزاوية الفخرية[٣]، بخلاف ما يثيره بعض المتباكين على ضياع التراث المقدسي.

وقد استقر بعض مخطوطاتهم في مكتبة المسجد الأقصى، ومنها "روض الرياحين في حكايات الصالحين" وعليه مطالعةٌ باسم عبد الرحمن بن الشيخ عمر أبو السعود وقيدٌ آخر باسم موسى أبو السعود عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٣٢م[٤]، و"إحياء علوم الدين"، وعليه قيدٌ باسم حسن أبو السعود، وختم دار كتب المسجد الأقصى[٥].

عائلة حبيش (البديري)

اقتنى نفرٌ من أبناء عائلة حبيش مكتباتٍ صغيرة. ومنهم: مصطفى جلبي حبيش (ت ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢م)، حيث شملت تركته حوالي ٣٠ كتاباً[٦].

أما الشيخ محمد بن بدير حبيش (ت ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م) جد عائلة البديري المقدسية المعاصرة، فقد وقف مكتبة قيّمة في داره الكائنة بجوار باب الناظر

(١) هو محب الدين بن عبد الصمد غضية، عُين نقيباً للأشراف بعد القضاء على ثورة محمد الوفائي نقيب الأشراف عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م. انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٣٣١.

(٢) س ش ٢٠٣: ١٢٩-١٣٠، رمضان ١١١٧.

(٣) انظر مكتبة الزاوية الفخرية أعلاه.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٩٥-١٩٦.

(٥) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٣٢١.

(٦) س ش ١٩٣: ٣٤-٣٥، أواخر ١١٠٣.

عام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م[١]، وزاد بعضُ ورثته وبعض الأفاضل[٢] عليها، حتى أصبحت تضم تسعة مصاحف ناقصة في ٧٩ مجلداً، و٦٦٦ مخطوطاً مفرداً، و٩١ مخطوطاً مجموعاً، تشمل ٥٠٢ رسالة، إضافة إلى كتب مطبوعة. وقد تمت فهرسة شطر منها عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ثم أعدتُ فهرستها كاملةً عامي ١٤٢٧-١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦-٢٠٠٧م. وبالإضافة إلى المكتبة الرئيسة المذكورة، اقتنى بعض أعيان عائلة البديري مجموعات أخرى من الكتب، ومنهم الشيخ حامد بن عبد الله البديري (ت ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م)[٣].

عائلة العجمي

استقرّت عائلة العجمي في القدس أواسط القرن العاشر الهجري.

ومن أعيانها: "محمد جمال الدين بن محمد بن ظهير الدين بن أبي العباس أحمد العجمي الواعظ" الذي تملَّك "الاستيعاب في أسماء الرواة من الأصحاب" عام ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م[٤].

ومنهم: حافظ الدين بن جمال الدين العجمي (ت ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م)، حيث شملت تركته ٢٧٥ كتاباً بلغت قيمتها ٦٧٣٥ غرشاً، واستقرّ بعضها في المكتبة الخالدية وفي المكتبة الظاهرية[٥].

---

(١) القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٠٢-١١٢.

(٢) ومنهم اثنان من مريدي الشيخ البديري؛ وهما: محمد بن محمد اليعقوبي، وأحمد بن عبد الله السردي. وبعد النكبة الفلسطينية تبرع المحامي سليم طوطح بشطر من مكتبة والده الشيخ موسى بن أحمد طوطح للمكتبة البديرية، وقد أحصيتُ ١٤ مخطوطاً عليها تمليكات باسم الشيخ موسى وابنه سليم في المكتبة المذكورة (مقابلة مع الأستاذ جمال بن سليم طوطح في القدس في ٢٩/ ١/ ١٤٣٠هـ وفق ٢٦/ ١/ ٢٠٠٩م).

(٣) س ش ٣٩٢: ٢٢٧، # ٤٣٤، ٦ ذي القعدة ١٣١٧.

(4) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, S. 21-24, Num. 11.

(٥) س ش ١٦٦: ٣٥٨-٣٦٠، أواخر محرم ١٠٧٧؛ فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٦٩؛ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية، ص ٤٥٢، رقم ٥٣٠؛ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣: ٤١٢-٤١٤.

ومنهم: أخوه عبد الغفار بن جمال الدين العجمي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، حيث شملت تركته ٤٦٢ كتاباً، إضافة إلى كتب أخرى لم يحدد عددها، وتم بيعُها بسبب رهنٍ كان في ذمته[١]، واستقرّ بعضها في مكتبة عائلة الخطيب[٢]، والمكتبة البديرية[٣]، ومركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى[٤].

عائلة قاضي الصلت (الإمام)

أنجبت عائلة قاضي الصلت كثيراً من العلماء في العهد العثماني. وقد تولى العديد منهم وظيفة إمامة الشافعية في المسجد الأقصى، حتى لُقبت العائلة باسمها الحالي وهو الإمام. وقد وقف بعضهم مكتبات قيمة، ومنهم الشيخ شرف الدين يحيى بن محمد ابن قاضي الصلت (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م)، الذي وقف عام ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٩م مكتبة ضمّت حوالي ١٠٠ كتاب في مختلف علوم الشرع واللغة والتاريخ، على ذريته ثم على طلبة العلم الشافعيين في القدس[٥].

وخلّف ابنه محمد (ت ١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م) أكثر من ١٦٥ كتاباً، استقرّت بحوزة أولاده عبد الحق وخليل وحافظ ويحيى[٦]، إضافة إلى ٧٨ كتاباً من كتب والده الموقوفة، حيث تم تسليمها عقب وفاته إلى أخويه عبد الرحمن وعبدالقادر[٧].

---

(١) س ش ١٦٦: ٣٦١-٣٦٥، أواخر محرم ١٠٧٧.

(٢) وهو "شرح مختصر القدوري". انظر: فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ٧٧؛ والأصل في مكتبة الخطيب، رقم: ٧٢.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١١٩/ ٦٠٧، ومجموع-٥١.

(٤) مخطوطات مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٤١٨ (٠١٧٣).

(٥) س ش ٧٩: ٤٨٨، ٢٥ رجب ١٠٠٧؛ وثائق مقدسية تاريخية، ١: ١٥٢-١٥٥.

(٦) س ش ١٢٦: ص ٩٣-١٠٢، أواخر شوال ١٠٤٦. ومن بينها: "العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية" للسيوطي، نسخها له أحمد بن نور الدين عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م، انظر: مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٨٠/ ١٢٦م- ث.

(٧) س ش ١٢٥: ٤٦٢، ٢٦ ربيع الثاني ١٠٤٦.

ومنهم: محمد صالح الإمام بالمسجد الأقصى (ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م)، الذي شملت وقفيته مائتي "مجلدات تفسير وحديث وفقه ونحو وتوحيد وفلك وغير ذلك"[١].

ومنهم: الشيخ عبد الغني بن يحيى الإمام (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م)، حيث شملت تركته ١٤ كتاباً بعد وفاته في يافا[٢].

ومنهم: الشيخ عبد الغني بن أسعد الإمام (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م)، مفتي السادات الشافعية بالقدس الشريف حيث شملت تركته حوالي ٧٠ كتاباً[٣].

ومنهم: الشيخ جمال الدين بن يوسف الإمام الحسيني (ت ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، حيث شملت تركته ٢٨ كتاباً[٤].

ومنهم: الشيخ إبراهيم بن عبد الودود بن أسعد الإمام (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، حيث شملت تركته ١٥٠ كتاباً؛ ومن بينها: كتاب "تاريخ القدس الشريف"[٥].

ومنهم: الشيخ محمد أسعد الإمام (ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، الذي أسس مكتبة شملت نحو ٢٠٠٠ كتاب، واحتوت على مخطوطات كثيرة، توراثتها عائلته عبر القرون. وقد وقفها عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، وشرط أن تبقى تحت تصرفه حتى وفاته، ثم تؤُول إلى دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس. وقد تم تصوير ١١ مخطوطاً منها لدى مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية قبل وفاته. كما أنني حاولت الاطِّلاع على مخطوطاتها الأخرى، فلم أجد إلى ذلك سبيلاً. أما المطبوعات فقد استقرّت في مكتبة مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية قرب باب الأسباط.

(١) س ش ٣١٢: ١٠، نصف ربيع الأول ١٢٤٣.

(٢) س ش ٣٤٧: ١٩٤-١٩٧، أوائل شعبان ١٢٨٠.

(٣) س ش ٣٨٣: ١٧٨-١٨٠، ٢٩ ربيع الأول ١٣١١. لم أتمكَّن من عدها كاملةً بسبب رداءة تصوير تلك الصفحات على الميكروفلم.

(٤) س ش ٣٩٤: ١٣-١٦، ١ رجب ١٣٢٨.

(٥) س ش ٣٨٧: ٣-٥، #٢، بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٣٤١هـ وفق ١٨/ ٧/ ١٩٢٣م.

عائلة الحسيني

أسس أعيان عائلة الحسيني المعاصرة عدة مكتبات في القدس، ولعل أولهم محمد بن محب الدين (ت ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م)، حيث شملت تركته ٧٠ كتاباً[١].

ومنهم أيضاً حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)، الذي أسس أشهر مكتباتهم، فقد شملت حوالي ٢٨٠ كتاباً عندما وقفها عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م على ذريته وذرية أخيه عبد الله نقيب الأشراف. كما وقف على خدمتها وإعارتها وترميمها وقفاً خاصاً، وعَيّن الشيخ خليل العيزراوي في الوظائف المذكورة[٢].

ولم يكن مصيرُها أوفرَ حظاً من المكتبات الموقوفة الأخرى في بيت المقدس؛ فقد تبعثرت، واستقرّ بعضها في مكتبات عامة وخاصة. فمن المخطوطات التي تحمل تمليكاتٍ باسم الواقف المذكور: ٣١ مخطوطاً في مكتبة المسجد الأقصى[٣]، و١٤ في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي[٤]، وخمسة في المكتبة البديرية[٥]، إضافة إلى مخطوطات فُقدت منها أوراقُها الأولى التي كانت عليها عبارات التمليك، فدُمِجت في المكتبات المذكورة.

ومنهم: محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م)[٦] مفتي القدس الشريف، الذي أسس مكتبة قيمة لم يرد ذكرها في كتب التاريخ

(١) س ش ٢٣٢: ١٦٩-١٧١، ١ شوال ١١٥٥.

(٢) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ١٢٥، ٣٢٨؛ وثائق مقدسية تاريخية، ٢: ٧٣، نقلا عن س ش ٢٦٩: ٦٨، ٢٢ محرم ١٢٠٣.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، الجزآن ٢ و ٣. كما رأيت العديد من مخطوطاته الأخرى في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى.

(٤) وفيها أيضاً مخطوطان عليهما تمليكان باسم ابنه محمد سعيد؛ انظر: مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي رقم: ١٩/ ٧٦م، ٢٠/ ١٩٩م، ٤٧/ ١٣٤م.

(٥) وفيها مخطوطان آخران عليهما تمليكان باسم عائلة الحسيني.

(٦) القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٢٥.

الحديث، ولم تحظَ بما يليق بها من العناية، فتبعثرت في بعض منازل القدس. وقد تمكنتُ - بفضل الله تعالى - من الكشف عنها، وتحديد مواقع غالبيتها في عصرنا الحاضر؛ فبعد بيع أحد المنازل في شارع المطاعم شمالي حي الشيخ جرَّاح حوالي عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م ألقى المالك الجديد أثاث المنزل في حاوية النفايات، ومن ضمنه شطرٌ كبيرٌ من مخطوطات مكتبة المفتي، فانتشلها أحد المهتمين بالتراث، وهو الشيخ عبد العزيز البخاري (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، وأنقذها من الضياع، وألحقها بمخطوطات مكتبة الزاوية الأزبكية، رغم عدم معرفته بمصدرها أو مضمونها. وخلال فهرستي لمكتبة الزاوية المذكورة، عثرتُ على ١٧ مخطوطاً عليها تمليكات باسم المفتي، أربعة منها خطَّها بيده.

كما أن شطراً آخر من مكتبة المفتي استقرّ في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب، حيث تضم ١١٤ عنواناً ما بين مخطوط مفرد، أو رسالة ضمن مجموع عليها تمليكات باسمه، ومنها: ٢٧ رسالة خطها بيده. وهناك مخطوطات أخرى كثيرة في المكتبتين المذكورتين مصدرها مكتبة محمد طاهر الحسيني، حسبما تشير أوصافها وموضوعاتها، رغم أنها لا تحمل تمليكاتٍ باسمه.

كما استقر بعض مخطوطات المفتي بحوزة ابنه موسى باشا (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)[١]، إلى أن أهدت حفيدتُه السيدة وجيهة الحسيني، أرملة الشهيد عبدالقادر الحسيني ١٧ مجلداً منها إلى مؤسسة دار الطفل العربي، فتم دمجها ضمن مجموعة مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي.

والجدير بالذكر أن أحد مخطوطات مكتبة المفتي محمد طاهر، وهو نسخة من "المعجم المختص" للزَّبيدي، قد استقر في مكتبة جامعة برنستون، وعليها ملحوظات خطَّها المفتي بيده[٢].

---

(١) انظر سيرته في: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ١٢١.

(٢) مخطوطات جامعة برنستون، رقم N. S. 1116، وتقع النسخة في ١٦٧ ورقة؛ المعجم المختص، ص ١٢.

وقد انتبه شيخ المحققين إحسان عباس رحمه الله إلى تعليقات "محمد طاهر"، لكنه لم يهتدِ إلى معرفة المزيد عنه(١).

وقد أخبرني الباحث الغزِّي محمد كُلاب أن لديه صورةً عن المخطوط المذكور، فأرسلتُ له نموذجاً من خط محمد طاهر الحسيني، وهو صورة رسالة خطَّها عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م(٢)، فقارنه بخط المعلق، فوجده متطابقاً.

وتصادف أن عثر الباحث المذكور بعد ذلك بقليل على مخطوط "الشجرة الزكية لفروع العترة النبوية" لعثمان الطباع مؤرِّخ غزة، فوجد فيه نصاً منقولاً من نسخة "المعجم المختص" المذكورة، وورد في ختام ذلك النص: "نقله بخطه السيد عبد الرحيم ابن الشيخ عارف الشريف الخليلي من المصدر المخطوط الموجود عنده"، ويشير ذلك إلى أن هذه النسخة من مخطوط "المعجم المختص" تملّكها محمد طاهر الحسيني، ومن بعده عبد الرحيم الشريف، ثم تم تغريبُه بطريقة ما إلى جامعة برنستون.

وبعد تفحُّص مخطوطات مكتبة محمد طاهر الحسيني، تبين لي أن ابنَه مصطفى (ت قبل ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) وحفيده محمد طاهر (ت ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م) أضافا عدة مخطوطات إليها(٣)، قبل أن تؤُول إلى محمد كامل بن محمد طاهر (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م)(٤) ومنه إلى أخيه الحاج أمين (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

ومنهم: محمد سعيد بن حسن المفتي الحسيني (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، حيث اشترى ونسخ عدة مخطوطات خلال إقامته في الأستانة واللاذقية. وعقب

---

(١) بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، ١: ٥٦٣.

(٢) انظر نموذج رقم ١٥ في ملحق المصورات.

(٣) انظر النماذج رقم ١٩-٢١ في ملحق المصورات.

(٤) أضاف محمد كامل إلى مكتبة أسرته عشرات المطبوعات الحجرية التي استقرت أيضاً في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي.

وفاته آل شطرٌ منها إلى ابنه أحمد راسم (ت ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م)، واستقرّ ١٧ مجلداً منها في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، وواحد في المكتبة البديرية، وواحد في المكتبة الظاهرية.

وقد أنشأ حُسَينيُّون آخرون مكتباتٍ قيّمة أواخرَ العهد العثماني، ومنهم: موسى كاظم الحسيني (ت ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م)، وإسماعيل حقّي الحسيني (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، والحاج أمين الحسيني (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، وأحمد فائز ابن حسن الحسيني (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م). لكن أكثرها تَفرّق بين المكتبات، وتسرّب بعضُها بواسطة تجار المخطوطات دون معرفة غالبية الورثة، فيما أطلعني بعض أفاضلهم على ما تبقّى منها بحوزتهم.

عائلة العفيفي

تدل سجلات المحكمة على أن عائلة العفيفي تفرعت عن عائلة الخطيب الكناني في القرن العاشر الهجري، وسطعت أنجُمُ العديد من رجالها الذين تملّكوا العديد من الكتب في بيت المقدس.

ويقتصر حديثي هنا على ما عثرت عليه في سجلات المحكمة وبعض الفهارس، حيث لم يتسنَّ لي الاطِّلاع على مخطوطاتهم الأصلية. وحيث كان جدُّ العائلة عفيفُ الدين محمد بن جماعة الشافعي من أكابر علماء القدس في عصره، فلا بد أنه خلَّف عدداً لا يستهان به من الكتب، إلا أنني عثرت على ذكرٍ لواحدٍ منها فقط، وهو كتاب "الروضة" للنووي(١).

كما أسس بعض أعيانهم عدداً من المكتبات، وخاصة شيخ الإسلام محمد بن محمد العفيفي (ت ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م)، حيث شملت تركته ٢٩٣ كتاباً، منها ١٤ كتاباً موقوفاً، بينما عُرض الباقي للبيع، فاشترى ابنه محمد ٦٠ كتاباً منه(٢).

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٦٤-٢٦٥.

(٢) س ش ١١٩: ٥٥٣-٥٥٥، ٢٠ ربيع الثاني ١٠٤١؛ ١٢١: ٣٢٨، ٢٥ صفر ١٠٤٣؛ ١٢١: ٣٣٤، ١ ربيع الأول ١٠٤٣.

ومنهم: عبد الرحمن العفيفي، الذي تملَّك "إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح" عام ١١٦٤هـ/ ١٧٥١م(١).

ومنهم: خليل بن محمد العفيفي (ت ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)، حيث شملت تركته مجموعة كتب، ومن بينها: كتاب "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"(٢).

ومنهم: "شاكر بن عفيف الدين مدرس الحرم القدسي"، الذي تملَّك "نور الإيضاح المسمى بمراقي الفلاح"(٣)، و"ديوان عمر بن الفارض"، الذي وقفه سابقاً عبد القادر بن خليل العفيفي الكناني، ثم آل إلى شاكر المذكور، فتبرع به لدار كتب المسجد الأقصى عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م(٤).

عائلة السروري

ساهمت عائلة السروري في إثراء الحياة الثقافية في القدس خلال العهد العثماني، وأنجبت عدة علماء، صنّفوا كتباً، وأسسوا مكتبات خاصة.

ومنهم: محمد السروري (ت ١٠٢٩هـ/ ١٦١٩م)، حيث شملت تركته ٤٤ كتاباً، آلت إلى ولديه حافظ الدين وفخر الدين(٥).

ومنهم: إبراهيم بن حافظ الدين السروري (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م)، حيث شلمت تركته ٦٠ كتاباً(٦).

ومنهم: حفيده محفوظ بن محمد السروري (ت ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م) حيث

---

(١) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ٩. والجدير بالذكر أن مؤسسة إحياء التراث صورت ٤٣ مخطوطاً مما تبقّى في حوزة العائلة.

(٢) س ش ٣٥٤: ٢١٣-٢١٦، ١ رمضان ١٢٨٤.

(٣) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ١٧٢. وهو محفوظ في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٨٧.

(٥) س ش ١٠٢: ٤٩٣، أواسط محرم ١٠٢٩.

(٦) س ش ١٨١: ٤١٢، ذي الحجة ١٠٨٩. استقرّ أحدها في المكتبة البديرية، ويحمل رقم ٥٦٩/ ٥١٠.

شملت تركته ١٥٢ كتاباً[١]، وآل بعضها إلى محمد بن حافظ الدين السروري[٢]، واستقر منها في مكتبة المسجد الأقصى كتاب "الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة"[٣]، وكتاب "فيض القدير على الجامع الصغير"[٤]، و"الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب"[٥]. وكان لدى الشيخ محمود عطا الله السروري مكتبة قيمة، تبرع ببعضها إلى دار كتب المسجد الأقصى خلال الاحتلال البريطاني، ومنها: "الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم"[٦]، و"رسالة في الألقاب"[٧].

عائلة الأنصاري الداودي

أسس نفرٌ من عائلة الأنصاري عدة مكتبات في العهد العثماني. ومنهم: عبدالقادر بن صلاح بن داود (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)، حيث وصلنا من كتبه "سراج القلوب والدال إلى طريق المحبوب"[٨].

ومنهم: محمد بن داود المقدسي، الذي تملَّك "خبايا الزوايا في الفروع"[٩].

ومنهم: "قاسم خادم الصخرة المشرفة" (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م)، حيث شملت تركته ٦٠ كتاباً[١٠].

ومنهم: "عبد الله بن إبراهيم بن صالح بن محمد بن عبد القادر بن محمد

---

(١) س ش ٢٥٥: ٥-٦، ١٣ محرم ١١٨٧.

(٢) س ش ٢٦٥: ٩٨-٩٩، ١ محرم ١١٩٩.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٨٧-٨٨.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٠٣.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٦٠-٦٢.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٣.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٢٥-٤٢٦.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٩٦- ١٩٧.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٥٧-٢٥٨.

(١٠) س ش ٢٤٣: ٣٧، أواخر شوال ١١٧٢.

الداودي المقدسي، خادم الصخرة والمسجد الأقصى، وشيخ التربة والمدرسة الكيلانية"[١] الذي وقف مكتبته عام ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م[٢].

ومنهم: مصطفى الدنف (ت ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)، خادم الصخرة المشرفة حيث شملت تركته ٤٢ كتاباً، من بينها كتاب "مناقب الشيخ أحمد الدجاني"[٣].

ومنهم: "محمد بن محمد الدنف قيّم باشي بالصخرة المشرفة" (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، حيث شملت تركته حوالي ٨٠ كتاباً[٤].

ومنهم خليل بن عبد الله الدنف الأنصاري (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، حيث شملت تركته "كتب فقهية ودينية وتصوف وأدبية مختلفة"، بلغ عددها ٢٥٠ كتاباً[٥].

لكن مكتبتهم الرئيسة التي كانت محفوظة في دار العائلة في المدرسة الكيلانية احترقت عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. وقد استقرّت عدة مخطوطات عليها تمليكات باسم هذه العائلة في بعض مكتبات القدس.

عائلة الخطيب الكناني

أسس أجداد عائلة الخطيب الكناني مكتباتٍ قيّمةً، واقتنى بعضهم كتباً متفرقة في العهد العثماني. ومنهم الشيخ بدر الدين بن جماعة (ت ٩٧٢هـ/ ١٥٦٥م) حيث شملت تركته حوالي ٦٠ كتاباً في الفقه الشافعي والنحو والتفسير، كما شملت ثلاث نسخ من "تاريخ الحنبلي"، فاشتراها جميعاً شقيقه

(١) تقع المدرسة الكيلانية في الصف الشمالي من طريق باب السلسلة مقابل تربة حسام الدين بركة خان. أنشأها جمال الدين بهلوان بن قراد شاه الكيلاني عام ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٤٥.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٣٥؛ ط٢، ص ٤٣٧.

(٣) س ش ٢٦٠: ١٥٧-١٥٩، أواخر شعبان ١٢١٧. وتوجد نسخة منه حالياً في مكتبة الجامعة العبرية، انظر: نشرة تراث القدس، عدد ١٧ و ١٨، صفر وربيع الأول ١٤٢٤، ص ٦.

(٤) س ش ٣٢٥: ١٤٥-١٤٧، أواخر صفر ١٢٥٨.

(٥) س ش ٣٨٧: ٢٨، ١٤ ربيع الثاني ١٣٤٤.

حافظ الدين عبد النبي[١]. ومن بين المخطوطات الأخرى التي تملّكها حافظ الدين المذكور أيضاً ثلاثة كتب اشتراها من تركة "حسن المدرِّس بالمدرسة الخاسكية بالرملة"[٢]، و"التعريف والإعلام فيما أُبهم من القرآن من الأسماء والأعلام"[٣]، و"العمدة في أصول الدين" عام ٩٧٩هـ/ ١٥٧٢م[٤].

ومنهم أيضاً: الشيخ نور الله بن برهان الدين (ت ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م)، الذي أوصى بحفظ مكتبته في مسجد قبة الصخرة[٥]. إضافة إلى أربعة كتب كان قد وهبها قبل وفاته لمحمد أفندي قاضي القدس[٦]، و٣٩ كتاباً اشتراها القاضي المذكور من تركة نور الله[٧].

ومنهم: عبد الحق بن جماعة، الخطيب بالمسجد الأقصى، الذي تملّك كتاب "نتائج الألمعية في شرح الكافية البديعية" لصفي الدين الحلي[٨].

ومنهم: "بدر الدين أفندي الجماعي مفتي القدس الشريف"، الذي تملّك "ألفية العراقي في أصول الحديث" عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م[٩].

ومنهم: محمد الجماعي (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)؛ حيث شملت تركته مجموعة كتب غير محددة[١٠].

(١) س ش ٤٦: ١٤٠، أوائل جماد الثاني ٩٧٢.

(٢) س ش ١١٨: ٨، # ٢٣، أواسط صفر ٩٥٣.

(٣) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، ويتكون من جزئين؛ غير مفهرس.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢١٠.

(٥) س ش ٤١: ١٧١، ٦ شوال ٩٨٧. انظر: فصل "خزانة قبة الصخرة المشرفة". ومن بينها: كتاب "سؤالات" المحفوظ في مكتبة المسجد الأقصى تحت رقم ٣٧؛ انظر: فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ٦٠.

(٦) س ش ٤١: ١٧١-١٧٢، ٦ شوال ٩٨٧.

(٧) س ش ٤١: ١٧٣، ٣ ذي القعدة ٩٨٧.

(٨) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥١١/ ٢٣٢م-س.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٥٢.

(١٠) س ش ٢٠٧: ٣٧٨، ربيع الأول ١١٢٥.

ومنهم: محمد بدر الدين الجماعي، الذي تملّك كتاب "فيض الغفار في أصول الفقه" عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م[١].

ومنهم: أحمد بن عبد القادر بن جماعة، الذي تملّك كتاب "الحاوي الصغير في الفروع"[٢].

ومن مخطوطاتهم التي استقرت في المكتبة البديرية: "بداية المحتاج في شرح المنهاج"، وعليه تمليكات باسم عبد النبي بن جماعة، ومحمد بن عبد النبي بن جماعة، وولي الدين بن جماعة[٣]. كما رأيت مخطوطاً في جامعة القدس عليه سماعٌ باسم "محمد بن جماعة الخطيب بالمسجد الأقصى"[٤].

وفي حوزة أبناء العائلة حالياً مئات المخطوطات، وخاصة في مكتبتهم الواقعة في مبنى المدرسة الملكية الجوكندرية[٥] شمالي المسجد الأقصى المبارك، وتضم أكثر من ٩٠ مخطوطاً، يرجع بعضها إلى العصر المملوكي، وعليها تمليكات بأسماء العديد من أعيانهم[٦].

عائلة المعري

كانت عائلة المعري من بين العائلات صاحبة النفوذ في بيت المقدس حتى أواسط العهد العثماني، وإليها تُنسب عائلة عويضة المقدسية المعاصرة.

ومن بين أعيانها الذين اقتنوْا كتباً الشيخ إبراهيم بن عبد العظيم المعرِّي، حيث رهن خمسة كتب مقابل ستين ديناراً ذهباً سلطانياً عام ١٠١٣هـ/

(١) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ١: ٦١.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٥٧.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٤٩/ ٤٣.

(٤) مخطوطات مكتبة جامعة القدس، رقم: ٢٧ (حسب الترقيم الجديد).

(٥) تقع بين المدرستين الفارسية والإسعردية. تتكون من طابقين. أنشأها الحاج آل ملك الجوكندار عام ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م. تسكنها حالياً جماعة من آل الخطيب الكناني. انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٨.

(٦) تم تصويرها في مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية في أبو ديس.

١٦٠٤م[١]، وباع "شرح الكنز" للعيني إلى قاضي القدس حسام الدين أفندي عام ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م[٢].

ومنهم: زكريا أفندي مفتي الحنفية بالقدس (ت ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م)، حيث شملت تركته مكتبةً بيعت بـ ٢٧٤,٥ غرشا[٣].

ومنهم: فخر الدين بن زكريا المعري (ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م)، حيث شملت تركته ١٢٣ كتاباً؛ منها "الفتح القسي في الفتح القدسي"[٤]، و"كتاب في فضائل القدس والشام"[٥]، واستقرّ أحدها في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي[٦].

عائلة القطب

لا نعرف عن مكتبات عائلة القطب سوى قليل من المعلومات المبعثَرة في بعض المخطوطات وسجلات المحكمة. ويستدل منها أن "علي القطب" كان يمتلك مكتبة في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري، شملت كتاب "منهاج الطالبين" الذي تملّكه عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م[٧]، وكتاب "فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية"[٨] عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م والذي آل إلى ابنه عبدالرحيم. كما أطلعني أحد أفاضل عائلة الحسيني على مخطوطٍ محفوظ بحوزته، وعنوانه "منهج الطلاب"، وعليه عبارة: "من تركة علي أفندي القطب".

وقد خلّف حفيده علي بن عبد الرحيم بن علي القطب (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) مائة وعشرة كتب ما بين مطبوع ومخطوط، ومن بينها: "إتحاف

(١) س ش ٨٥: ٣٢، ٢٢ شعبان ١٠١٣.

(٢) س ش ٨٥: أوله، ٣ رجب ١٠١٣.

(٣) س ش ١١٣: ٩٦٤، أوائل محرم ١٠٣٧.

(٤) ورد بلفظ "الفيح" بدل "الفتح."

(٥) س ش ١٥٧: ٥١٤-٥١٦، ٥ جماد الثاني ١٠٧٠.

(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، مجموع رقم: ٣١م.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٧٣.

(٨) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥٨١/ ٨٣م- ذ.

الأخصا بفضائل المسجد الأقصى"[1]. وفي مكتبة الزاوية الأزبكية مصحف شريف عليه تمليك باسم "سيف الدين القطب"[2].

عائلة شكي مكي (وهبة)

خلّف بعض أعيان هذه العائلة مكتبات متواضعةً في القرن الثالث عشر. ومنهم: عبد الوهاب شكي مكي (ت ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً[3].

ومنهم: ابنه خليل وهبة (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، حيث شملت تركته ٢٢ كتاباً[4].

ومنهم: أنيس وهبة شكي مكي (ت ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً[5].

عائلة نسيبة

اهتم بعض أعيان عائلة نسيبة الخزرجي باقتناء الكتب. ومنهم: "قاضي القضاة الشمسي أبو المحاسن محمد بن نسيبة الخزرجي الحنفي"، حيث تم تجليد ٣٠ كتاباً لحسابه عام ٩٣٨هـ/ ١٥٣٢م[6].

ومنهم: أحمد بن محمد نسيبة الخزرجي، الذي تملّك كتابين عام ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م[7].

ومنهم: "خليل آغا بن يوسف نسيبة الخزرجي" (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، حيث شملت تركته ٥٥ كتاباً[8].

---

(١) س ش ٣٩٥: ١٠٩، #٣٠٥، ١ جماد الثاني ١٣١٨.

(٢) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، رقم: ٧/ ١٥٢. وهو من عائلة القطب النابلسية.

(٣) س ش ٣١٢: ١١-١٢، أوائل ربيع الأول ١٢٤٣.

(٤) س ش ٣٢٤: ١٢٧-١٩، أوائل ربيع الثاني ١٢٥٧.

(٥) س ش ٣٣٠: ١٤٩، أوائل ربيع الثاني ١٢٦٤.

(٦) س ش ٢: ٣٠، ٥ جماد الثاني ٩٣٨.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٣٠، ٤٢٨.

(٨) س ش ١٨٠: ٣٨٧-٣٨٩، أواسط رمضان ١٠٨٩.

ومنهم: محمد بن يوسف نسيبة (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)، حيث شملت تركته مصحفين وعدة كتب في الفقه الحنفي[١].

ومنهم: إبراهيم بن خليل نسيبة، الذي اشترى أربعة كتب في علم النحو عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م[٢].

عائلة الدجاني

جمع جدُّ هذه العائلة الشيخ أحمد الدجاني (ت ٩٦٩هـ/ ١٥٦٢م) العديد من المخطوطات، بصفته شيخاً على زاوية النبي داود عليه السلام[٣]. وكذلك جمع وَوَقَفَ أبناء العائلة بعض المخطوطات. ومنهم: عبد القادر الدجاني، الذي وقف كتاب "الفتوحات المكية" عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، وجعل ابنه محمد شمس الدين ناظراً عليه ليعيره لطلبة العلم[٤].

ومنهم: "الشيخ محمود شيخ زاوية النبي داود بن درويش طه الدجاني" (ت ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)، حيث شملت تركته حوالي ٨٠ كتاباً ما بين مخطوط ومطبوع[٥].

ومنهم: حسن صدقي بن عمر الدجاني (ت ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، الذي جمع مكتبة نفيسة[٦].

لكن مكتبات هذه العائلة تبعثرت بعد النكبة عام ١٩٤٨م، خاصة وأن غالبية منازلها وقعت غربيَّ خط الهدنة[٧].

(١) س ش ٣١٠: ١٠١-١٠٤، (١) جماد الأول ١٢٤١.

(٢) س ش ٣٥١: ١٥٢-١٥٣، ٧ رمضان ١٢٨٢.

(٣) انظر فصل "مكتبات المدارس والزوايا والأروقة".

(٤) س ش ٩٢: ٣٤، ٢٦ ربيع الثاني ١٠٢٠.

(٥) س ش ٣٧٣: ١١٧، ٢٥ محرم ١٣٠٢.

(٦) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٩٩.

(٧) برز من تلك العائلة عدة مصنّفين؛ ومنهم: أحمد الدجاني القُشاشي (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م)، الذي صنّف حوالي ٧٠ كتاباً، ومنهم: محمد بن صالح الدجاني (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م)، الذي صنّف رسالة "شرح العقد الفريد في علم التوحيد". انظر: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ١: ١٧٣-١٧٥؛ فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٢٢٤؛ معجم المؤلفين، ٣: ٣٥٥.

عائلة الفتياني

تَوارثت عائلة الفتياني وظيفة إمامة الحنفيَّة في مسجد قبة الصخرة خلال العهد العثماني، ولذا تملك وصنف بعضُ أعيانها كتباً تبحث في الفقه الحنفي وعلم القراءات[١]. وكان من أعيانهم: إبراهيم بن علاء الدين الفتياني الحنفي (ت ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)، الذي تملّك "بذل الماعون في فضل الطاعون"[٢]، و"تفصيل عقد الفوائد بتكميل قيد الشرائد"[٣].

ومنهم: أبو الفتح بن موسى الفتياني (ت ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٣م)، حيث شملت تركته ٥٢ كتاباً[٤].

ومنهم: أحمد بن صلاح الدين الفتياني (ت ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م)، حيث شملت تركته مكتبة تم بيعُها باستثناء ١٧ كتاباً، احتفظ بها ابنه هبة الله[٥].

ومن أعيانها في القرن الثاني عشر: حسن الفتياني، الذي تملّك "مختصر القدوري" المنسوخ عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م[٦].

ومنهم: حسن بن علي الفتياني (ت ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، حيث شملت تركته ثلاثة كتب[٧].

---

(١) فقد صنف إبراهيم الفتياني رسالة حول صلاة الجنازة في المسجد، انظر: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ١٤٦-١٤٨. وصنف محمد بن عبد الرحمن الفتياني (ت بعد ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م) "إيقاظ الوسنان من رقدات توجب الخلل في تلاوة أم القرآن"، و"تقويم اللسان بأحمد السنان وإبعاد حملة القرآن عن نزغات الشيطان في تلاوة القرآن،" انظر: مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٨٣/ ١٥٥م- ث، ١٥٤/ ٢٣٣م. وصنف محمود بن صلاح الدين الفتياني (ت ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م) كتاب "التذكرة،" انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤: ٣١٨؛ معجم المؤلفين، ١٢: ١٧١.

(٢) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٨٧٦.

(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي، مخطوطات التجويد، ٢: ٣٧٤.

(٤) س ش ١٢٠:٣٧١، عام ١٠٤٢.

(٥) س ش ١٤٦: ٦٨٧، أواسط صفر ١٠٦٢.

(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٩٢/ ١٧٨م- أ.

(٧) س ش ٣٥١: ٣٦٠-٣٦١، أواسط محرم ١٢٨٣.

وعلى كتاب "شرح تصريف العِزي" تمليكان باسم عيسى بن الفتياني، و"يحيى ابن فتياني الإمام بصخرة بيت المقدس"[١].

عائلة الشهابي

كان للشيخ شهاب الدين بن علي المالكي (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٩م)[٢] - جد عائلة الشهابي المقدسية المعاصرة - وأولاده أثر مهم في عمارة المسجد الأقصى ورعايته في القرن الثاني عشر. وقد شملت تركته مجموعة كتب غيرَ محددة العدد[٣].

كما أسس أعيان هذه العائلة مكتباتٍ مهمة، ووقفوا بعضها. ومن كتبهم التي وصلت إلينا، وتشير إلى مكتباتهم الموقوفة مجموعٌ كُتِبَ عليه: "تملّك هذا المجموع... علي بن عبد الله الشهابي الخليلي... حُرر في ٤ ذي الحجة سنة ثمان وستين وماية وألف، ثم ألحقتُه وقفاً بحسب شرط الواقف الوالد والعم المؤرخ في سنة ١١٤٤"[٤].

وكان من أعيان تلك العائلة: الشيخ حسن الشهابي، الذي صنّف رسالة "شرح البسملة" وخطَّها بيده عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م[٥].

ومنهم: محيي الدين بن شهاب الدين الشهابي (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، الذي كان يمتلك مكتبة فقهية.

ومنهم: محمود بن عبد القادر الشهابي (ت ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م)، الذي خلّف مكتبة كبيرة، احتفظ بعضُ ورثته بعدد قليل من مخطوطاتها ومطبوعاتها.

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣١.

(٢) ذكر حسن بن عبد اللطيف الحسيني أن وفاته كانت عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م، بخلاف ما عثرتُ عليه في سجلات المحكمة. قارن تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص ٣٠٤.

(٣) س ش ٢١٣: ١٤٠، ١ ربيع الأول ١١٣١.

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٣٢/ ٣٥م- ج.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٥٠.

ومنهم: عبد الرزاق بن نعمان الشهابي (ت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، حيث شملت مكتبته مخطوطات ومطبوعات عربيةً وعثمانية وفارسية وفرنسية.

عائلة الجاعوني

تُعَدُّ عائلة الجاعوني من العائلات القديمة في بيت المقدس. لكنني لم أعثر سوى على القليل من كتب أعيانها. ومنهم: الشيخ محمد الجاعوني، الذي تملك مجموعاً عام ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م[1].

ومنهم: الشيخ أحمد الجاعوني، حيث كانت بحوزته ثلاثة كتب ومصحف عام ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م[2].

ومنهم: "الشيخ عبد الرحمن بن المرحوم الشيخ خليل الجاعوني"، الذي وقف عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٨م أكثر من ٢٠ كتاباً، ومن بينها: كتاب "فضائل المسجد الأقصى"[3]، و"الجامع الصغير"[4]. وتملّك محيي الدين الجاعوني كتاب "سراج القلوب والدال إلى طريق المحبوب"[5].

عائلة الصالح

توارثت عائلة الصالح مهنة التدريس في القدس منذ أواخر العهد العثماني حتى عصرنا الحاضر. وظهر منهم: "الشيخ محمد الصالح بن الشيخ سليمان العالم الأزهري" (ت بعد ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)، الذي صنّف رسالة "إجابة السائل" تعليقاً على بعض ما ورد في كتاب الروح لابن قيم الجوزية، وأسس مكتبة قيمة

---

(١) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٤٨ (٠١٤٦).

(٢) س ش ١٧٥: ١٦٨، صفر ١٠٨٥.

(٣) س ش ٣٠٩: ٧٢، ١٣ رجب ١١٧١.

(٤) اطلعت عليه بحوزة فاضل خليلي يقيم في بيت المقدس، وهو منسوخ في القرن الحادي عشر الهجري، وعليه نص يبين أنه واحد من مجموعة الكتب التي وقفها الشيخ عبد الرحمن بن خليل الجاعوني.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٩٦-١٩٧.

خطَّ كثيراً من كُتبها بيده، ووقفها على ذريته، واستقر بعضُها في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، وفي مكتبة المسجد الأقصى، وهي: "هداية المرتاب في فن القراءات"، و"غنية الطالبين ومنية الراغبين"، و"الرسالة السمرقندية في علم البيان"، و"فضل ليلة النصف من شعبان"، و"شرح شروط الوضوء"، و"البحر المورود في المواثيق والعهود"، و"ضوء المعالي لبدء الأمالي"، و"شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية"، و"الشفاء في حقوق المصطفى"، و"حاشية على شرح الورقات"، و"مسائل فقهية على مذهب الإمام الشافعي"، و"الموطأ"، و"الحاوي بشرح منظومة السخاوي"، ونسختان من "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"(١).

ومنهم: حفيده الشيخ محمد الصالح بن سليمان بن محمد الصالح، مؤسس كلية روضة المعارف، الذي ضمّت مكتبته الخاصة مخطوطاتٍ عديدة، استقرّ بعضها بحوزة أحفاده، الذين نقلوها إلى الأردن، وتفضل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض بترميم ١٨ مخطوطاً منها عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. أما مطبوعاتها، فقد تم إهداؤها للمكتبة الخالدية عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م كما مرّ آنفاً.

عائلة الوفائي الحسيني

تُنسب هذه العائلة إلى الشيخ تاج الدين أبي الوفا محمد بن علي الحسيني البدري (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠١م)(٢).

وقد برز منها عدة مشاهير أسَّسوا مكتبات مهمة في القدس، ومنهم: محمد شمس الدين بن كريم الدين الوفائي (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٣م)، حيث شملت تركته

(١) وهي على التوالي: مخطوط رقم ٦٨، ومخطوطان غير مرقمين في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٧٥، ٨٦، ١٠٦، ١٢٣، ١٣٣، ١٤١، ١٤٨، ١٤٩، ١٦١؛ ٢: ٦٢؛ ٤: ٢٩.

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٤٩.

٥٧ كتاباً، بِيعَ بعضُها لأخيه أحمد شهاب الدين[١].

ومنهم: شيخ الإسلام عبد القادر الحسيني الوفائي مفتي القدس الشريف، ونقيب الأشراف (ت ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م)، حيث شملت تركته ٦٤ كتاباً[٢].

ومنهم: شمس الدين الحسيني الوفائي (ت ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٨م) نقيب السادة الأشراف بالقدس الشريف حيث شملت تركته ١٣ كتاباً إضافة إلى مجموعة كتب مخرومة[٣].

ومنهم: إسحق الوفائي الحسيني (ق ١١هـ)، الذي تملك "الشفا في خصائص المصطفى"[٤].

لكن هذه العائلة نُكبت بعد ثورة الأشراف بالقدس عام ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م، حيث قضى الأتراك على أمجادها، وعزلوا أبناءها من وظائفهم، فلم يظهر منهم بعد ذلك في القدس سوى نفر قليل، ومنهم: موسى بن مصطفى الوفائي (ت ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م)، حيث شملت تركته مكتبة قُدّر ثمنُها بمائة وخمسين زلطة[٥].

عائلة الدقاق

اقتنى بعض أعيان عائلة الدقاق كتباً في الفقه الحنفي. ومنهم: فتح الدين ابن محمد الدقاق، الذي اشترى كتاب "الدرر والغرر" عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م[٦].

---

(١) س ش ٧٥: ٢٥٩، أواخر جماد الأول ١٠٠١.

(٢) س ش ١٣٤: ٦٩٢-٦٩٧، أواسط جماد الثاني ١٠٣٩.

(٣) س ش ١٥٥: ٣٨٨-٣٨٩، ٦ جماد الثاني ١٠٦٨. وفي دار إسعاف النشاشيبي مخطوط عليه تمليك باسم ابنه محب الدين، انظر مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥٤١/ ٢٥٦م.

(٤) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٥) س ش ٢٣٠: ٨-٩، ١٢ ربيع الثاني ١١٥٢. وهو شقيق محمد الوفائي، الذي تزعَّم ثورة الأشراف ضد الحكم العثماني.

(٦) س ش ١٠٩: ١٤٧، ١٥ شوال ١٠٣٣.

ومنهم: عبد الكافي بن مصطفى الدقاق (ت ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م)، حيث شملت تركته كُتباً بِيعت بسعر ١٥ زلطة[١].

ومنهم: محمد فتح الله الدقاق، حيث اشترى كتاب "الدر المختار في شرح تنوير الأبصار" من تركة محمد أمين أفندي عبد الحي زاده عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م[٢].

ومنهم: محمد الدقاق (ت ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م)، حيث شلمت تركته ١٢ كتاباً[٣].

عائلة قُطّينَة

أسست عائلة قطينة مكتبةً قيمة، حُفظت في أحد منازلها في سوق خان الزيت في محلة باب العامود حتى عهد الاحتلال البريطاني. وكانت تضم مخطوطاتٍ في الرياضيات والفلك والتنجيم[٤].

وقد أشار إليها عبد الله مخلص، وذكر أنه اطّلع على جزء من كتاب "التذكرة الصلاحية" لخليل بن أيبك الصفدي "في المكتبة الحنبلية المعروفة اليوم بمكتبة آل قُطّينَة في بيت المقدس"[٥].

وقد نقل محمد أسعد طلس عن أحمد سامح الخالدي أنه لم يبق منها أيٌّ كتاب عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٦]، وأكد ذلك عارف العارف أيضاً[٧]، ويقال: إن خليل بن ياسين قطينة نقل بعضها إلى دمشق بعد النكبة[٨]. إلا أن أحد أفاضل هذه العائلة أكد لي وجودَ عشرات المخطوطات في أحد منازلهم.

(١) س ش ١٨٣: ٢٥، أواسط ذي القعدة ١٠٩٠.

(٢) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ٤٤-٤٥، رقم ٣٧/ ٣٣.

(٣) س ش ٣١٦: ١٩، ذي القعدة ١٢٤٧.

(٤) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٣.

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد ١٣، ص ٤٠٥.

(٦) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٣.

(٧) المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٨) مكتبات القدس (أمين سعيد أبو ليل)، ص ٢٠.

وقد استقرّ أحد مخطوطاتهم في جامعة القدس، وعليه تمليك باسم سلمان قطينة عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م[١]، واثنان في المكتبة البديرية، وعليهما تمليك باسم سليمان بن الحاج محمد قطينة عام ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م[٢]، واستقر كتاب "فتاوى ابن حجر" الذي تملَّكه محمود بن محمد بن قطينة في مكتبة المسجد الأقصى[٣]. كما ورد أن سعيد بن عبد الله قطينة تملك كتاب "الفتاوى الخيرية" عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م[٤].

مكتبات المغاربة

استقرّت الجالية المغربية في القدس منذ الفتح الصلاحي، وجمَعَ كثيرٌ من علمائها مكتباتٍ اختص بعضُها بالفقه المالكي. ومنهم: محمد بن عبدالله القرواني المغربي، الذي أقرَّ قبيل وفاته عام ٩٥٧هـ/ ١٥٤٩م أنه يملك كتابين مجلدين[٥].

ومنهم: الشيخ سعيد بن محمد المغربي، الذي وقف ٣٠ كتاباً من كُتبه على طلبة العلم في الجامع الأزهر في القاهرة عام ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م[٦].

ومنهم: أحمد بن عبدالرحمن المغربي، الذي كان يملك ثلاثة كتب في الفقه المالكي عام ٩٧٤هـ/ ١٥٦٧م، وهي: "المختصر والشيخ خليل وكتاب الرسالة"[٧]. وشمل وقف المغاربة عام ٩٧٩هـ/ ١٥٧٢م خمسة كتب، وهي: "التوضيح على ابن الحاجب، وشرح الألفية، وكتاب مناسك في الفقه، وقف المدرسة الأفضلية، وكتاب الرزوق، وكتاب فقه مجلد عجمي[٨].

(١) مخطوطات مكتبة جامعة القدس، رقم: ٩٢.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٣٣/ ٥٦١.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٩١.

(٤) س ش ٣٨٣: ٢١١، ١ ذي الحجة ١٣١١. وقد يكون مطبوعا.

(٥) س ش ٢٣: ٤٥٩، # ١٩٠٥، ١٦ ج٢، ٩٥٧.

(٦) س ش ٣٦: ٣٣٣، ٩ ذي الحجة ٩٦٥.

(٧) س ش ٢٣: ٤٥٩، ٩ ذي القعدة ٩٧٤.

(٨) س ش ٥٤: ٤٧٧، ١٧ رمضان ٩٧٩.

وفي القرن الثاني عشر ظهر منهم: الشيخ محمد بن يحيى الموقت (ت ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م)[١]، الذي وقف حوالي ٢٠٠ كتاباً عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م[٢].

ومنهم: ابنه الشيخ أحمد المحدِّث، مفتي الحنفية بالقدس (ت ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م)[٣]، الذي أسس "خزانة كتب نفيسة جليلة، ووقفها وجعلها صدقةً جارية"[٤]، وتجاوز ثمنها ألف زولطة[٥]، واستقر بعضها في مكتبة المسجد الأقصى؛ مثل: "إتحاف المريد بجوهرة التوحيد"[٦]، و"شرح إيساغوجي"[٧]، وذكر عثمان الطّبّاع مؤرخ غزة أنه وقع على بعضها، لكنه لم يحدد الموقع[٨].

ومنهم: ابنه "السيد أحمد أفندي بن المرحوم الشيخ أحمد الموقت"[٩] (ت ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م)، الذي أسس واحدةً من أعظم مكتبات القدس في العهد العثماني، وذكرها المرتضى الزَبيدي عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م، فقال: "أضافني إلى بيته، وكان قد اقتنى كتبًا نفيسة، وأعارني للمطالعة ما احتجت إليه"[١٠]، وقد وقفها عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م، وشملت موضوعاتٍ مهمة "من حديث وتفسير وفقه ونحو وأدب وطب وشعر وغيره... وعددها ٧٧٧ كتاباً، عدا الناقصة والمخرومة

---

(١) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٢٣٣.

(٢) س ش ١٩١: ٧٧، ٧ جماد الثاني ١١٠٠. استقر أحدها، وهو "شرح كتاب في العقيدة"، في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٣) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ١: ١٧٥.

(٤) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ١٨، ٢٣٣-٢٣٤.

(٥) س ش ٢٤١: ٨٨، أوائل جماد الثاني ١١٧١.

(٦) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٦٨.

(٨) إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، ٣: ٤١٣-٤١٤. ويعتقد الباحث الغزي محمد كُلاب أن الطّبّاع اطّلع عليها في المكتبة الخالدية بالقدس، استناداً إلى مخطوط بحوزة الباحث يشمل ترجمة ذاتية للطباع.

(٩) وأشير إلى أن عارف العارف قد خلط بين الواقفَيْن عند حديثه عن مكتبة عائلة الموقت بسبب تكرار اسم أحمد؛ انظر: المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(١٠) المعجم المختص، ص ٧٥ (ترجمة رقم ١٣).

والدشت"، وعُين أحمد ابن الواقف المذكور ناظراً على المكتبة بعد وفاة أبيه[١]. وقد ذكر عارف العارف أن جزءاً من مكتبة عائلة الموقت استقر في المكتبة الخالدية[٢]، وأن طاهر الجزائري حمل جزءاً آخرَ منها إلى دار الكتب الظاهرية[٣].

ومنهم أيضاً: يوسف بن فتح الله الهوَّاري (ح ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م)، الذي وقف ٤٠ كتاباً، استقرّ أحدها - وهو "الآجُرّومية" - في المكتبة البديرية، وعليه: "أوقف الحاج يوسف الهواري أربعين كتاب[٤]، لعن الله من أدخله مُلكه، وقفاً على الرجل الصالح من ذريته"[٥].

ومنهم: شحادة بن علاء الدين أبي لحية (ت ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م)، حيث شملت تركته مجموعة كتب بلغ ثمنها ١٨٠ زلطة[٦].

ومنهم: الشيخ محمد التافلاتي (ت ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)، الذي جمع مكتبة قيمة، لكنها تبعثرت بين مكتبات القدس بعد وفاته. وقد ضُبِطَت ثلاثة كتب فقط ضمن تركته[٧]، ويفهم مما كُتب عليها أنه قبل وفاته وقف بعضَها على مكتبة الشيخ محمد الخليلي[٨].

---

(١) س ش ٢٥٧ : ٩١، ١ ربيع الثاني ١١٩٠. كما تملك ابنه عبد الله بن أحمد بن أحمد الموقت بالمسجد الأقصى "هداية المبتدي لمسئلة المقتدي" عام ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م؛ محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٢) ما زالت تقييدات الملكية باسم الواقف على بعض مخطوطات المكتبة الخالدية، ومنها كتاب "الموطأ"، (فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١٨٠) و"كتاب النَّوادر" المفقود حاليا، انظر مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع، ص ١٥-١٦.

(٣) المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٤) كذا في الأصل، والصواب (كتاباً).

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٢٨/ ٥٥٤.

(٦) س ش ٢٤٣ : ١٥٥-١٥٦، ١ ذي القعدة ١١٧٣.

(٧) وذلك حسبما ورد في دفتر ضبط تركته في س ش ٢٥٩ : ٦٥، صفر ١١٩٢. علما بأنه صنّف أكثر من ٨٠ مصنفاً، فلا يُعقل أنه لم يحتفظ بنُسخ منها.

(٨) انظر مخطوط"تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء" ضمن مخطوطات الشيخ محمد الخليلي.

ومن بين الكتب التي كانت بحوزته، واستقرت في مكتبة المسجد الأقصى: "الأشباه والنظائر"[1]، و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، و"منهاج الطالبين"، و"الغيث الهامع في شرح جمع الجوامع"[2]. وله مجموعٌ من تأليفه في مكتبة الأستاذ فهمي الأنصاري يشمل عدةَ رسائل، من بينها: "حُسن الاستقصا لما صحّ وثبت في المسجد الأقصى"[3]، و"القول المقدَّس في شأن صخرة بيت المقدس". ومن مصنفاته: مجموع يشمل ١٨ رسالة في المكتبة الخالدية[4]؛ منها: "شجرة النعمان"[5]، و"الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى"[6]، وله أيضاً: "الزهر الباسم في اتِّباع سنة أبي القاسم"[7].

وفي القرن الثالث عشر ظهر منهم الشيخ أحمد القسطنطيني المغربي (ت ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)، حيث شملت تركته ٢٤ كتاباً[8].

ومنهم: محمد أبو القاسم (ت ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م) شيخ المغاربة والمتولِّي على وقف أبي مدين الغوث، حيث خلّف عدة كتب مغربية وقفها على المغاربة بالقدس[9].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٣٩. وقبل ذلك دخل بحوزة محمد علي الحسيني نقيب الأشراف عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣، ٣٤٧- ٣٤٨، ٢٨٧-٢٨٨، على التوالي.

(٣) توجد منه نسخة في المكتبة البديرية، رقم ٧٤٢/ ٦٦٣.

(٤) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ٥٠-٥٢.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٧٠. وقد خطَّه بيده، وآل إلى محمد الخالدي عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م.

(٦) توجد منه ثلاث نسخ على الأقل؛ انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٧٤، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ١: ٥١٤، رقم ٥٠٨٧، ومخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٥٩/ مجموع-٥٧-خ.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ١٦، رقم ١١٢٨٢.

(٨) س ش ٣١٥: ٥٦-٥٧، أواخر صفر ١٢٤٩.

(٩) س ش ٣٤٢: ٣٢، ٥ جماد الأول ١٢٧٥.

ومنهم: "الشيخ محمد عارف، شيخ المغاربة، بن المرحوم الشيخ أحمد القسطنطيني المغربي" (ت ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً[(١)].

وفي القرن الرابع عشر ظهر منهم مصطفى بن محمود الحلاق المغربي (ت ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، حيث شملت تركته تسعة كتب مطبوعة[(٢)].

ومنهم: "صالح بن الشيخ عبد الله، الشهير بالكاتب ابن أحمد أبو شنب الهواري التونسي" (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)، حيث شملت تركته حوالي ٦٠ كتاباً[(٣)].

لكن غالبية مكتبات المغاربة تبعثرت في القدس وخارجها، وحُمل بعضُها إلى دار الكتب الظاهرية في دمشق، واختفى أغلبُها بعد تدمير حارة المغاربة بالجرافات بُعيد حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

---

(١) س ش ٣٦٩: ٤٥-٤٦، ٢١ شوال ١٢٩٧.

(٢) س ش ٣٧٨: ١٧٩، ١ ذي الحجة ١٣٠٦.

(٣) س ش ٣٧٩: ٨٤، ١٥ شوال ١٣٠٧.

مكتبات أخرى

بالإضافة إلى المكتبات الخاصة المذكورة سابقاً تملّك وأسس كثيرٌ من أعيان القدس مكتبات أخرى جديرة بالذكر. ومن بينهم: قضاة ومفتون وعلماءُ، ما زال أحفاد بعضهم يقيمون في القدس بينما انقرضت ذرية آخرين. ونظراً إلى ارتفاع أثمان الكتب وندرتها في العهد العثماني، فسأطلق كلمة مكتبة على أيٍّ مجموعة تضم ٢٠ كتاباً فما فوق في هذا الفصل. وقد بلغ عددها خلال العهد العثماني ٧٣ مكتبة ضمّت ٥٣٩٤ كتاباً، إضافة إلى أربع مجموعات لم يرِد عدد كتبها، لكنني أعتقد حسب تقديري ودراستي لحجج المحكمة أنَّ عدد كتب كلٍّ منها يزيد عن ٢٠ كتاباً، بخلاف المجموعات الأخرى الآتي ذكرها في فصل "كتب أخرى."

وبخصوص مكتبات القرن الرابع عشر، فالمقصود بذلك الفترة الممتدة من مطلع القرن المذكور حتى نهاية العهد العثماني عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م. ويبين الجدول رقم ٧ أعداد كتب تلك المكتبات حسب القرون الهجرية.

جدول رقم ٧

مكتبات أعيان مقدسيين وعدد كتبها موزعة حسب القرون الهجرية

القرن الهجري	عدد المكتبات	عدد الكتب	مجموعات غير محددة العدد
العاشر	١٣	٤٥٤	
الحادي عشر	١٨	١٥٦١	مجموعة
الثاني عشر	١٧	١١٥٤	مجموعتان
الثالث عشر	١٩	٩٦٠	مجموعة
الرابع عشر	٦	١٢٦٥	
المجموع	٧٣	٥٣٩٤	٤

ففي القرن العاشر ظهر من هؤلاء الشيخ ظهير الدين محمد بن الشرفي الكركي الحنفي (ت ٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م)، حيث شملت تركته "جميع الكتب المجلَّدة التي عدتهم خمسين مجلد"(١).

ومنهم: مُلا صالح بري محمد الرومي، حيث وقف ٢٥ كتاباً في ٦ رجب ٩٥٧هـ/ ١٥٤٩م، أكثرها مجلد، على طلبة العلم في القدس الشريف، وشرط ألا تُخرج من بيت القدس(٢).

ومنهم: "أمت خليفة بن إبراهيم" حيث وقف ٥٠ كتاباً عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م على أولاده ثم على المدرسة الأرغونية(٣).

ومنهم: مصلح الدين خليفة (ت ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م)، حيث شملت تركته ٢٥ كتاباً(٤).

ومنهم: سنان بن عبدالله المجلد (ت ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م)، حيث شملت تركته ٢٢ كتاباً، ومن بينها "فضائل القدس ومكة"(٥).

ومنهم: عبد القادر الخلوتي الذي تملّك ٦٤ كتاباً اشتراها القاضي عبدالكريم أفندي من ورثته عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م(٦).

ومنهم: "علي جلبي بن حاجي قاسم نائب الناظر بحرم القدس" (ت ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً بيعت لبعض أعيان القدس(٧).

---

(١) س ش ٢: ٢٩٩، #١٢١٢، ١ ربيع الثاني ٩٣٩.

(٢) س ش ٢٣: ٥٠٣، # ٢٠٧٧، ٦ رجب ٩٥٧.

(٣) س ش ٢٣: ٥٢٥، ٢٥ رجب ٩٥٧. تقع المدرسة الأرغونية في الصف الجنوبي من طريق باب الحديد شمالي المدرسة الخاتونية. أنشأها الأمير أرغون الكاملي عام ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٣٦-٣٧.

(٤) س ش ٤١: ٢١، ١٨ محرم ٩٦٩.

(٥) س ش ٤٤: ٢٩، ٦ ربيع الأول ٩٧٠.

(٦) س ش ٥١: ٦٩٢، ٢٤ شعبان ٩٧٦.

(٧) س ش ٤١: ١٢١-١٢٣، ٢٠ ربيع الأول ٩٧٩.

ومنهم: حسين اللدِّي (ت ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م)، حيث شملت تركته ٢٩ كتاباً[١].

ومنهم: الخوجه نجم الدين بن محمد العميري، جد الشيخ يحيى بن محمد قاضي الصلت لأمه، حيث شملت تركته ٢٥ كتاباً، تم بيعها عام ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م[٢].

ومنهم: مُلا محمود بن ولي الله، حيث سُرق من مكتبته ٢٧ كتاباً، كانت في إحدى حُجُرات المسجد الأقصى عام ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م[٣].

ومنهم: تاج الدين خليفة بن خضر اليازجي[٤] الرومي (ت ٩٨٥هـ/ ١٥٧٨م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً[٥].

ومنهم: عايشة بنت محمد، المجاورة بالقدس، التي أقرت قبل وفاتها عام ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م، أنها تملك "قمقم رصاص للحبر، ولوح كتاب، وكتب كبار وصغار مجلدة عدتها ٣٧"[٦].

ومنهم: محمد جلبي بن هدهد آغا (ت ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م)، حيث شملت تركته ٢١ كتاباً[٧].

وفي القرن الحادي عشر ظهر منهم أبو النصر بن محب الدين السكري[٨]، حيث وقف حوالي ٥٥ كتاباً عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م على طلبة العلم من أولاده

---

(١) س ش ٥٦: ٥٧٤، ١٤ محرم ٩٨٤.

(٢) س ش ٥٧: ٥٠٨، أوائل شوال ٩٨٤.

(٣) وثائق مقدسية تاريخية، ٢: ٢٦٠-٢٦٢؛ عن س ش ٥٧: ٥١٢، ١٥ شوال ٩٨٤.

(٤) أي كاتب الوالي أو المحكمة. انظر: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٥٧؛ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ص ٤٤٥.

(٥) س ش ٤١: ١٦٣، صفر ٩٨٥. ومن بينها: كتاب "شرح منار الأنوار" الذي استقرّ بحوزة حسن بن عبد اللطيف الحسيني. انظر: فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٣٦.

(٦) س ش ٥٨: ١٩٠، ٢ ج٢، ٩٨٦.

(٧) س ش ٦٦: ٢٦١، أواخر شعبان ٩٩٤.

(٨) تقيم هذه العائلة في القدس منذ العهد المملوكي. وقد تحوَّل اسمها إلى طنطورة ثم الأسمر. انظر: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ١٦٥-١٧٤.

وذريته، فإن لم يكن منهم طلبةُ علم؛ فتُنقل إلى خزانة الكتب بالصخرة الشريفة[١].

ومنهم: القاضي محب الدين بن بدر الدين ابن الدويك (ت ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م)، حيث شملت تركته ١٥٠ كتاباً[٢].

ومنهم: مُلا محمود بن الحاج شكري المقرئ والمُصدّر[٣] بالمسجد الأقصى (ت ١٠٠٩هـ/ ١٦٠١م)، حيث خلّف ٧٦ كتاباً، بيعَ منها عشرةٌ لوفاء دَينه بعد وفاته[٤].

ومنهم: أحمد الحريري (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م)، حيث شملت تركته ٣٠ كتاباً[٥].

ومنهم: الشيخ أحمد بن بركات بن عمارة الخليلي، الذي استورد العديد من الكتب في صندوق كبير وصله من القاهرة عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م[٦].

ومنهم: رقية بنت عبد النبي بن أرغون، التي اشترت من يحيى ولد أصلان اليهودي ٢٠٠ كتاب مجلد "مكتوبة بخط اليهود" بثمن قدره ١٢٥ غرشاً أسدياً عام ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٧م[٧].

---

(١) س ش ٧٦: ١٩٠، أواسط شوال ١٠٠٢. ومن مخطوطات هذه العائلة التي استقرت في المكتبة البديرية: "الابتهاج في الكلام على الإسراء والمعراج،" رقم: ٤٩٨/ ٣٤٥، وعليه تمليك باسم حسن بن علي السكري عام ١١٣١، و"الكواكب الدرية في مدح خير البرية،" رقم: ٤٩٩/ ٣٣٤، وعليه تمليك باسم محمد مصطفى السكري الصبان.

(٢) س ش ٧٩: ٥٠١، أوائل جماد الأول ١٠٠٧.

(٣) المُصَدِّر هو العالم الذي يجلس في صدر المسجد لإلقاء الدروس.

(٤) س ش ٨٢: ٤٧٣، أواسط رمضان ١٠٠٩.

(٥) س ش ٨٣: ٨٢، أوائل رجب ١٠١٠.

(٦) س ش ١١٠: ٣٦٩، ١٢ شوال ١٠٣٤ .لم يُحدَّد عدد تلك الكتب.

(٧) س ش ١١٣: ٩٣، ختام ذي الحجة ١٠٣٦.

ومنهم: إسحق بن إبراهيم الخلوتي (ت ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م)، حيث شملت تركته ٦٤ كتاباً بعضها بالتركية[١].

ومنهم: محمد الناصري (ت ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م)، حيث شملت تركته ٧٠ كتاباً[٢].

ومنهم: "مولانا علي أفندي" (ت ١٠٥٠هـ/ ١٦٤١م)، حيث شملت تركته ١١٥ كتاباً آلت إلى ابن أخيه لأمه "مصطفى بك"[٣].

ومنهم: موسى بن عبد البديع بن عمران (ت ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م)[٤]، حيث شملت تركته ٢٧ كتاباً[٥].

ومنهم: الدرويش محمد بن سفر شاه الرومي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، حيث شملت تركته ٥٣ كتاباً عربياً، و٦٢ كتاباً فارسياً وتركيا[٦].

ومنهم: إبراهيم بن علي الرومي، الشهير بابن الطباخ (ت ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م)، حيث شملت تركته ٧١ كتاباً بعضها بالتركية والفارسية[٧].

ومنهم: محمد بن شمس الدين العنبوسي (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م)، حيث شملت تركته ١٦٣ كتاباً بيعت على مدى سنين للإنفاق على أولاده بعد وفاته[٨].

ومنهم: يحيى بن زكريا الواعظ (ت ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م)، حيث شملت تركته ٦٤ كتاباً[٩].

---

(١) س ش ١٢٢: ٧٤٩، ٨ ربيع الأول ١٠٤٣. استقر أحدها في المكتبة البديرية، رقم: ٥٧/ مجموع-١٩-د.

(٢) س ش ١٢٢: ٧٢٧، أواسط رجب ١٠٤٣.

(٣) س ش ١٢٩: ٤٧٦-٤٧٧، أوائل ذي القعدة ١٠٥٠.

(٤) انظر ترجمته في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ٩٩.

(٥) س ش ١٣٥: ٦٧٧-٦٨١، أواسط جماد الأول ١٠٥٤.

(٦) س ش ١٣٩: ٥٠١-٥٠٢، ١٢ جماد الثاني ١٠٥٧.

(٧) س ش ١٤٦: ٦٧٣-٦٧٦، أوائل صفر ١٠٦٢.

(٨) س ش ١٦٠: ٤١٠-٤١٢، ١٥ ذي القعدة ١٠٧١.

(٩) س ش ١٧٤: ٩٢، أواخر محرم ١٠٨٣.

ومنهم: محمد بن فخر الإسلام الزيني[1] (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)، حيث شملت تركته ٧٠ كتاباً[2].

ومنهم: علي بن أحمد باب الدين (ت ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) حيث شملت تركته ٦٤ كتاباً[3].

ومنهم: عبد القادر بن نور الدين طعمة (ت ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م)، حيث شملت تركته أكثر من ٢٠٠ كتاباً[4].

ومنهم: ياسين أفندي (ت ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م)، مفتي الشافعية بالقدس الشريف، حيث شملت تركته ٥٤ كتاباً[5].

وفي القرن الثاني عشر ظهر منهم: عبد الرحمن بن صالح (ت ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م)، حيث شملت تركته ٢١ كتاباً[6].

ومنهم: الشيخ محمد بن الشيخ محمد السكري (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م)، حيث شملت تركته ٤٤ كتاباً[7].

ومنهم: محمد باب الدين (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م)، حيث شملت تركته ٩٧ كتاباً[8].

---

(١) ذكر باسم "الخيري" في فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، وبعد مراجعة سجلات محكمة القدس تأكد لي أنه "الزيني" حسبما ورد في عدة حجج، وليس "الخيري"، كما ورد أنه كان إماماً للصخرة المشرفة عام ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م.

(٢) س ش ٢٥٤ : ١٧٢-١٧٣، أواخر ربيع الثاني ١٠٨٥. ومحمد: هو أخو الشيخ نُصرة الإسلام لأمه. وكان من بين متروكاته: نسختان من "حكم الكنائس للنصارى في بيت المقدس"، كتبهما بخطه، واستقرا في المكتبة الخالدية؛ انظر: فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٨٦.

(٣) س ش ١٧٨ : ٣٦١-٣٦٢، أواخر ربيع الثاني ١٠٨٧.

(٤) س ش ١٧٩ : ٥٤٥-٥٥٠، ٢٠ شوال ١٠٨٨.

(٥) س ش ١٨٦ : ٨٣، أوائل ذي القعدة ١٠٩٤.

(٦) س ش ١٩٥ : ٩٥-٩٦، ١٧ رمضان ١١٠٦.

(٧) س ش ١٩٥ : ١٨٢، ختام ربيع الأول ١١٠٨.

(٨) س ش ١٩٥ : ١٦٨-١٦٩، أوائل رجب ١١٠٨. استقر مجموع منها في مكتبة المسجد الأقصى؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ٨٢، مجموع رقم ٤٦.

ومنهم: إسحق بك الزعيم (ت ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م)، حيث شملت تركته ١١٠ كتب، بلغت قيمتها ٤٣٣٢ غرشاً[١].

ومنهم: مراد آغا بن أصلان آغا (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م)، حيث شملت تركته ١٤٠ كتاباً[٢].

ومنهم: حسن بن بايرام الصوفي العَينْتابي[٣] (ت ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م)، حيث شملت تركته ٦١ كتاباً[٤].

ومنهم: عامر بن نعير العانيني النابلسي الشافعي (ت ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م)، المدرس بالمسجد الأقصى، حيث شملت تركته حوالي ٩٠ كتاباً، من بينها: "فتاوى الشيخ عامر"[٥]، واستقرّ بعضُها في المكتبة البديرية[٦]، وفي مكتبة المسجد الأقصى[٧].

ومنهم: محمد البيلوني (ت ١١٥٢هـ/ ١٧٤٠م)، المفتي بالقدس الشريف، حيث شملت تركته ٣٠٤ كتب بلغت قيمتها ١٢٠٩ زولطة، ومن بينها كتاب "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى"[٨].

ومنهم: خالد بن عثمان بن نُعير (ت ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً[٩].

---

(١) س ش ٢٠١: ٣٦٣-٣٦٤، جماد الثاني ١١١٤.

(٢) س ش ٢٠٧: ٦-٨، ١٨ ربيع الأول ١١٢٣.

(٣) نسبة إلى مدينة عَينتاب الواقعة شمالي حلب داخل حدود تركيا حاليا.

(٤) س ش ٢١٨: ٤٠٧، أواسط جماد الثاني ١١٣٦. قُيِّد في ٢٥ شوال ١١٣٦.

(٥) س ش ٢٢١: ٥٥٥، نصف شعبان ١١٤٠؛ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٢٣٧.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٩٤/ ١ و١٩٧/ ٤.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٣١-١٣٢، ٤: ٣٤٧.

(٨) س ش ٢٣٠: ١٢٣، ١٠ ربيع الأول ١١٥٣.

(٩) س ش ٢٣١: ١٨٧-١٨٨، ٢٧ رجب ١١٥٤.

ومنهم: حسن أفندي زاده محمد عزيز أفندي (ت ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، قاضي القدس الشريف حيث شملت تركته ٢٥ كتاباً[١].

ومنهم: الشيخ عثمان الصلاحي (ت ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م)، حيث شملت تركته مجموعة غير محددة من الكتب[٢].

ومنهم: الشيخ مصطفى البكري (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م)[٣]، وقد تحدث الشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م) عن بعض كتبه، فقال: "ورأيت خطَّه الشريف رضي الله عنه على كتب أخرى له من تآليفه، موجودة الآن في القدس الشريف عند آل أبو السعود، الذي أوقف كتبه في حياته من مؤلفاتِه وغيرها، ووضعها في زاويتهم في جوار المسجد الأقصى، وقد ضاع أكثرها الآن، ولم يبق منها إلا القليل في أيدي بعضهم"[٤]. كما عثرتُ في المكتبة البديرية على مخطوط عليه تمليك باسمه، وهو "الأصول والضوابط" لابن عربي[٥].

ومنهم: مصطفى بن عبد الرحمن آغا (ت ١١٧٣هـ/ ١٧٦٠م) أحد أعيان الأتراك حيث شملت تركته ١٤٠ كتاباً، بيعت في المزاد السلطاني في القدس[٦].

ومنهم: "أحمد بن محمد طرطر، المتوفى بالقدس الشريف" (ت ١١٨١هـ/ ١٧٦٧م)، حيث شملت تركته ٢٧ كتاباً[٧].

---

(١) س ش ٢٣٣: ٥٩-٦١، ٢٥ شوال ١١٥٦.

(٢) س ش ٢٣٣: ٢٢، سلخ ذي القعدة ١١٥٦.

(٣) انظر ترجمته في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ١: ١٨٤-١٩٣.

(٤) جامع كرامات الأولياء، ٢: ٤٧٧.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٠٨/ ٣١٣. ويشار إلى أن الشيخ محمد البديري اشترى داراً بجوار باب الناظر من ورثة الشيخ مصطفى البكري.

(٦) س ش ٢٤٣: ١٦١، ١ شوال ١١٧٣.

(٧) س ش ٢٥٠: ١٢٩-١٣٠، أواخر جماد الأول ١١٨١.

ومنهم: "الأفندي الحلبي كاتب ديوان الدستور أحمد باشا والي القدس حالاً" (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م)، حيث شملت تركته ٣٤ كتاباً[١].

ومنهم: سليمان فهيم أفندي (ت ١١٩٨هـ/ ١٧٨٤م)، قاضي القدس الشريف، حيث شملت تركته ٣١ كتاباً[٢].

وفي القرن الثالث عشر ظهر منهم: رفعتي زاده مصطفى أفندي (ت ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م)، قاضي القدس الشريف، حيث شملت تركته ٤٥ كتاباً[٣].

ومنهم: مصطفى هاشم الشرفا (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٨م) حيث شملت تركته ٧٥ كتاباً[٤]، واستقر أحدها في المكتبة البديرية[٥].

ومنهم: سليمان أفندي الضرير المُدرس (ت ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م)، حيث شملت تركته ١٢٩ كتاباً[٦].

ومنهم: خواجه زاده السيد عبد الله أفندي (ت ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م)، قاضي القدس الشريف، حيث شملت تركته ٣٥ كتاباً[٧].

ومنهم: الشيخ محمد العالم فلاتة التكروري (ت ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م)، حيث شملت تركته ٣٣ كتاباً[٨].

ومنهم: سلحشور حافظ علي (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م) أحد أعيان الأتراك،

---

(١) س ش ٢٥٩: ١٠٠-١٠٢، أوائل ربيع الثاني ١١٩٢.

(٢) س ش ٢٦٥: ١٢٥-١٢٧، ١٥ ربيع الثاني ١١٩٩.

(٣) س ش ٢٦٦: ١٥٥-١٦٥، نصف ربيع الثاني ١٢٠٠.

(٤) س ش ٢٧٩: ٩٣-٩٤، ٢٠ شعبان ١٢١٢.

(٥) وهو "التيسير في القراءات السبع" المنسوخ عام ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. انظر: مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٩/ ١٦٣.

(٦) س ش ٢٨١: ٢٠٥-٢٠٦، ١ ذي القعدة ١٢١٤.

(٧) س ش ٢٨٢: ٣١-٣٢، ١٩ ربيع الثاني ١٢١٥.

(٨) س ش ٢٩٧: ٢٢، ١ محرم ١٢٢٩.

حيث شملت تركته ٣٠ كتاباً، من بينها: "تحفة الإخوان في زيارة القدس وخليل الرحمن"[١].

ومنهم: أحمد بن عبد الله السُّرَدي العمري المصري، الذي تملّك ونسخ عدة مخطوطات في الثلث الأول من القرن الثالث عشر، واستقرّ كثيرٌ منها في المكتبة البديرية؛ ومن بينها: مجموع في التصوف[٢]، إضافة إلى مجموع في الشعر، استقرّ في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي[٣].

ومنهم: محمد أبو إدريس النعاجي (ت ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م)، حيث شملت تركته ٣٧ كتاباً[٤].

ومنهم: الشيخ أحمد أفندي منلا زاده أفندي النقشبندي الكردي (ت ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)، حيث شملت تركته ٢٧ كتاباً[٥].

ومنهم: إبراهيم هندية (ت ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م)، حيث شملت تركته عشرين كتاباً[٦].

ومنهم: حسن أفندي الحلبي (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م)، حيث شملت تركته حوالي ٤٠ كتاباً[٧].

ومنهم: يعقوب باشا (ت ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م) أحد أعيان الأتراك، حيث شملت تركته ٦٠ كتاباً[٨].

---

(١) س ش ٣٠١: ٦٦-٦٨، ١٥ ذي القعدة ١٢٣٢.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٧٦/ ٦١٦، نَسخه عام ١٢١٠هـ.

(٣) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥٩٦/ ١٣م، نَسخه عام ١٢١٧هـ.

(٤) س ش ٣٠٤: ٥٤، أواخر ربيع الأول ١٢٣٦.

(٥) س ش ٣١٧: ١١٤-١١٥، (١) محرم ١٢٤٩.

(٦) س ش ٣١٨: ٥٤، شعبان ١٢٤٩.

(٧) س ش ٣٣٢: ٣٨، (١) محرم ١٢٦٦.

(٨) س ش ٣٣٨: ٣٧، ٢ شعبان ١٢٧١.

ومنهم: الشيخ أحمد الترك (ت ١٢٧١هـ/ ١٨٥٥م) حيث شملت تركته ٣٠ كتاباً[١].

ومنهم: يوسف بن عاطف بن مصطفى آغا علي أفندي (ت ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م)، حيث شملت تركته ٣٠ كتاباً[٢].

ومنهم: الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد القادري المصري (ت ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م)، حيث شملت تركته ١١٠ كتب[٣].

ومنهم: محمد بن رشيد بن عبد الرحمن حدوتة العلم (ت ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م)، حيث شملت تركته ٢٣ كتاباً[٤].

ومنهم: حمد الله بن أيوب بن يحيى أفنديك (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)، أحد أعيان الأتراك، حيث شملت تركته ٣٥ كتاباً[٥].

ومنهم: مصطفى بن مصطفى بن أحمد المالكي الخليلي، المتوفى بدمشق عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، حيث شملت تركته في القدس أكثر من ١٠٠ كتاب بين مخطوط ومطبوع[٦].

ومنهم: أحد أعيان الأتراك المقتول بمكة المكرمة عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م، حيث شملت تركته في القدس حوالي ١٠٠ كتاب[٧].

وفي القرن الرابع عشر ظهر منهم: موسى صفوتي بن عثمان رشيد بن

---

(١) س ش ٣٣٨: ٩٧، أواخر جماد الأول ١٢٧١.

(٢) س ش ٣٥٣: ١٧٢، أواخر رمضان ١٢٨٣.

(٣) س ش ٣٥٤: ١٨٧-١٨٨، أوائل شوال ١٢٨٤.

(٤) س ش ٣٦٤: ٢٣٣-٢٣٨، ٣ جماد الثاني ١٢٩٢.

(٥) س ش ٣٦٧: ١٤١، ١٣ ذي القعدة ١٢٩٣.

(٦) س ش ٣٦٨: ١١٩، ٧ صفر ١٢٩٥.

(٧) س ش ٣٦٩: ٢٠٠-٢٠١، ١٣ شعبان ١٢٩٩. اسمه غير واضح بسبب رداءة تصوير الميكروفلم وصعوبة الاطّلاع إلى السجل الأصلي.

مصطفى آغا علي أفندي (ت ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م)، حيث شملت تركته حوالي ١٠٠ كتاب[١].

ومنهم: "محمد نصوح بيك بن المرحوم مؤيد باشا العظم الدمشقي" (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م)، حيث شملت تركته حوالي ١١٠ كتب[٢].

ومنهم: "أحمد فيضي محاسب الأوقاف بالقدس بن محمد أفندي" (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، من أهالي الأستانة، حيث شملت تركته حوالي ٩٠ كتاباً بالعربية والتركية والفارسية[٣].

ومنهم: الشيخ يوسف بن إبراهيم بن يوسف الكُتبي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، حيث شملت تركته ٤٠ كتاباً وعدة مصاحف[٤].

ومنهم: حكمت بن حسن بن محمد الكوراني (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م)، حيث شملت تركته ٢٥ كتاباً[٥].

ومنهم: حسن بن خليل الترجمان (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)[٦]، حيث شملت مكتبته حوالي ٣٠٠٠ مجلد؛ من بينها: ٩٠٠ مخطوط[٧] ورثها عن أجداده، لكن أكثرها فُقد خلال حرب عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، واستقرّ قليل منها بحوزة ابنه المحامي عادل الترجمان (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)[٨].

---

(١) س ش ٣٧٤: ٢٩، ٨ ذي الحجة ١٣٠٣.

(٢) س ش ٣٨٣: ١٣٣، ٥ ذي الحجة ١٣١٠.

(٣) س ش ٣٩٥: ١٠٣، #٢٩٣، ٢٥ جماد الأول ١٣١٨.

(٤) س ش ٣٩٤: ٤٦، ٦ ربيع الثاني ١٣٣٢.

(٥) س ش ٤١٤: ١٨٢، #٤٤٩، ٨ ذي القعدة ١٣٣٥.

(٦) س ش ٤٨٢: ١٢١، #٢٤٠، عام ١٣٦٠هـ.

(٧) معاهد العلم في بيت المقدس، ص ٣٩١؛ عن خزائن الكتب العربية في الخافقين، ص ٢٩٣.

(٨) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٤٠.

كتب أخرى

اهتم آخرون باقتناء عددٍ قليل من الكتب، أو وقفها في القدس خلال العهد العثماني. وقد رصدتُ منهم ٩٠ شخصاً تملّكوا ٥١٨ كتاباً، إضافة إلى تسعة أشخاص لم يُحدد عدد كتبهم، كما هو مبين في الجدول رقم ٨.

جدول رقم ٨

كتب أخرى لمقدسيين موزعة حسب القرون الهجرية

القرن الهجري	عدد الأشخاص	عدد الكتب	مجموعات غير محددة العدد
العاشر	٢٣	١٠٨	مجموعتان
الحادي عشر	٢٤	١٦٠	مجموعة
الثاني عشر	٢٠	١٠٠	٣ مجموعات
الثالث عشر	٢٠	١٤١	مجموعتان
الرابع عشر	٣	٩	مجموعة
المجموع	٩٠	٥١٨	٩

ففي القرن العاشر ظهر من هؤلاء الشيخ شهاب الدين أحمد بن رمضان الأنطاكي (ت ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)، الذي وقف خمسة كتب على طلبة العلم في القدس، وأقام شرف الدين موسى الديري وأبو الفتح بن فتيان ناظرَين عليها[١].

ومنهم: أحمد بن نصوح حاكم الشرع بالقدس سابقاً، حيث اشترى عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م "عشرة كتب مجلدة من تركة حسن المدرس بالمدرسة الخاسكية بالرملة[٢].

(١) س ش ١٤ : ١٠٢، رمضان ٩٤٨.

(٢) س ش ١٨ : ٢٠، #٨٦، ١٣ صفر ٩٥٣.

ومنهم: مصطفى مصلح الدين بن بشير خطيب القلعة الذي وقف عدة كتب على طلبة العلم في القدس عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م وتم ضبط تسعة منها عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٥م[(١)]، واستقرّ اثنان منها في مكتبة المسجد الأقصى، وهما: "الكشاف" للزمخشري، و"شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية"[(٢)].

ومنهم: فاطمة بنت إبراهيم الأنطاكية (ت ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م)، حيث شملت تركتها مصحفاً وستة كتب[(٣)].

ومنهم: إدريس خليفة بن عيسى، خطيب قلعة القدس أيضاً، حيث وقف مصحفاً مفسراً، وكتاب "المحمدية"[(٤)]، وكلاهما بالتركية، وكتاب "كنز الدقائق" عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م[(٥)].

ومنهم: مُلا أحمد، حيث شملت تركة مُلا علي (ت ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م) "كتاب القدوري ومجموع مجلد عجمي أصفر أمانة لمُلا أحمد"[(٦)].

ومنهم: أحمد شمس الدين بن إسحق الطرسوسي (ت ٩٦٢هـ/ ١٥٥٥م)، الذي وقف قبل وفاته ١٢ كتاباً في الفقه الحنفي والعقيدة على طلبة العلم[(٧)].

ومنهم: محمد بن أبي اللطف بن داود، حيث اشترى عام ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م كتابين من تركة حمزة أفندي قاضي القدس سابقاً[(٨)].

ومنهم: شهاب الدين العميري (ت ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧م)، حيث شملت تركته سبعة كتب[(٩)].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٢٩؛ س ش ٨٥: ٤٨٤، ٢٩ شوال ١٠١٣.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى؛ ٢: ٢٩؛ ٤: ٢٨٠-٢٨١.

(٣) س ش ٢٠: ٦٥، #٢٣٧، ٢ ذي القعدة ٩٥٤؛ ٢٠: ٢٠٦، أوائل محرم ٩٥٥.

(٤) وهو كتاب "الطريقة المحمدية" لمحمد البركوي (ت ٩٨١هـ).

(٥) س ش ٢٥: ٦٧٦، #٣٣٥٧، ٢٨ شوال ٩٥٩.

(٦) س ش ٣٠: ٣٧، #١٤٣، ٥ ج ١، ٩٦٢.

(٧) س ش ٣٠: ٤٢١، ٩ ذي الحجة ٩٦٢.

(٨) س ش ٣١: ٥٥٣، #٢٧١٣، ٢٣ شوال ٩٦٣.

(٩) س ش ٣٣: ٢٠٣، #٩٩١، ١٣ ر٢، ٩٦٤.

ومنهم: خرم صوباشي القدس الشريف[1]، شملت مخلفاته بعد هربه من القدس في شعبان ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م كتابين[2].

ومنهم: شمس الدين محمد بن عمران الحنفي، حيث أقر قُبَيل وفاته عام ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م أنه يملك ثلاثة كتب؛ ومنها: "مختصر تاريخ الحنبلي"[3].

ومنهم: "بر أحمد بن يونس" (ت ٩٦٧هـ/ ١٥٦٠م)، حيث شملت تركته كتابين[4].

ومنهم: إدريس خليفة بن إسحق (ت ٩٦٨هـ/ ١٥٦٠م)، حيث شملت تركته ١٦ كتاباً[5].

ومنهم: سونة بنت بخشيش (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م)، حيث شملت تركتها ثلاثة كتب[6].

ومنهم: محمد بن رمضان معمار باشي[7] بالقدس الشريف (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م) حيث شملت تركته ثلاثة كتب[8].

ومنهم: محمد الحافظ (ت ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م)، حيث شملت تركته خمسة كتب[9].

ومنهم: حسام الدين بن يعقوب (ت ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م)، حيث شملت تركته ثلاثة كتب[10].

---

(١) مدير شرطة منطقة إدارية ينفذ أوامر القضاء، ويُختار من بين الإقطاعيين. انظر: معجم الألفاظ التاريخية، ص ١٠٣.

(٢) س ش ٣٧: ٢٧٤، ٣ شعبان ٩٦٦.

(٣) س ش ٣٧: ٦٣٩، ٦٤٣، ١٣ صفر ٩٦٧.

(٤) س ش ٣٩: ٦٤٤، ٨ رجب ٩٦٧.

(٥) س ش ٤١: ٣-٤، أواخر محرم ٩٦٨.

(٦) س ش ٢٣: ٥٠٣، #٢٠٧٧، ٦ رجب ٩٥٧.

(٧) أي كبير المهندسين أو مهندس المدينة.

(٨) س ش ٤١: ١١٢، أواخر عام ٩٧٧.

(٩) س ش ٤١: ١١٨، أوائل ربيع الأول ٩٧٩.

(١٠) س ش ٤١: ١٢٤-١٢٥، أواخر شعبان ٩٧٩.

ومنهم: محيي الدين بن حاجي مريد بن كندر اليحياوي، الذي اشترى كتاباً في علم القراءات عام ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م[١].

ومنهم: "محب الدين بن محمد القدسي القادري القاضي بمدينة غزة"، الذي تملك مجموعاً عام ٩٩٤هـ/ ١٥٨٦م[٢].

ومنهم: "خواجه قولي من تجار مصر"، الذي وقف كتاب "الطريقة المحمدية" أواخر القرن العاشر على علماء القدس، وجعل سليمان خليفة (ت ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م) ناظراً عليه[٣].

ومنهم: محمود بن الحاج خُداوردي (ت ٩٩٧هـ/ ١٥٨٩م)، حيث شملت تركته تسعة كتب[٤].

ومنهم: عبد البديع بن عمران (ت ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م)[٥]، حيث شملت تركته عدة كتب[٦].

وفي القرن الحادي عشر ظهر منهم: القاضي محمد المهندس (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م)، حيث شملت تركته ١٣ كتاباً[٧].

ومنهم: محمد آغا الباب العالي الذي، وقف تفسير المفتي أبو السعود العمادي، وتفسير البيضاوي، وصحاح الجوهري على طلبة العلم بالقدس، تحت رعاية جار الله بن أبو اللطف، والقاضي محب الدين بن الدويك عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م[٨].

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٠/ ١٧٥.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: مجموع-٥١.

(٣) س ش ٦٧: صفحة الغلاف، ٢٠ ربيع الأول ٩٩٦.

(٤) س ش ٦٩: ٢٩٦، ٨ ذي القعدة ٩٩٧.

(٥) انظر ترجمته في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ٩٨-٩٩.

(٦) س ش ٧٢: ١٦-١٧، أوائل جماد الأول ٩٩٨.

(٧) س ش ٧٥: ٢٢٣، ٢٣ جماد الأول ١٠٠١.

(٨) س ش ٧٦: ١٤٢، ٢١ شعبان ١٠٠٢.

ومنهم: سليمان جلبي، الذي وقف بعض كتبه عام ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م على طلبة العلم بالقدس[١].

ومنهم: منلا محمد علي بن فريدي العجمي (ت ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م)، حيث شملت تركته أربعة كتب[٢].

ومنهم: أحمد بن منصور المصري (ت ١٠١٥هـ/ ١٦٠٧م) حيث شملت تركته سبعة كتب[٣].

ومنهم: عبد الجليل الأنكوري (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، الذي وقف ١٥ كتاباً على طلبة العلم[٤].

ومنهم: يحيى الحامدي الذي تملك "شرح عقيدة السنوسي" عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م[٥].

ومنهم: الشيخ يوسف بن إسحق المصري، الذي اشترى كتاب "مجمع البحرين" عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م[٦].

ومنهم: بهرام آغا بن عبد الله الخادم (ت ١٠٣٩هـ/ ١٦٢٩م)، حيث شملت تركته ثمانية كتب[٧].

ومنهم: محمود السالمي الأنصاري، الذي تملك "إبراز المعاني من حرز الأماني" عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م، و"قمع النفوس ورقية المأيوس"، و"المطرب"، و"فتاوى السالمي"، و"الوجيز"[٨].

(١) س ش ٨٠: ٥٦١، عام ١٠٠٨هـ.

(٢) س ش ٨٣: ٤٥٠، أواسط رجب ١٠١٠.

(٣) س ش ٨٧: ٥٨٨، ١٨ ذي القعدة ١٠١٥.

(٤) س ش ٩١: ٤٧، ١٤ جماد الثاني ١٠١٩.

(٥) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٦) س ش ١١٣: ٦٧٨، ١٢ شعبان ١٠٣٧.

(٧) س ش ١١٦: ٥٤٥، ٣ جماد الأول ١٠٣٩.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٥٧.

ومنهم: عثمان بن يوسف الرومي (ت ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٦م)، حيث شملت تركته ستة كتب(١).

ومنهم: المنلا محمد الكردي (ت ١٠٤٦هـ/ ١٦٣٧م)، حيث شملت تركته ١٣ كتاباً(٢).

ومنهم: بشر بن يونس جلبي، الذي تملك "المناقب والمثالب" عام ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م(٣).

ومنهم: إبراهيم البصري، حيث وُجدت خمسة كتب في خزانته عام ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م(٤).

ومنهم: أبو الفتح بن إبراهيم الثوري (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م) حيث شملت تركته ستة كتب(٥).

ومنهم: تاج الدين المصري (ت ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م)، حيث وضع ١٣ كتاباً أمانة تحت يد عبد الوهاب الجاعوني(٦).

ومنهم: أحمد بن نور الدين (ت ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٣م)، حيث شملت تركته سبعة كتب(٧).

ومنهم: أحد أعيان عائلة الترجمان (ت ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م)، حيث شملت تركته ١١ كتاباً(٨).

---

(١) س ش ١٢٥: ١٧٧، ٦ شوال ١٠٤٥.

(٢) س ش ١٢٦: ٢٢٦، أواخر ذي الحجة ١٠٤٦.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، ٢: ٣٠٤-٣٠٥، رقم ٣١٨٩.

(٤) س ش ١٣٥: ٦٣٩، ١١ جماد الأول ١٠٥٥.

(٥) س ش ١٤٤: ٣٥٥-٣٥٦، أوائل ربيع الثاني ١٠٦٠.

(٦) س ش ١٤٤: ٣٦٧، ١٧ شعبان ١٠٦٠.

(٧) س ش ١٤٧: ٧٤٥-٧٤٦، أواسط ربيع الأول ١٠٦٣.

(٨) س ش ١٥٦: ٦٦٩-٦٧٠، ٥ صفر ١٠٦٩. ورقة السجل ممزقة في موضع اسمه.

ومنهم: حسن بن فخر الإسلام الزيني (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م)، حيث شملت تركته ستة كتب[١].

ومنهم: خوجه زاده السيد مصطفى أفندي (ت ١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م)قاضي القدس الشريف، حيث شملت تركته ١٤ كتاباً[٢].

ومنهم: نجم الدين الخليلي العطار (ت ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م)، حيث شملت تركته ١٤ كتاباً[٣].

ومنهم: عبد الرحمن بن إسماعيل العَيْنتابي التركماني (ت ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م)، حيث شملت تركته كتابين[٤].

ومنهم: قاضي القدس جاويش زاده مصطفى أفندي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، حيث شملت تركته ١٥ كتاباً[٥].

ومنهم: خليل بن ولي بن جعفر الحنفي، الذي تملك "المبتغى في فروع الفقه الحنفي"[٦]، و"شرح آداب البحث" عام ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م[٧]، و"حاشية على شرح آداب الفاضل" عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م[٨]، و"حاشية على شرح الرسالة الوضعية" عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م[٩]، و"حاشية على حاشية الأمير أبي الفتح في الآداب" عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م[١٠].

---

(١) س ش ١٦٠: ٤٦٨، ٨ جماد الثاني ١٠٧١.

(٢) س ش ١٦١: ٣٧٦-٣٧٨، أواسط شعبان ١٠٧٢.

(٣) س ش ١٧٣: ٣٢٩-٣٣٢، أواسط شعبان ١٠٨٢.

(٤) س ش ١٧٤: ٤٣٦، أوائل شعبان ١٠٨٤.

(٥) س ش ١٨٠: ٢٨٨- ٢٩٠، ١٣ جماد الأول ١٠٨٩.

(٦) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ١٢٥.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٧٤/ ٣٧٠.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٧٦/ مجموع-٧٢-ج.

(٩) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٠٣/ ٦٤٤.

(١٠) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧١٠/ ٣٧١.

وفي القرن الثاني عشر ظهر منهم: الشيخ محمد بن الشيخ رضوان، الذي تملك مجموعة كتب، ثلاثة منها كانت للشيخ يوسف العسلي عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م(١).

ومنهم: "الحاج مصلح بن الحاج محيي الدين الطبيب بن سلطان الطبيب بن حمدان الطبيب" (ت أوائل ق ١٢هـ)، الذي تملك أربعة كتب في الطب والصيدلة(٢).

ومنهم: إبراهيم بن أحمد المرعشلي (ت ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م)، حيث شملت تركته ١٥ كتاباً(٣).

ومنهم: محمد الجوزي، حيث وضع ١٥ كتاباً عام ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م تحت يد علي أفندي دده شيخ المولوية بالقدس إلى حين عودته من الأستانة(٤).

ومنهم: أحمد أفندي نائب القدس، الذي تملك مجموعاً ضم "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م(٥).

ومنهم: عبد اللطيف باب الدين، الذي تملك "طبقات فقهاء الشافعية" عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م(٦).

ومنهم: مصطفى التميمي، الذي تملك "منظومة عبد الرحيم الأثري في مصطلح الحديث" عام ١١٣١هـ/ ١٧١٨م(٧).

ومنهم: عبد القادر العَينْتابي، حيث ضُبطت ستةُ كتب ضمن ممتلكاته خلال غيابه عن القدس عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م(٨).

---

(١) س ش ١٩١: ١٧٥، ١ رمضان ١١٠٠.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٦٨.

(٣) س ش ٢٠١: ٢١٨، أوائل صفر ١١١٤.

(٤) س ش ٢٠٧: ٢١٤، ختام ربيع الأول ١١٢٤.

(5) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Teil XII (Geographie), S. 411, Num. 6100.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٨٦.

(٧) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٨) س ش ٢٢٣: ٤١٦-٤١٨، ٢٠ رجب ١١٤٣.

ومنهم: قبللي زاده محمد بيك، أحد أعيان الأتراك (ت ١١٤٦هـ/ ١٧٣٣م)، حيث شملت تركته ١١ كتاباً[١].

ومنهم: أحمد بن أحمد الحنبلي المقدسي، الذي تملّك "شرح الأربعين النووية"، و"حاشية على شرح الورقات" أواسط القرن الثاني عشر[٢].

ومنهم: خليل بن عبد الرحمن الشهواني (ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م)[٣]، الذي تملّك "فتح الوصيد في شرح القصيد"[٤] ومجموعاً في الشعر[٥].

ومنهم: مصطفى أفندي (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، أحد أعيان الأتراك، حيث شملت تركته تسعة كتب بِيعت بالسوق السلطاني بالقدس[٦].

ومنهم: سالم قنيان النصراني (ت ١١٦٨هـ/ ١٧٥٥م)، حيث شملت تركته كتباً بِيعت بمبلغ قدره عشرة زولطات[٧].

ومنهم: محمد المهتدي، حيث ادعى على برنابا الراهب الرومي المطران عام ١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م أنه ترك عنده رسائلَ في الطب ونسخةً من الإنجيل، وطالبه بثمنها[٨].

ومنهم: عثمان بن حسن عبد النبي، الذي تملَّك "بيان المختصر" عام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م[٩].

ومنهم: محمد المهيار النابلسي (ت ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م)، حيث شملت تركته ثمانية كتب[١٠].

---

(١) س ش ٢٢٦: ١٢٢، ٢٩ ربيع الثاني ١١٤٦.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٨٦/ ١٥٩ و ٤٢٢/ ٤٣٩.

(٣) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٢٣٨.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٩٨.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٦٦/ ١٧٥م.

(٦) س ش ٢٣٣: ٢٨٨، ٢٠ ربيع الثاني ١١٥٨.

(٧) س ش ٢٣٩: ٥٦، ٤ ذي القعدة ١١٦٨.

(٨) س ش ٢٤٠: ٨٦، أواخر ربيع الأول ١١٧٠.

(٩) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٧١.

(١٠) س ش ٢٥٩: ١٩٥-١٩٦، ٢٢ شعبان ١١٩٢.

ومنهم: أمين آغا (ت قبل ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م) باش جوقدار[١] قاضي القدس، حيث شملت تركته ثلاثة كتب[٢].

ومنهم: عبد الفتاح حدوتة العلم، الذي تملك "التبر المسبوك في نصيحة الملوك" عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م[٣].

ومنهم: عبد الله بن محمد شيخ الشباب، الذي تملك مجموعاً[٤]، و"شرح قواعد الإعراب"[٥].

ومنهم: جرجس بن لطفي، الذي تملك كتاباً في الطب[٦].

وفي القرن الثالث عشر ظهر منهم: "قارصلي مصطفى أفندي" (ت ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م) قاضي القدس، حيث شملت تركته ثمانية كتب[٧].

ومنهم: "أبو بكر صديقي أفندي بن محمد بن عبد الله" (ت ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م) قاضي القدس، حيث شملت تركته ١١ كتاباً[٨].

ومنهم: خليل آغا بن عبد الرحمن آغا العسلي (ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)، حيث شملت تركته ١٨ كتاباً[٩].

---

(١) أي موظف منتدب لعمل مؤقت، وهو هنا مساعد قاضي القدس خلال فترة حكمه.

(٢) س ش ٢٦٥: ٧٠-٧١، ١ محرم ١١٩٩.

(٣) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، القسم الثاني، ص ٥٧-٥٨، رقم ٢٣٩.

(5) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, Fortsetzung, S. 10, Num. 59.

(٦) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٤١٧ (٠١٥٧).

(٧) س ش ٢٦٩: ٨-١٠، ١٠ جماد الثاني ١٢٠٢.

(٨) س ش ٢٧٠: ٩١-٩٤، ١٩ صفر ١٢٠٤.

(٩) س ش ٢٧٣: ٩٧-٩٨، جماد الأول ١٢٠٦. ومنها "إفاضة الأنوار على أصول المنار" الذي تملّكه عام ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م واستقرّ في المكتبة الخالدية. انظر فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢٤٩.

ومنهم: أحمد بن عبد الغني التميمي (ح ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م)[١] الذي تملك عدة كتب، واستقرّت خمسةٌ منها في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، والمكتبة البديرية، والزاوية الأزبكية[٢].

ومنهم: سليمان البزوري بن محمد الخياط (ت ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م)، حيث شملت تركته عشرة كتب[٣].

ومنهم: محمد باشا متصرف القدس، حيث وُجد في ديوانه في سرايا القدس الشريف ١٥ كتاباً عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م[٤].

ومنهم: عبد الكريم الكشميري (ت ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م)، حيث شملت تركته عشرة كتب، منها "تاريخ الحنبلي"[٥].

ومنهم: محمد الهاروش (ت ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م) حيث شملت تركته ١١ كتاباً[٦].

ومنهم: محمد الحلبي (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م) حيث شملت تركته أربعة كتب[٧].

ومنهم: عثمان بيك بن عبد الله (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) حيث شملت تركته عشرة كتب[٨].

ومنهم: إبراهيم بن حسين الفقاعي (ت ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م)، حيث شملت تركته ثلاثة كتب[٩].

---

(١) القدس الشريف في العهد العثماني، ص ٩٨- ١٠٢.

(٢) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٥٢/ ١٣٢م؛ مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٥/ ٢١٢، ٥٩٠/ ٤٨٧، ١٠٧/ مجموع-٦٢-ح؛ مخطوطات الزاوية الأزبكية، رقم: ١١٧/ ٨٤.

(٣) س ش ٢٨١ : ٤٥-٤٦، ربيع الأول ١٢١٤.

(٤) س ش ٢٨٣ : ١٦٧-١٧٠، ربيع الأول ١٢١٥.

(٥) س ش ٢٨٦ : ١٠٣، أوائل شعبان ١٢١٨.

(٦) س ش ٢٨٥ : ٤٢، أواخر ربيع الثاني ١٢١٩.

(٧) س ش ٢٨٩ : ٣٦، أواسط محرم ١٢٢٢.

(٨) س ش ٢٩٢ : ٤٤، ٩ ذي القعدة ١٢٢٣.

(٩) س ش ٢٩٣ : ٢٤، ١٨ رجب ١٢٢٤.

ومنهم: الشيخ إبراهيم الحاكمي (ت ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م)، حيث شملت تركته كتابين[١].

ومنهم: إبراهيم بركات الرفاعي (ت ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م)، حيث شملت تركته عدة كتب[٢].

ومنهم: حسين بيك الأرنؤوط القرجولي (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، حيث شملت تركته "كتب بالتركي وبالعربي: حكايا وغيره"[٣].

ومنهم: علي آغا (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٨م)، حيث شملت تركته كتابين[٤].

ومنهم: محمد بن موسى الرملي (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م) حيث شملت تركته ثلاثة كتب[٥].

ومنهم: الشيخ علي الشركسي (ت ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) حيث شملت تركته ١٣ كتاباً[٦].

ومنهم: إسماعيل بن عبد الرحيم أبو حمدة الخليلي (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م)، حيث شملت تركته ثلاثة كتب[٧].

ومنهم: "رفعتلو علي أفندي بن كاظم بيك أفندي سركاتب أملاك ونفوس قدس شريف" (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)، حيث شملت تركته ثمانية كتب[٨].

ومنهم: حسين بن حسن بن محمود اللداوية (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) حيث شملت تركته أربعة كتب[٩].

---

(١) س ش ٢٩٥: ٢٣٤، أواخر ربيع الأول ١٢٢٨.

(٢) س ش ٣٠١: ٩٥-٩٧، ٢٥ رجب ١٢٣٣.

(٣) س ش ٣١٩: ٥٥-٥٧، أواخر شعبان ١٢٥٠.

(٤) س ش ٣٢١: ٦٢، ١٥ ذي الحجة ١٢٥٣.

(٥) س ش ٣٢٤: ٩٨، نصف صفر ١٢٥٧.

(٦) س ش ٣٢٥: ١٧٩، ١ محرم ١٢٥٨.

(٧) س ش ٣٣١: ١١٩، ١ ربيع الثاني ١٢٦٥.

(٨) س ش ٣٥٤: ٢٨٢، ٢٣ صفر ١٢٨٥.

(٩) س ش ٣٦٤: ٢٨٦-٢٩٢، غاية رمضان ١٢٩١.

وفي القرن الرابع عشر ظهر منهم: عثمان بن إبراهيم غوشه (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م)، حيث شملت تركته كتابين[١].

ومنهم: واصف بن مؤيد باشا العظم (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م) حيث شملت تركته عدة كتب[٢].

ومنهم: الشيخ محمد ولي الدين الغازي البغدادي (ت ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م) حيث شملت تركته سبعة كتب[٣].

---

(١) س ش ٣٧٤: ١٥٦، ٢٣ شعبان ١٣٠٤.

(٢) س ش ٣٨٣: ١٣٣، ١٥ ذي الحجة ١٣١٠.

(٣) س ش ٣٨٣: ٢٥٨، ١ رجب ١٣١٢.

وقف الكتب

تفيد سجلات المحكمة الشرعية، والنصوص المثبتة على معظم المخطوطات المقدسية أنها كانت موقوفة. وكان أكثر ملاكي المخطوطات يقفونها على ذرياتهم؛ حيث أحصيت منها ٣٧٥٦ مخطوطاً، إضافة إلى ست مجموعات لم يُحدَّد عددُها. ويليها مخطوطات وُقفت على المسجد الأقصى، ويصعب عدُّها بدقة، حيث استقر كثيرٌ منها في بعض مكتبات القدس المعاصرة، التي يحول بعضُ أمنائها دون الاطلاع عليها، وتفحُّص أوراقها الأولى.

وتضم سجلات المحكمة قوائمَ جردٍ لمحتويات خزانة الصخرة المشرفة في سنوات متفرقة، وفيها تكرار لعدة عناوين، لكن عددها بالجملة لا يتجاوز بضع مئات. كما وقف بعض الملاكين ٣١ مخطوطاً وثلاث مجموعات على مدارسَ وزوايا وخوانقَ متعددة. ووقف آخرون ٥٣ مخطوطاً ومجموعتين على طلبة العلم والعلماء في بيت المقدس.

وكان أكثر الواقفين على الذُرية يشترطون تحويلَ الكتب إلى مسجد، أو مدرسة معينة، أو إلى طلبة العلم بشكل عام، في حال انقراض ذريتهم؛ فقد اشترط "أمت خليفة بن إبراهيم" عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م تحويل كتبه إلى المدرسة الأرغونية[١]، واشترط أبو النصر بن محب الدين السكري عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م تحويلَها إلى خزانة الكتب بالصخرة الشريفة[٢]، واشترط شرف الدين يحيى بن محمد ابن قاضي الصلت (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م) تحويلَها إلى طلبة العلم الشافعيين في القدس[٣]، واشترط الشيخ محمد الخليلي (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) تحويلَها إلى "الزاوية المحمدية المشهورة في صحن الصخرة، وعلى الفقهاء الشافعية"[٤].

(١) س ش ٢٣: ٥٢٥، ٢٥ رجب ٩٥٧.

(٢) س ش ٧٦: ١٩٠، أواسط شوال ١٠٠٢.

(٣) س ش ٧٩: ٤٨٨، ٢٥ رجب ١٠٠٧؛ وثائق مقدسية تاريخية، ١: ١٥٢-١٥٥.

(٤) س ش ٢٢١: ٣٣٣، ١ شعبان ١١٣٩.

وكان بعض الواقفين يشترط أن تكون "وقفا على الرجل الصالح من ذريته" كما فعل يوسف بن فتح الله الهواري عام ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م[١]. وكان البعض الآخر لا يكتفي بوقف الكتب ذاتها، بل يقف على خدمتها وإعارتها وترميمها وقفا مستقلا، كما فعل حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م)[٢].

أما الكتب الموقوفة على المسجد الأقصى، فكان معظمها ذا نوعية فاخرة؛ بدليل دوامها عبر العصور. وكان بعضها يرِد من مدن أخرى؛ ومنها: كتاب منسوخ بدمشق عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م[٣]، ومنها: كتاب وقفه مصطفى باشا ميرلوا طرابلس عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧١م[٤]، ومنها: كتاب وقفه "محمد بيك مختار، مدير جرجا سابقاً بالديار المصرية" أواخر القرن الثالث عشر الهجري[٥].

وكان بعض الواقفين لا يكتفي بوقف الكتب على المسجد فحسب، بل يشترط أيضاً "عدم خروجها من أسوار القدس الشريف"، كما فعل عبد الحليم خليفة ابن مصطفى الكوتاهيوي عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م[٦]، أو "أن لا يُخرج من الحرم"، كما اشترط والي القدس محمد حيدر باشا عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م[٧].

وكان بعضهم يحدد موضعاً لحفظ الكتاب، كما فعل عبد العزيز أفندي قاضي القدس الشريف عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م، حيث "شَرَطَ أن يوضع بالصخرة المشرفة بالباب القبلي بأعلى كرسي من الخشب، وأن لا يُخرج من الصخرة المشرفة"[٨].

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٢٨/ ٥٥٤.

(٢) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ١٢٥، ٣٢٨؛ وثائق مقدسية تاريخية، ٣: ٧٣، عن س ش ٢٦٩: ٦٨، ٢٢ محرم ١٢٠٣.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٣٨، ٤٤.

(٤) س ش ٥٤: ٨٨، ٦ شوال ٩٧٨.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٥٩.

(٦) س ش ٤١: ١٧١، أواخر رجب ٩٨٧.

(٧) س ش ٣٢٧: ٢٤٨، رمضان ١٢٦٠.

(٨) س ش ١٧٩: ٢٩٩، أواخر جماد الأول ١٠٨٨. ورد ذكره آنفا.

وفي حالات نادرة كان الواقف يُحجم عن ذكر اسمه على الكتاب، ومنهم: واقف "السراج المنير المفسر لبعض كلام الله اللطيف الخبير"، حيث ورد عليه: "وقف هذا الكتاب الجليل أحد أهل الخير الراغبين في الثواب على الصخرة المشرفة"[(١)].

وأما وقف الكتب على مؤسسات أخرى في القدس، فربما تكون المدرسةُ الصلاحية أكثرَها حظاً خلال العهدين الأيوبي والمملوكي؛ لاختصاصها بتدريس الفقه الشافعي الذي ساد في العهدين المذكورين، ثم ضعُف شأنها تدريجياً منذ أواسط العهد العثماني. كما وُقفت كتبٌ عديدة على المدرسة الغزالية، والمدرسة الحسنية، والمدرسة الإسعِردية، والمدرسة الجركسية، وعلى الزاوية الفخرية، والزاوية الأزبكية، وزاوية النبي داود عليه السلام، وعلى رِواق المغاربة، والخانقاه المولوية، وخلوة بخ بخ[(٢)].

وكان أقل صنف من الموقوف عليهم هم طلبة العلم بشكل عام، أو فئات محددة من العلماء، ومن تلك الموقوفات: "وقْف محمد آغا المشروط ذلك على علماء الحنفية بالقدس الشريف" عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م[(٣)]، ومنها: وقف "إبراهيم بن عبد الباقي على فقهاء الشافعية بالقدس الشريف" عام ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م[(٤)].

وكان أكثر الواقفين من هذا الصنف يعيّنون ناظرين على الكتب قبل وفاتهم؛ ضماناً لحفظها وصيانتها، بخلاف الكتب الموقوفة على الذرية، أو المساجد، أو المدارس، حيث كان حفظها مؤكَّداً. ومن هؤلاء شهاب الدين أحمد بن رمضان

---

(١) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ٢١.

(٢) انظر فصل "مكتبات المدارس والزوايا والأروقة".

(٣) س ش ١٣٤: ١، ٢٢ شوال ١٠٥٣.

(٤) س ش ١٧٤: ٥٣٨، ٢٢ جماد الأول ١٠٨٣.

الأنطاكي (ت ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)، الذي عين شرف الدين موسى الديري وأبا الفتح بن فتيان ناظرَين على كتبه[١].

ومنهم: مصطفى مصلح الدين بن بشير، خطيب القلعة، الذي عين إمام القلعة ناظراً على كتبه عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م[٢]، ومنهم: "خواجه قولي من تجار مصر"، الذي وقف كتاباً على علماء القدس وجعل سليمان خليفة (ت ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م) ناظراً عليه[٣]، ومنهم: محمد آغا الباب العالي، الذي عين جار الله بن أبو اللطف، والقاضي محب الدين بن الدويك ناظرَيْن على كتبه عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م[٤]، ومنهم: عبد القادر الدجاني الذي وقف كتاباً عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، وعين ابنه محمد شمس الدين ناظراً عليه[٥]، ومنهم: "علي آغا بربرباشي حضرة شهرياري"، الذي وقف "شرح البخاري"[٦]، وعبدي باشا، الذي وقف "الجامع الصحيح" للبخاري، وعيّنا حسن الحسيني متولياً عليهما[٧].

---

(١) س ش ١٤: ١٠٢، رمضان ٩٤٨.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٨٠-٢٨١.

(٣) س ش ٦٧: صفحة الغلاف، ٢٠ ربيع الأول ٩٩٦.

(٤) س ش ٧٦: ١٤٢، ٢١ شعبان ١٠٠٢.

(٥) س ش ٩٢: ٣٤، ٢٦ ربيع الثاني ١٠٢٠.

(٦) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٢٧٠.

(٧) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

الإجازات والأسانيد

طوَّر المسلمون في عهودهم الذهبية سياسة تعليمية خاصة، تعتمد على أنظمة محددة، وتنتهي بمنح الطالب المجتهد شهادة من أستاذه يُطلق عليها "إجازة"؛ حيث يُجيز له فيها ممارسة التعليم. وكان على طالب العلم أن يثبت براعته في علمٍ أو كتابٍ محدد حتى ينال إجازةً فيه. فكان مجموع الإجازات يؤهل الطالب لتولي وظيفة دينية أو مهنية معينة.

وكان "السماعُ" أحدَ أهم وسائل الحصول على إجازة، حيث يحضر الطالب سلسلةَ جلسات، يسمع بها كتاباً كاملاً، يقرؤه أحد المدرسين ويشرحه، أو قراءة الطالب نفسه لكتابٍ ما على المدرس. وكان بعض الحاضرين يوثِّق سماعه أو قراءته على غلاف الكتاب، حتى ولو لم يحصل على إجازة، ربما بهدف إدراج اسمه بين طلبة العلم[1]. وتشكل تلك التوثيقات عند المؤرخين مصادرَ أوليةً مهمة في علم التراجم، بل إنها تحل إشكالات عويصة في بعض الأحيان.

وتبدأ الإجازة عادة بديباجة، يتبعها علاقة المُجيز بالمُجاز ومكان اجتماعهما، ثم يحدد موضوع الإجازة، وغالبا ما يستطرد المُجيز، فيتحدث عن سيرته الذاتية، وتحصيله العلمي، وأسماء شيوخه، ثم يختتم الإجازة بكتابة اسمه وتاريخ الإصدار.

ويتفاوت موضوع الإجازة من حيث الأهمية، حيث كانت تُمنح على سبيل المثال لمن حضر قراءة "صحيح البخاري"، أو سلسلة دروس في مادة معينة في أحد المساجد أو لمن اجتاز امتحانا في الفقه أو في حفظ أحد المتون، وذلك كما تتفاوت قيمة الشهادات في هذا العصر ما بين شهادة حضور دورة إلى شهادة في الدراسات العليا.

---

(١) وكان بعضهم يدُسُّ عبارة تفيد أنه قرأ الكتاب؛ فعلى سبيل المثال: يوجد على الجزء السادس من الجامع الصحيح للبخاري في المكتبة البديرية النص الآتي: "بلغ قراءة على الشيخ محمد الخليلي سنة ١١٣٢، وأنا الفقير كمال الدين بن فتح الله رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى"، ويتبعه بخطٍ مختلف: "كذَبَ ولم يَقرأ". انظر: مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٢/ ٤٥٠.

وكان كبار العلماء يتفاخرون بالإجازات التي نالوها عبر السنين، وكان بعضهم يصنِّفون رسائلَ أُطلق عليها "أسانيد"، يبيِّنون فيها أسماء المشايخ الذين تلقَّوْا عليهم، وأخذوا عنهم فروعاً معينة، جيلاً عن جيل.

ويتناول هذا البحث إجازاتٍ في العلوم الشرعية، عثرتُ عليها في المخطوطات التي أُتيح لي الاطِّلاعُ عليها في بعض مكتبات القدس وفهارسِ مخطوطاتها.

إجازات مقدسية

عثرتُ على ٣٤ إجازةً نالها ٢١ شخصاً من أهل القدس؛ ففي القرن الثامن نال شخصٌ واحد إجازة واحدة، وفي القرن التاسع نال شخصٌ واحد إجازة واحدة، وفي القرن العاشر نال ٦ أشخاص ٦ إجازات، وفي القرن الثاني عشر نال ٧ أشخاص ١٥ إجازةً، وفي القرن الثالث عشر نال ٦ أشخاص ١١ إجازة. ويلحظ أن أكثرها صدر في القرن الثاني عشر (قارن عدد الناسخين والمخطوطات التي نُسخت في القدس في فصل "صناعة الكتب"، حيث كان أكثرها في القرن الثاني عشر أيضاً).

وكان أقدمها إجازةٌ منحها صلاح الدين خليل بن كَيْكَلْدِي العلائي (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م) لإسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان، بقراءة كتاب المُجيز "المجالس اليمانية المخرَّجة على أغرب أسلوب في أعزِّ مطلوب"؛ وذلك بمدرسة تنكز بجوار المسجد الأقصى عام ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م[١].

وفي القرن التاسع نال نجم الدين محمد بن عبد القادر ابن الديري[٢]

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ج٤: ١١١-١١٢.

(٢) مؤرخ القدس والخليل مجير الدين الحنبلي، ص ٩٦، ١١١، ١١٩؛ أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص ٢٣٢؛ وثائق مقدسية تاريخية، ١: ٢٩٤، ٢: ٢١٨، ٢٥٢؛ وثائق الطوائف الحرفية،١: ٥٣.

إجازةً من الكمال بن أبي شريف بتعليم كتابه "المسامرة في شرح المسايرة"، وسائر كتبه، عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م، ثم مَنح نجم الدين إجازة لابنه أحمد الديري في الكتاب المذكور بعد قراءته عليه في مكة المكرمة عام ٩٣٦هـ/ ١٥٢٩م[١].

ونال شهاب الدين بن محيي الدين عبد القادر بن جماعة الكناني (ت ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م)[٢] إجازةً من محمد بن علي بن إبراهيم القدسي الشافعي بتعليم "شرح الآجُرّومية" لخالد الأزهري[٣].

ونال شرف الدين يحيى الإنبابي إجازةً من الغيطي مؤلف "الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم" برواية هذا الكتاب، والذي منح بدوره إجازة للشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن داود المقدسي على نسخة خطَّها الثاني في بيت المقدس، وذلك خلال اجتماعهما في المدرسة العثمانية يوم الجمعة ١٦ جماد الثاني ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م[٤].

ونال "شيخ الإسلام قاضي قضاة مصر سابقاً أحمد أفندي الشهير بنشانجي"[٥] إجازة برواية "الجامع الصحيح" للبخاري من الشيخ نور الله بن إبراهيم بن جماعة (ت ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م) بعد سماعه عليه في المسجد الأقصى عام ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م[٦].

وفي القرن الثاني عشر نال الشيخ عبد الله أفندي (ت ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م)[٧]

(١) شيخ مشايخ الإسلام، ملك العلماء الكمال محمد بن أبي شريف، ص ١٢٠-١٢٣.

(٢) س ش ٤٣: ٢٢-٢٣، عام ٩٦٩هـ.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥٠٨-٥٠٩.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٣.

(٥) هو أحمد بن محمد بن رمضان الرومي، الشهير بنشانجي زاده، القاضي الحنفي (٩٣٤-٩٨٦هـ)، له عدة مصنفات؛ انظر هدية العارفين، ١: ٧٨.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٧) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٣١١-٣١٥؛ مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ١: ٢٠٤.

نقيب السادة الأشراف بالقدس الشريف إجازةً في الطريقة الصوفية الأحمدية من شيخ صوفي لم يرد اسمه في الإجازة(١).

ونال الشيخ خالد بن عثمان، الشهير نسبه بنُعَيِّر (ت ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م) إجازةً من "محمد بن أحمد عاشور، المقدسي إقليماً، الأزهري مجاورةً وسكناً، الشافعي مذهباً" بشرح الخطيب الشربيني على الغاية، وشرح الجزرية في التجويد، وحزب البحر للشاذلي عام ١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م(٢).

ونال إبراهيم محفوظ بن محمد بن إبراهيم بن حافظ الدين السروري الغانمي إجازة من والده عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، جاء فيها: "لَمّا كان ممن تحلَّى بالفضائل، وتجلَّى في حلل الأفاضل... ولدنا إبراهيم محفوظ، وكان على قدم أسلافنا في التحصيل والفضل، وكان قرأ عليَّ علوماً عديدةً في كل فن، وكتباً سديدة: توحيداً، وفقهاً، وعلمَ الفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، وغير ذلك؛ كعلم الفلك وتسيير الكواكب ومعرفة المنازل، وقرأها قراءة بحث وتدقيق ودراية ورواية... وطلب مني ما هو عادةُ الأمجاد والأخيار الإجازة... أجزته بما قرأه عليَّ وسمعه مني... واعلم أني قد أخذت العلم عن أئمة أعلام ومشايخ الإسلام؛ كالشيخ محمد الخليلي... قرأت عليه هذا "الجامع"، وسمعته منه في المسجد الأقصى الشريف، وشيخنا الشيخ أحمد العلمي خطيب المسجد الأقصى"(٣).

ونال الشيخ محمد بن محمد بن الطيب التافلاتي (ت ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)(٤) إجازةً بمختلف العلوم الشرعية والصوفية من الشيخ علي بن محمد المرادي

(١) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٥٤/ ٨٨م- ح.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٣١-١٣٢.

(٣) ورد هذا النص على مخطوط الجامع الصغير من حديث البشير النذير؛ انظر: مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٢٩/ ٤٢٠، ص ٢٢٣ب.

(٤) انظر ترجمته في: مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٩٨-٢٠٥.

(ت ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م) مفتي الحنفية بدمشق، وفيها أسانيدُ المرادي[١]؛ ونال إجازةً أخرى في الفقه الحنفي من أحمد نور الدين، قاضي القدس الشريف[٢].

ونال الشيخ محمد البديري (ت ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[٣] إجازةً من عيسى بن أحمد البراوي الشافعي (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م)[٤] برواية كتاب "البدر الطالع في حل جمع الجوامع"؛ حيث كتب على الصفحة الأخيرة من نسخة تملّكها المجازُ ما نصه: "أما بعد، فقد حضر هذا الكتاب مولانا... محمد ابن... فخر الخواجات الحاج بدير الشامي القدسي وواظب في حضوره ومطالعته والاعتناء به. وقد أجزته به وبسائر مروياتي وغيرها"[٥]. ونال إجازة بحاشية الكستلي على شرح العقائد النسفية، حيث كتب البديري على نسخة تملَّكها عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م: "بلغ حضوراً ومطالعةً على شيخ الإسلام شيخنا البراوي، عمّت بركاته. آمين، وقد أجازنا به وبما هو عليه إجازة خاصة وعامة"[٦]، وأجازه أيضاً بكتاب "الإمداد بمعرفة علو الإسناد"[٧]. ونال إجازة في "كتب المعقول والمنقول" من الشيخ أحمد بن محمد الدمنهوري (ت ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) خطَّها على غلاف ثَبَتِه "اللطائف النورية في المنح الدمنهورية" عام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م[٨]، ونال إجازةً صوفية "بتربية الطالبين وأخذ العهود على الطريقة الخلوتية" من الشيخ محمود بن محمد الكوراني الكردي (ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م)[٩].

---

(١) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٥٣/ ١٢٦م- ج، ص ٥١ب- ٥٥أ.

(٢) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٤٢-ب/ ١٢٦م، ص ٥٥أ.

(٣) انظر ترجمته في القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٠٢-١١٢.

(٤) هدية العارفين، ١: ٤٣١.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٦١/ ١٣٠.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٢٦/ ٢٠٧.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٤٠/ مجموع-٥٦-ذ.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٤٧/ ٣٩٣.

(٩) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٥٦/ ١٤٢م- ح.

ونال "عبد الصمد الحسيني القادري الحنفي نقيب زاده بن عبد اللطيف" (ت ١٢٠١هـ/ ١٧٨٧م)[١] إجازةً عامة من الشيخ محمد بن زين العلوي المدني[٢]. ونال أيضاً إجازة برواية "الجامع الصحيح" من الشيخ محمد البديري عام ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م[٣]. وعلى مخطوط "شرح ألفية ابن مالك" لابن عقيل النصُّ الآتي: "كمُل هذا الشرح المبارك قراءة وتدريساً، وأتممته بحمد الله تعالى بين يدي شيخي العلامة... علي الأزهري الخلفاوي... في شهر الحجة الحرام عام ١١٩٧، وأنا الفقير عبد الصمد الحسيني نقيب زاده"[٤].

ونال أخوه الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) إجازة عامة من الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م) عام ١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م[٥]. ونال إجازة برواية "الجامع الصحيح" من الشيخ محمد البديري أيضاً عام ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م[٦].

كما صنّف الشيخ محمد البديري رسالة "كشف الحزن وحلول المنن في أوصاف السيد الحسن" وذكر فيها أسانيد الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسيني بالتفصيل، وهي في الواقع إجازة من البديري بالنيابة عن محمد الكردي لحسن الحسيني[٧].

---

(١) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٣٢٦.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٥٨/ مجموع-٨٣-ب.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٤) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٥٥م.

(٥) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٤٦/ ٨٨م- ج.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٧) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٤٣/ ٨٨م- ث. ذكر محمد طاهر الحسيني في حواشيه على المعجم المختص أن حسن بن عبد اللطيف طلب من الشيخ محمد البديري أن يحصل له على إجازة من الشيخ محمد الكردي، فكتب له أن يجيزه بالنيابة عنه، فكتب البديري الإجازة، وجعلها رسالة سماها "القول الحسن في أوصاف السيد حسن." انظر: بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، ١: ٥٦٤.

وفي القرن الثالث عشر نال الشيخ محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) إجازة من الشيخ محمد البديري في رواية منظومته "السور المنيع والنور الشفيع"، وبجميع ما يرويه في مختلف العلوم الشرعية(١).

ونال الشيخ أبو الوفا العلمي (ت ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م) إجازة بقراءة كتاب "دلائل الخيرات" من الشيخ محمد صالح سرور الإسبري الحلبي عام ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٩م، ونصها: "بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، الحمد لله الذي أمرنا بالصلاة على نبينا، وجعل الصلاة حمايتنا من النار يوم ورِدنا، والصلاة والسلام على شفيع ذنوبنا، وطبيب قلوبنا محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا وحبيبنا وسلم تسليماً، أما بعد، فإني قد أجزت بقراءة دلائل الخيرات عزيزَنا ومولانا ووالدنا، جناب افتخار القضاة العظام، السيد محمد أبو الوفا، القاضي بمدينة عكا، العلمي القرشي، كما أجازني بها شيخي وأستاذي إبراهيم أفندي البياني عن والده محمد أفندي البياني، عن قطب العارفين سيدي وأستاذي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه، وهو - رضي الله عنه - يرويها عن القاضي شمهورش الصحابي رضي الله عنه (كذا)(٢) عن المؤلف رضي الله عنه، ونفعنا بعلومه، وأرجو منه أن لا ينساني من الدعاء، وأنا الفقير الحقير خادم النعال محمد صالح سرور الإسبري الحلبي الشاذلي الرفاعي النقشبندي الخلوتي القادري"(٣).

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٢٨/ مجموع-٧٢-ح.

(٢) بحثت عن معلومات حول شمهورش، فوجدت النص الآتي للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد اللقاني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) خلال حديثه عن سورة الفاتحة: "قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب الجن، قال: قرأتها على شمهورش قاضي الجن، قال: قرأتها على من أنزلت عليه سيدنا محمد ﷺ". ولا شك أن هذا من الخزعبلات التي لا توافق عقلاً ولا شرعاً.

(٣) عن مخطوط بحوزة السيد خضر الشهابي في القدس.

ونال محيي الدين محمد عربي بن الشيخ محمد البديري (ت ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م) المذكور إجازة بمختلف العلوم الشرعية من الشيخ محمد بن عبدالرحمن الكزبري (ت ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م) عام ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م[١].

ونال الشيخ محمد بن محمد اليعقوبي المغربي[٢] إجازة في التفسير والحديث والفقه واللغة، والطريقة الخلوتية، و"دلائل الخيرات"، وغيرها، من شيخه محمد البديري[٣]، كما سمع منه "صحيح البخاري" بالمسجد الأقصى، وفي دار البديري، وفي مدينة الخليل، وأجازه به[٤]. ونال أيضاً إجازة عامة من الشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م) خطَّها له على كتابه "المشارب الزكية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية"[٥]. كما صنف اليعقوبي رسالة مفصلة في أسانيده[٦].

ونال الشيخ محمد طاهر بن عبد الصمد الحسيني (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م) من الشيخ عبد الله بن حجازي الشرقاوي (ت ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م) إجازةً بالفقه الحنفي[٧]، وإجازة بقراءة "ربيع الفؤاد في ترتيب صلوات الطريق والأوراد" للمُجيز[٨]، حيث نسخهما الشرقاوي بخطه، وختمهما بختمه قُبيل وفاته. ونال إجازةً من الشيخ أحمد بن محمد الطهطاوي المصري (ت ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م) في الفقه الحنفي والحديث الشريف[٩]. ونال إجازة من الشيخ محمد بن

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٦١/ مجموع-٦٣-س.

(٢) انظر ترجمته في: القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١١٢.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٠١/ مجموع-٢٤-ج.

(٤) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٩٦/ مجموع-٦٢-ب.

(٦) القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١١٥-١٢٢.

(٧) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٤٧/ ٦٥م- أ.

(٨) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ١٧٨، مخطوط رقم ١٥٣-أ.

(٩) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٥١/ ٢٤٤م- غ.

محمد اليعقوبي في الطريقة الأحمدية(1).

ونال نعمان بن راغب الخالدي إجازة عامة من مصطفى بن عبد الله القيسي الدمشقي عام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م(2).

إجازات وأسانيد خطها علماء غير مقدسيين في القدس

وتحتوي بعض المخطوطات المقدسية على إجازات وأسانيد خُطت في القدس، ولكن لعلماءَ غير مقدسيين. ومنها: ما ورد على الورقة الأولى من مخطوط "غُرر الخصائص الواضحة وعِرر النقائض الفاضحة" للكُتُبي، حيث كتب محمد الأكمل بن مفلح ما نصه: "رويت عن شيخي بالإجازة العلامة السيد كمال الدين أبي البقاء محمد بن حمزة الحسيني الشافعي مفتي الشام، رحمه الله، عن شيخه بالإجازة حافظ الإسلام وبقية المؤمنين في الحديث، قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر الشافعي، تغمده الله برحمته... وذلك بمدينة القدس الشريف... عام ٩٩٥"(3).

وعلى نسخة من "دلائل الخيرات" عدة أسانيد؛ منها: "رَويت دلائل الخيرات من طريق اليعقوبي عن الشيخ الأجلِّ أبي النجاة سليمان بن منصور، عن الشيخ محمد الأحمدي... عن شيخه عبد الشكور عن مؤلفه... كتبه محمد بن علي الغرياني، آخر سنة إحدى وتسعين وماية وألف".

ومنها: رواية الشيخ محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م) "عن شيخنا محمد بن علاء الدين المِزْجاجي، بإجازته من الشيخ إبراهيم الكوراني، عن أبي زيد عبد الرحمن المحجوب المِكناسي، عن أبيه أحمد، عن جده محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحسني الإدريسي،

---

(1) مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٥٧/ ٨٨م- ر.

(2) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١٦١.

(3) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩١٠/ ٣٠٨.

عن جده المذكور، عن القطب محمد بن سُليمان الجزولي الحسني".

ومنها: ما نصه: "أما بعد، فإن حضرة... أحمد حُمِدَت عواقبُه قد قابل هذه النسخة الشريفة على نسختي، وأمرني أن أكتب السند المكتوب عليها... قد قرأتُها بعد أن صححتها على نسخة كتبت من نسخة مؤلفها نفعنا الله به في المدينة المنورة على... الشيخ محمد حياة السندي ثم المدني (ت ١١٦٣هـ)، وهو عن الشيخ عبد الله بن الشيخ سالم البصري، ثم المكي، وهو عن السيد عبدالرحمن المغربي، ثم المكي، المشهور بالمحجوب، وهو عن أبيه السيد أحمد، وهو عن أبيه السيد محمد، وهو عن أبيه السيد أحمد، وهو عن السيد مؤلف الكتاب... وحضرة مولانا السيد أحمد الجزائري المذكور له عدة أسانيد لهذا الكتاب... بقلم العبد المذنب حسين القدسي الساداتي"(١).

إجازات وأسانيد غير مقدسية

ويحتوي بعض المخطوطات التي تم توريدها إلى القدس في القرون الخالية على إجازات وأسانيدَ وسماعاتٍ لعلماءَ غير مقدسيين، نذكر بعضها إتماماً للفائدة.

فعلى نسخة من "الرسالة القُشيرية" منسوخة في بغداد عام ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م ما نصه: "سمع جميع هذه الرسالة على الشيخ... شمس الدين، حجة الإسلام، فخر الأئمة، بقية المشايخ، إمام خراسان، أبي محمد عبد الواحد بن عبدالماجد ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، حرس الله أيامه، بقراءة الشيخ الإمام الأجَلِّ الزاهد سديد الدين زين الإسلام أبو الفتح مسعود بن محمد بن عبد الواحد بن منصور بن أحمد بن ماشاذة عز الدين، ظهير الإسلام، محب الإمام زين الحاج والحرم أبو الخير فرح العيالي؟ والإمام الزاهد موفق الدين سعيد بن محمد بن أبي يعلى الهرقلي؟ الصوفي والشيخ

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٨٤/ ٣٣٩.

الإمام العالم الزاهد كافي الدين أبو الحسن عبد الكافي بن عبد الكريم بن طاهر بن أبي بكر المشكاني، وأمين؟ الدين بيان؟ بن أحمد العسالي الدمشقي، والشيخ إسماعيل بن علي بن عبد الله، والشيخ الزاهد رشيد بن علي المغربي؟ والشيخ الزاهد إسماعيل بن عمار بن إسماعيل الواعظ القارئ، والآمر محمد ابن طغرل العميدي، ومبارك بن عبد الله الغزي، في شعبان سنة اثنين وستين وخمسماية".

وعلى النسخة المذكورة أيضاً سماع آخر، جاء فيه: "سمع هذا المجلد جميعاً في مجالس (متعددة) في سابع عشر رمضان سنة ثمان وثلثين وستمائة؟ الولد الصالح... كريم الدين، مجد الإسلام، بقية الفقهاء محمود بن أحمد النهاوندي، نفعه الله تعالى، ووفَّقه للعمل به، وأجزت له أن يروي عني ما صح ويصح من جميع مسموعاتي... وأنا الفقير إلى الله تعالى معتوق بن نصر بن حميد، المعروف بابن المعلم! الواسطي"(١).

وعلى نسخة من "علوم الحديث" لابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) إجازة نالها "عز الدين عبد الكريم بن أبي الفتوح، المعروف بابن المرأة" عام ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م من شيخٍ، تآكل موضع اسمه على المخطوط(٢).

وعلى نسخة من كتاب "الأذكار" للنووي منسوخة عام ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م إجازة أصدرها الشيخ أحمد بن صدقة بن الصيرفي المصري (ت ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م) وفيها: "وبعد، فقد قرأ عليَّ الولد المبارك... شهاب الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الحميد الشافعي، بارك الله فيه... جميع كتاب "الأذكار"... في نسخته هذه قراءة رواية ومقابلة... وقد أجزت له... أن يرويه عني بروايتي عن عدة من المشايخ: منهم: شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٠٩/ ٣٠١.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ج٤: ٩٨.

العسقلاني، والشيخ زين الدين الايبيجي/ الالوليحي؟ قراءةً عليه جميعه بروايته له عن شيخ الإسلام الحافظ أبي زرعة أحمد ولي الدين بن العراقي، رحمهم الله، إجازة عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي الإسكندري ابن أخي الشيخ جمال؟ بن عطاء الله، وأبي عبد الله محمد بن عبد الكريم بن أبي عبد الله المحلي؟ إجازةً لهما من المؤلف رحمه الله، وأن يرويَ عني جميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله، وذلك في مجالسَ، آخرها السادس والعشرين من شهر رمضان المعظَّم سنة أربع وتسعين وثمانيماية. قال ذلك أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن الصيرفي الشافعي"(١).

وعلى نسخة من "مسند الإمام أحمد بن حنبل" منسوخة في القرن السادس الهجري كتب الشيخ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م) عام ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م: "... قرأت هذا الجزء وما قبله وما بعده، وهو ثلاثة عشر جزءاً، على الشيخ المسند المعمَّر، رُحلة الشام، شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم ابن الخبَّاز، بسماعه لجميع المسند عن المسلم بن علان القيسي أنا حنبل، انا ابن الحُصين! انا التميمي أنا القطيعي، أنا عبدالله ابن أحمد. وسمع الفقيه بدر الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي والمحدث زين الدين عبد الرحمن بن صالح المدني وكان له فَوْت! أعاده لنفسه، فقرأته بعد التاريخ المذكور في مجالسَ، آخرها يوم الخميس مستهل شهر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة على المُسْمِع بدمشق، خلا المجلس الآخر بالجامع الأموي. وكانت القراءة في نسخة وقف البادرائية؟ بدمشق... وكتبه عبدالرحيم ابن الحسين العراقي".

كما قرأ تلك النسخة أبو زرعة ولي الدين بن عبد الرحيم المذكور

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩١٦/ ٣٠٦.

(ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م)، ومحمد بن الحصري المصري عام ٨١١هـ/ ١٤٠٨م بالمدرسة الناصرية، وأحمد بن عثمان الكلوتاتي على الشيخين جمال الدين عبد الله بن عمر الهندي، والعلامة الحافظ تقي الدين الحموي (ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٤م) عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وسمعه "مجد الدين صالح بن محمد بن موسى الزواوي المغربي الصوفي في خانقاه باب النصر خارج القاهرة، والشيخ شمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد، الشهير بابن الريفي، والشيخ شهاب الدين أحمد ابن حسن الحديثي الصوفي بخانقاه، والشيخ أبو الوفا المقدسي على الشيخ الإمام المسند أبي أحمد جمال الدين عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين أبي الحسن علي بن شمس الدين محمد الحنبلي! العسقلاني سبط أبي الحرم القلانسي" في المدرسة الصالحية بالقاهرة في نهاية عام ٨١٥هـ/ ١٤١٣م[١].

ونال شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الكيلاني، الشهير بابن العجمي، إجازة من أبي زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ/ ١٤٢٣م) بقراءة "شرح الصدر بذكر ليلة القدر" للمجيز نفسه، عام ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م[٢].

ونال الشيخ شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد، الشهير بابن شمس الحلبي الشافعي، إجازة من يوسف بن أبي يحيى زكريا الخزرجي (ق ١٠هـ) بقراءة "حاشية على الدرر السنية" في النحو والتصريف للمجيز نفسه، عام ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م[٣].

ونال جمال الدين يوسف بن محمد ابن الشويمر؟ إجازة من محمد بن محمد الخيضري الشافعي (ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م)[٤] بقراءة "طبقات الشافعية

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٩/ ٤٤٣.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٠١/ ٥٨٦.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٥٦/ ٥٨٣.

(٤) هدية العارفين، ١: ٥٦٥.

الكبرى" للسبكي عام ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م، وذلك بروايته عن أبي محمد عبدالرحيم ابن محمد بن الفرات (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)[١] مشافهةً عن المصنف[٢].

وعلى مجموع منسوخ عام ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م الإجازة الآتية: "... يقول العبد الفقير محمد الضرير، إمام باشورة باب الصغير[٣]: قد عرض علي الولدُ الصالح النجيب الفالح شمس الدين محمد بن محمد بن علي من بني درش؛ جميعَ منظومة "المقدمة" للشيخ العلامة شمس الدين محمد بن الجزري في مجلس واحد عن ظهر القلب... يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وتسعماية، وأخبرته أني قرأتها على جماعة؛ منهم: الشيخ زين الدين الطيبي، وشمس الدين ابن عمران... وأجابوني أنهم قرؤوها على ناظمها. وقد أجزت الشيخ محمد... أن يقرأها، ويُقرئ بها حيث حَلَّ... قال ذلك محمد الضرير"[٤].

وعلى نسخة من "الغرة والدرة" للشريف الجرجاني، نسخها أبو بكر بن عبدالله الحضرمي اليمني عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م "برسم الشيخ أبي الوفا بن الشيخ محمد بن معروف" إجازة لابنه شمس الدين محمد بن الشيخ أبي الوفا المعروفي الشافعي الخلوتي الحموي، من شمس الدين محمد الخفاجي المصري برواية "مواضع من شرح الشمسية"[٥].

ونال "وليُّ الدين الحافظ الفاضل ابن السيد علي الكامل" إجازةً في القراءات من "الحاج محمود الإمام بجامع دلكر زاده القسطنطيني نزيلاً

(١) هدية العارفين، ١: ٢٩٩.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٤٨/ ٥٨٨.

(٣) هو شمس الدين محمد بن عبيد الضرير (٨٤٥-٩٢٦هـ/ ١٤٤١-١٥٢٠م)، كان إماماً ومقرئاً بمسجد الباشورة بالباب الصغير بدمشق. انظر: الكواكب السائرة، ١: ٥٦-٥٧.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: مجموع-٧٦. انظر: الكواكب السائرة، ١: ٢٠٩؛ ٢: ٢٠.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١٣٢/ ٦١٨.

ومتوطناً الحنفي" عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[١].

ويضم مخطوطٌ في المكتبة البديرية أسانيد الشيخ أحمد المنوفي، منسوخة عام ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م[٢].

ونال "خير الدين بن المرحوم علي النخَّال الغزِّي الشافعي" إجازة عامة من "عبد الرحمن بن محمد بن ززق؛ القرنوي؛ خادم الدردير المالكي"[٣].

ونال عبد الرحمن الباذفي إجازة من حسن بن عمر الشطي الحنبلي (ت ١٣٠٧هـ/ ١٨٠٠م) عام ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م[٤].

(١) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ١٨٠، مخطوط رقم ٥٤-ت.

(٢) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٣) دشت مخطوطات المكتبة البديرية. توفي الدردير عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م.

(٤) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

الخطاطون

كما في غيرها من حواضر العالم الإسلامي، برز في بيت المقدس العديدُ من الخطاطين في مختلف العصور، وكان دورهم أساسياً في تعليم ناسخي المخطوطات وكُتَّاب المحاكم والدواوين فنّ الخط، وكان تلاميذُهم يتفاوتون في قدراتِهم، كما يتبين لنا من خطوطهم المحفوظة في مخطوطات بيت المقدس وسجلات محكمتها.

ومن بين الأعمال التي حُفظت في القدس عبر القرون لوحاتٌ خطية صغيرة متقَنة الصنع، عثرتُ عليها في المكتبة البديرية، وبعضها مستورد، ولعل أهمها لوحة لسلطان محمد خندان (ت ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م)، وهو خطاط فارسي مشهور[١]، وأخرى موقَّعة باسم "مصطفى ميرلوا"، خطَّها عام ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م، وأخرى غير مؤرَّخة خطَّها مصطفى بربر، وأخرى لإبراهيم السلفيتي المذكور آنفاً خطَّها عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م[٢].

ويا للأسف، فإن المصادر المتاحة بين أيدينا لا تضم سوى تراجمَ لبعض المتأخرين من خطاطي القدس، الذين تركَّز عملهم في تخطيط اللوحات والنقوش وعناوين الكتب والصحف بعد انتشار الطباعة.

فمن هؤلاء: عبد السلام بن عمر فهمي بن عبد السلام الحسيني (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، الذي كان له أثر مهم في الحياة العامة، فقد عُين قائمقاماً في فزَّان ويافا أواخر العهد العثماني، وكان أحدَ الرجال الثلاثة الذين كانوا أحياءً عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م في فلسطين مِن حَمَلَة لقب باشا الممنوح من الدولة العثمانية[٣]. وقد ذكر واضع "فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى" أن عبد السلام ولد عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م[٤]، وتوفي عام ١٣٣٣هـ/

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٢: ١٢٦.

(٢) كما خط أيضاً سورة يس داخل المسجد الإبراهيمي في الخليل عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

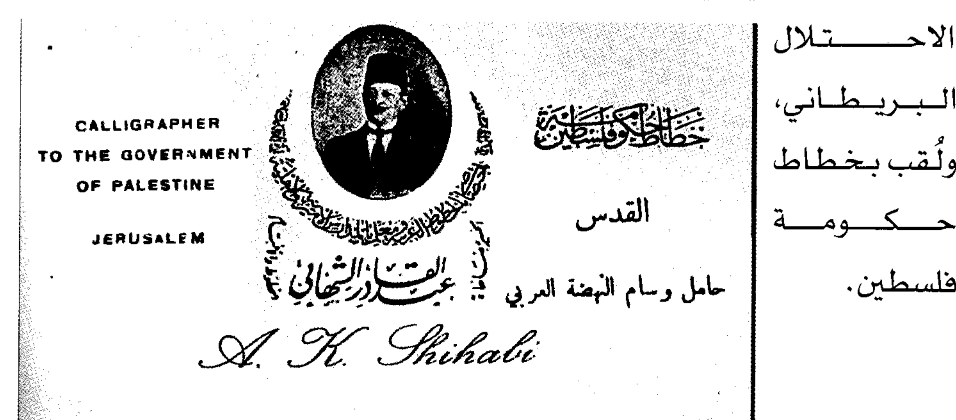
(٣) رجال من فلسطين، ص ١٣١.

(٤) ذكر المفهرس في نفس الصفحة أن المصنف بدأ نظم الشعر عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، فهل بدأه في الثامنة من عمره؟

١٩١٤م، رغم أنه نقل عنه نصاً كتبه بخطه عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م[١]. إلا أن سجلات محكمة القدس حددت تاريخ وفاته بدقة في عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[٢].

ومن آثاره: كتاب بعنوان "في أصول الخطوط"، صنَّفه عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م في الذكرى الخامسة والعشرين لتولي السلطان عبد الحميد الثاني سُدَّة الحكم، وتوجد نسختان مخطوطتان منه في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب[٣]، ونسخة ثالثة في مكتبة المسجد الأقصى المبارك[٤].

ومنهم: عبد القادر بن إسحق الشهابي[٥] (ت ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)، الذي تعلم فن الخط العربي في استانبول، وكان أشهرَ خطاطي فلسطين في عهد الاحتلال البريطاني، ولُقب بخطاط حكومة فلسطين.



(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٧١، ١٧٧.

(٢) س ش ٤٣٩: ٣٧، بتاريخ ٣/ ٦/ ١٣٤٥هـ وفق ٦/ ١٢/ ١٩٢٦م.

(٣) مخطوطات دارإسعاف النشاشيبي، ص ٧٣٥.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٧١. وله أيضاً مخطوط "ديوان عبد السلام الحسيني"، خطّه عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، وتوجد منه نسخة واحدة نسخها محمد أمين بن عمر الدنف الأنصاري (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م) عن نسخة الناظم في حياته عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، ويبدو أن عبد السلام استكتبها لنفسه، حيث خطَّ عليها نصاً يفيد بأنه أهداها لاحقاً لدار كتب المسجد الأقصى عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، واحتفظ بالأصل لنفسه؛ انظر فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٧٧.

(٥) توارثت عائلة الشهابي وظيفة الكتابة في المحكمة الشرعية ما بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر، وكان أجملهم خطاً محمد الشهابي حسبما تدل حجج كتبها في الفترة (١١٤٩-١١٥١هـ/ ١٧٣٧-١٧٣٩م).

وقد خطَّ لحساب المجلس الإسلامي الأعلى عدة نصوص قُدِّمت للسلطان وحيد الدين آخر الخلفاء العثمانيين ولبعض حكام المسلمين. وفي عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م اختاره المجلس لتخطيط العديد من النصوص في المسجد الأقصى(١).

ومنهم: يوسف بن جمعة النجار (ت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، الذي التحق بجامعة الأزهر، ونال شهادتها، إضافة إلى دبلوم مدرسة تحسين الخطوط الملكية في القاهرة عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م. وفي العهد الأردني ترأس لجنةً قامت بترميم ما تلف من زخارف قبة الصخرة المشرفة.

ومن بين أعماله المهمة: تخطيط أسماء الصحابة رضي الله عنهم على الجدران العلوية التي يقوم عليها سطح القطاع الأوسط من المصلى القبلي في المسجد الأقصى. وبحوزة ورثته عددٌ من اللوحات الخطية الفنية الرائعة التي خطَّها بيده(٢).

ومنهم: محمد بن صالح صيام (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، الذي تعلّم فن الخط على عبد القادر الشهابي في القدس، ثم على سيد إبراهيم في القاهرة، ونال منه إجازة. وكان أعظمَ خطاطي فلسطين في عصره، حيث تتلمذ عليه عشراتٌ من الخطاطين المعاصرين. وقد وضع كراريسَ مدرسية لتعليم الخط العربي، وصنّف كتاب "رياض الخط العربي في لوحات" حول هذا الفن وتاريخه، كما عمل في مضاهاة الخطوط في المحاكم(٣).

---

(١) كان مكتبه يقع في الطابق العلوي من مبنى قائم في الصف الشرقي من طريق خان الزيت والذي تأسس فيه مسجد أبي بكر الصديق لاحقاً. انظر: رياض الخط العربي، ص ٢١٢؛ سلسلة مساجد بيت المقدس: مسجد أبي بكر الصديق، ص ١٢؛ قرارات المجلس الإسلامي الأعلى، نشرة ١٥، ١: ١٩؛ ٢: ١١٥.

(٢) من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ص ٦٢٢؛ شخصيات فلسطينية، ص ٢٣.

(٣) انظر ترجمته على غلاف "رياض الخط العربي في لوحات".

ومنهم أيضاً: الشيخ خليل جواد بن بدر الدين الخالدي (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)[١]، والشيخ محمد نسيب بن محمد سعيد البيطار النابلسي (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)[٢]، ومحمد أمين بن عمر الدنف (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)[٣]، ومحمد رشاد البديري (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)[٤]، وحسام بن علي اشتيه (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)[٥].

(١) من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ص ١٥٢.

(٢) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٣٩.

(٣) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٢٢.

(٤) اطّلعت على لوحات كتبها بخطه، رحمه الله.

(٥) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ١١٩.

المكتبات الحديثة

بعد زوال الحكم العثماني تم تأسيس عدد من المكتبات العربية العامة في القدس التي كانت تقدم خدماتها للرواد على النهج المعاصر. وكان من أهمها "دار كتب المسجد الأقصى" التي افتتحها المجلس الإسلامي الأعلى في مبنى المدرسة النحوية(١) عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م. ولتزويد الدار بنفائس المخطوطات والمطبوعات نشر عبد الله مخلص وكيل الدار نداءً جاء فيه:

"ارتأى المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى أن يُنشئ داراً للكتب في المسجد الأقصى... يجمع فيها بعض ما أبقته عوادي الأيام من المصاحف الشريفة القديمة النادرة والكتب المخطوطة القليلة، ويضيف إليها ما تجود به نفوس كرماء العلم السخية من الكتب القيمة والأسفار الممتعة... ولمّا كان بيت المقدس مهوى أفئدة الملايين من البشر، يغشاه الشرقيون والغربيون على السواء، ويشد إليه جميعُ أهل الأديان السماوية الرِّحال، فلا ريب في أن رجالاتِ العلم في العالم، وأصحاب الصحف والمجلات يبعثون إليها ببنات أفكارهم، ونِتاج قرائحهم لتخلد لهم في تلك الدار الخالدة، ويحملون من لم تصلنا أسماؤهم من العلماء والأدباء والمؤلفين على الاقتداء بهم، والنسج على منوالهم، فتصل دارنا، بفضل مؤازرتهم لها وعطفهم عليها، إلى المستوى الذي تستحقه"(٢).

وقد استجاب كثيرون لهذا النداء حسبما تدل المخطوطات المهداة للدار؛ ومنها: "الشفا في تعريف حقوق المصطفى"، و"المفاتيح في شرح المصابيح"، و"الرسالة المحمدية الحمدية" التي أهداها للدار محمد بن عبد السلام المجذوب من أهالي مدينة صيدا، ومصدرها مكتبة جدِّه لأمه الشيخ مصطفى المنلا(٣).

---

(١) تقع في الزاوية الجنوبية الغربية من صحن الصخرة المشرفة، وتضم حالياً مكتب قاضي القدس الشرعي.

(٢) مجلة سركيس، عدد ٥، أيار ١٩٢٢.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٥٠؛ ٢: ٤٩؛ ٤: ٤٢٤-٤٢٥. وقد عثرت على=

والجدير بالذكر أن عدد مخطوطات الدار بلغ ٢٦٧ قبل النكبة، وبقي منها حالياً ٧٤ مخطوطاً فقط[١]. وقد رأيت خلال فهرستي لبعض مكتبات القدس الأخرى عدة مخطوطات عليها ختم "دار كتب المسجد الأقصى". بل إن العسلي أكّد وجود "صناديق مليئة بالمخطوطات في جامعة هايدلبرج في ألمانيا عليها ختم المسجد الأقصى"[٢].

وقد نُقلت دارُ الكتب لاحقاً إلى مبنى المدرسة الإسعِردية، ثم إلى مبنى المتحف الإسلامي، حيث عانت من الإهمال ردحاً من الزمن. وفي عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م أعادت دائرة الأوقاف الإسلامية افتتاح المكتبة تحت اسم "مكتبة المسجد الأقصى المبارك" في الطابق السفلي من المدرسة الأشرفية. ثم نقلت أخيراً إلى مسجد النساء[٣] عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

ومن أهم مصادر تلك المكتبة بعد النكبة ما تبقَّى من مكتبة الشيخ محمد الخليلي المذكورة آنفاً، وما تبقَّى من مكتبة الشيخ خليل الخالدي، والتي تم حفظها في صناديق بعد وفاته عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م[٤] في الزاوية الرفاعية[٥]، حيث حالت ظروف عائلية دون نقلها إلى المكتبة الخالدية، إلى أن وقعت حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، حيث تبعثرت، ولم يسلم منها إلا القليل.

= أسماء متبرعين آخرين على مخطوطات محفوظة في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، ومنهم: "الشيخ حسن حسونة الكُتبي من أهالي يافا"، وعبد الله الأشهب، والشيخ حسن أبو السعود.

(١) انظر "مكتبة المسجد الأقصى المبارك، ماضيها وحاضرها"، في موقع "منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات"، www.alyaseer.net

(٢) معاهد العلم في بيت المقدس، ص ٣٧٤.

(٣) شيده الأيوبيون جنوب غربي المسجد الأقصى لِصق المصلَّى القبلي من الجهة الغربية.

(٤) المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٥) تقع شمالي المسجد الأقصى لصق المدرسة العمرية، جنوب شرقي مئذنة باب الغوانمة. استخدمت دارا للحديث النبوي الشريف، ثم مقراً لأرشيف المسجد الأقصى، ثم مقراً لمجلة هدى الإسلام، ثم مقراً لمفتي الديار الفلسطينية.

وبطلب من ورثة الشيخ خليل تم نقل ما تبقَّى منها إلى مكتبة المسجد الأقصى عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، فدُمجت ضمن موجودات المكتبة المذكورة.

ومن مصادرها أيضاً: مكتبة الشيخ محمد صبري عابدين الخليلي (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م)[١]؛ حيث بلغ عدد كتبها حوالي ٣٥٠ ما بين مخطوط ومطبوع، ومن بينها مخطوط "غاية السُّول في الإقرار بالدَّين المجهول"، حيث كتب عليه: "يقول العبد الفقير... محمد صبري عابدين الخليلي الفلسطيني: قد عثرت على هذا الكتاب في مكتبة السيد حسام الدين القدسي[٢]، وفهمت منه أنه اشتراه من مكتبة الميداني بدمشق، فاشتريته منه بخمسة قروش مصرية، وكان شراؤه في يوم الاثنين ٧ محرم ١٣٦٠"[٣].

وتم إعداد أربعة فهارس حول مخطوطاتها البالغ عددها حوالي ٢٦٠٠ مخطوط، يرجع تاريخ أقدمها إلى القرن السادس الهجري، وهو "تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم" للخطيب البغدادي، كما تضم المكتبة حوالي عشرين ألفا من الكتب المطبوعة والمجلات القديمة.

ومن المكتبات المهمة أيضاً مكتبة محمد إسعاف النشاشيبي (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)[٤]، التي أسسها في قصره في حي الشيخ جراح خلال الاحتلال البريطاني، واشتملت على عدد هائل من المطبوعات، إضافةً إلى حوالي ٣٠٠ مخطوط. لكنها سُلبت بعد وفاته خلال حرب النكبة، وقال عجاج نويهض حول

---

(١) كان يشغل وظيفة مراقب المعاهد الدينية خلال الاحتلال البريطاني، وقد توفي في القاهرة، ونعته الهيئة العربية العليا.

(٢) لعله الشيخ حسام الدين جار الله، الذي جمع مكتبة نفيسة في داره قبل النكبة. سبقت ترجمته.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ج١، ط٢، ص ١٩١.

(٤) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٣.

مأساتها: "في شهر أيار ١٩٤٨ نُهب بيته ومكتبته وبيعت كتبه الثمينة بالأرطال بيعَ غنائم باردة"(١)، وقال زهدي جار الله: "فقد نُهبت، ورأيتُ بعيني بعض كتبه القيمة في دكاكين البقالين تُنزع أوراقُها، ويُلَفُّ فيها الملح والسكر والبن والشاي"(٢). وكان إسعاف النشاشيبي قد أهدى بعض مخطوطاته إلى المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، فسَلِمَت من ذلك النهب(٣).

وبعد دخول القصر في حوزة مؤسسة دار الطفل العربي، تم تأسيس مكتبة رئيسة تضم حوالي ٨٠٠٠ كتاب، وتشمل أجزاءً من مكتبات عدد من مشاهير القدس؛ أمثال الدكتور إسحق موسى الحسيني، ومحمد يونس الحسيني، وناصر الدين النشاشيبي. وفي غرفة مستقلة تم حفظ مكتبة عارف العارف المكوَّنة من حوالي ١٧٠٠ كتاب، ومكتبة فوزي يوسف المكوَّنة من حوالي ٢٠٠٠ كتاب. كما تضم المكتبة مجموعة نفيسة من المخطوطات الإسلامية، أهداها إسحق الحسيني، ووجيهة أرملة الشهيد عبد القادر الحسيني للدار(٤)، ويبلغ مجموعها حالياً ٢٩٧ مخطوطاً.

ومنها: مكتبة الكلية العربية، التي شُيِّدت عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م غربي جبل المكبِّر. وقد ذكر مدير الآثار في القدس أنها ضمت ٧٠٠٠ كتاب عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م. لكنها تبعثرت خلال النكبة، واستقرّ بعضها في الجامعة العِبرية، ونُقل البعض الآخر إلى المدرسة الرشيدية، حيث نُقل جزء منه إلى دار المعلمين في عمان(٥).

ومنها: مكتبة متحف الآثار الفلسطيني في القدس، التي تأسست عام

(١) رجال من فلسطين، ص ١٧.

(٢) صرخة الروح، ص ٢٥٧.

(٣) مكتبات القدس (أمين سعيد أبو ليل)، ص ٢١.

(٤) انظر: مكتبات عائلة الحسيني.

(٥) مكتبات القدس (أمين سعيد أبو ليل)، ص ١٨.

١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وكانت تضم خلال الاحتلال البريطاني أكثر من ١٧ ألف كتاب بلغات مختلفة، وغالبيتها في مجال التاريخ والآثار، ومن بينها كتب ومخطوطات نادرة، أهمها مخطوطات البحر الميت. وقد سيطرت السلطات الإسرائيلية على المتحف بعد حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

ومنها: مكتبة عبد الله مخلص (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، التي ذكرها محمد أسعد طلس[١]، ووصفها عجاج نويهض بأنها كانت واحدةً من أعظم مكتبات فلسطين خلال الاحتلال البريطاني، حيث احتوت على نفائس المخطوطات والكتب العربية، وأودعها عشيةَ حرب النكبة في دير القربان قرب الباب الجديد، فتم تدميره، ولم يُسمح للعرب بنقل المكتبة من تحت الأنقاض[٢]، ويقال: إنها استقرت في الجامعة العبرية[٣].

ومنها: مكتبة تهذيب الأرواح، التي أسسها في ضاحية سلوان "الفقيه الصالح الشيخ محمد جمعة النجار المقدسي الفتحي[٤].... وهو شهير الذكر بالأراضي المقدسة، وأكثر اهتمامه بنوادر الكتب، وتَفِدُ إليه خلائقُ كثيرةٌ من أطراف البلاد الشامية"[٥]. وكانت تضم حوالي ٤٠٠٠ كتاب أواسط عهد الاحتلال البريطاني[٦].

ومنها: مكتبة خليل السكاكيني (ت ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)، التي ضمت نخبة من

---

(١) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٣.

(٢) المفصل في تاريخ القدس، ص ٤٥١.

(٣) مكتبات القدس (أمين سعيد أبو ليل)، ص ٢٠.

(٤) وهو والد الأستاذ يوسف النجار (ت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) المذكور آنفاً.

(٥) نموذج من الأعمال الخيرية، لمحمد منير آغا الدمشقي، ص ١٠٣.

(٦) وقد نسبها محمد أسعد طلس خطأ إلى محمود اللحام. انظر: المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ١٣، فصححه عبد الله مخلص في: تعليقات على مقال "دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها" نشرته مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد ٢١ عام ١٩٤٦م، ص ١٨٧.

الكتب العربية، وكان يشتري كتباً باللغة الإنجليزية من مكتبة فلسطين التعليمية في شارع يافا. وقد سُلبت أيضاً خلال حرب النكبة(١)، فتحسَّر عليها، وقال: "الوداع يا مكتبتي، يا دار الحكمة، يا رِواق الفلسفة، يا معهد العلم، يا ندوة الأدب، كم أحييتُ فيك الليالي الطوالَ أقرأ وأكتب، والليل ساجٍ والناس نيام، ولا يهوِّن من وجدي إلا أنني نقلت يومياتي - وهي كثيرة تملأ ألوفًا من الصفحات - إلى مكان أمين، فقد كان من ديدني منذ الحداثة أن أكتب كلَّ يوم يمرُّ بي من أحوال، وما يعِنُّ بي من خواطرَ، وما توحيه إليّ مطالعاتي، وما التقطته من مخالطة الرجال ذوي العقول. كل هذه اليوميات عزيزة عليَّ كأنها أفلاذ كبدي. الوداع يا كتبي النفيسة القيّمة المختارة، أقول: كتبي، وأنا أعني أني لم أرِثْها عن الآباء والأجداد. وثانيًا: أني لم أستعِرْها من الناس، ولكنها من إنشاء هذا العاجز الواقف أمامكم. من يصدق أن بعض الأطباء كانوا يستعيرون مني بعض الكتب الطبية؛ لأن هذه الكتب لا توجد إلا في مكتبتي. لم تعرض مشكلة في اللغة في إحدى دوائر الحكومة إلا سألوني عنها؛ لأنهم يعرفون أن مظانَّ هذه المشكلة لا توجد إلا في مكتبتي وقد أكون من العارفين بهذه المظانِّ. الوداع يا كتبي، لست أدري ما حلّ بك بعد رحيلنا، أنتُهبتِ؟ أحُرقتِ؟ أنقلتِ معززةً مكرَّمةً إلى مكتبة عامة أو خاصة؟ أصرِت إلى دكاكين البقالين يُلَفُّ بأوراقك البصل؟ الوداع يا كتبي، يعزّ عليّ أن أُحرَم منك وأنا على أهبة الرحيل من هذه الدنيا، وهل يستطيع مَنْ كان مثلي على أهبة الرحيل- والبقية الباقية من عمره لا تزيد عن أربعين أو خمسين سنة- أن ينشئ مكتبة جديدة؟. يعزّ عليّ أن أُحرَم منك وقد كنتِ غذائي الروحي، وكنتُ ولا أزال شرِهًا إلى هذا الغذاء، لقد كنت ألازمك في ليلي ونهاري، ولم يزُرْني أحدٌ في الليل أو النهار إلا وجدني مكبًا على مكتبتي"(٢).

---

(1) Jerusalem and I, p. 30.

(٢) كذا أنا يا دنيا، ص ٣٩٣-٣٩٤.

ومنها: مكتبة خليل بيدس (ت ١٨٧٤هـ/ ١٩٤٩م)؛ قال العودات: "وفي بيت المقدس أسس خليل مكتبةً فريدة، حوت مخطوطاتٍ قديمة العهد، وكتباً ثمينة، لكنه أُرغم على تركها في منزله بالقدس لتأخذها العصابات الصهيونية غنيمةً باردة عندما اغتصبت فلسطين في أيار ١٩٤٨"(١).

ومنها: مكتبة عجاج نويهض (ت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، التي ذكرها وتحسَّر على فقدانها عدة مرات في مذكراته، وقال: إنها نُهبت من داره في البقعة الفوقا عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، واستقرت في الجامعة العبرية، وقال: إن أعز ما فيها عليه وثائق حصل عليها من الأمير شكيب أرسلان كتبها بخطه، ويتضمن بعضُها أقوالَ الإمبرطور غليوم الثاني التي أدلى بها له خلال مقابلته في هولندا، حيث أجاب إجاباتٍ صريحةً حول زيارته المشهورة للقدس(٢).

وقالت بيان ابنة عجاج، نقلاً عن جارة للعائلة تُدعى إميلي، بقيَت في دارها في البقعة: إن "الإسرائيليين لم يتمكنوا من فتح باب بيتنا أول مرة، فقد كان الباب من حديد صلب يصعب قهره... غير أنهم سرعان ما أحضروا سلالم عالية، وتسلقوها حتى وصلوا إلى الشرفة الكبيرة وتمكنوا من فتح بابها. وقد أعربت الست إميلي عن الدهشة التي أصابتها من إصرارهم على الدخول هكذا، فهم لن يستطيعوا السكن في البيت عن طريق السلالم المؤقتة، لكنها عادت لتقول إن السبب اتضح سريعاً حين توقفتْ أمام المنزل شاحنة كبيرة فارغة، وشاهدت عدداً كبيراً من الشباب يعاونون بعضهم البعض، منهم من يقذف بالكتب من الشرفة إلى الحديقة، ومنهم من يجمعها، ومنهم من يوصلها إلى الشاحنة، في حين يتولى آخرون تكديسها فوق بعضها، ولم يتعبوا، استمروا على هذا الحال عدة ساعات، حتى تمكنوا من السطو على المكتبة كاملةً. وقد

(١) من رجال الفكر والأدب في فلسطين، ص ٦٨. شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٣٨.
(٢) مذكرات عجاج نويهض، ستون عاماً مع القافلة العربية، ص ٣٨، ١١٧، ٢٤٦-٢٤٧.

علمت هي فيما بعد من السكان اليهود الذين احتلوا البيت بأنهم وجدوا خزانات الكتب كلّها فارغة"[1].

ومنها: مكتبة أمانة القدس، التي أسسها مجلس أمانة القدس عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. وكان مقرها في بناية ملحقة بسينما القدس في شارع الزهراء. وبعد حرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م خضعت لإدارة بلدية القدس الغربية. وتم نقلها لاحقاً إلى مبنى حديث، شُيّد خصيصاً لها على جزء من ملعب كلية الروضة، فيما تحولت بقية الملعب إلى موقف للسيارات. وتُعرف حالياً بمكتبة القدس المركزية، وفيها حوالي ٥٠ ألف كتاب.

ومنها: مكتبة مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، التي تحتوي على حوالي مليوني وثيقة عربية وتركية، و٢٦٠٠ سجل عربي وتركي، وحوالي ٣٥٠٠ مخطوط مصور عن مخطوطات محفوظة في المكتبات الفلسطينية، بالإضافة إلى ٥١٠ مخطوطات أصلية، وحوالي ٧٠٠٠ كتاب.

ومنها: مكتبات جامعة القدس، الموزعة على عدة فروع، تضم مطبوعاتٍ مختصة، وقد أفادني أحد كبار المسؤولين في الجامعة أنها بصدد تشييد مبنى ضخم مستقل تلتئم فيه كافة الفروع.

ومن بين مقتنيات الفرع الرئيس في أبو ديس ١٢٥ مخطوطاً، تم شراء غالبيتها من الأستاذ فهمي الأنصاري، ومن مكتبة صندوقة في القدس[2]، إضافة إلى ٢٤ مخطوطاً نُقلت من مدرسة المعهد العربي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ومصدرها مكتبة قاسم الفاهوم، التي استقرّ أكثرُ مطبوعاتها في مكتبة جامعة بير زيت[3].

---

(١) وطن لن يصبح ذكريات، بيتي في القدس، في: مجلة حوليات القدس، مجلد ٩، عدد ٩، ص٣٩-٤١.

(٢) فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين، ص ٥.

(٣) مكتبات القدس (أمين سعيد أبو ليل)، ص ١٨-٢٣.

وقد أعدتُ فهرسة المخطوطات المذكورة وترقيمها وترقيم أوراقها وصيانتها عامي ١٤٢٥-١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، ونحن بانتظار صدور الفهرس الجديد.

ومنها: مكتبة جمعية الدراسات العربية، التي تأسست عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وتضم حوالي ١٠٠٠٠ كتاب، وتشمل مكتبة موسى العلمي (ت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)(١).

ومنها: مكتبة فهمي الأنصاري الذي عُني بالحفاظ على بعض مخطوطات عائلته، وبدأ عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م بتأسيس مكتبة خاصة به تضم حالياً آلاف الكتب والمجلات والصحف، إضافة إلى مخطوطات فريدة ونادرة، ومن أبرزها: "فضائل بيت المقدس وفضائل الشام" لأبي إسحق إبراهيم بن يحيى المكناسي (ق ٧هـ/ ١٣م)، و "بيان المواضع" للحاج سنان بن إسماعيل (ق ١٠هـ/ ١٦م) المنسوخ عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م، و"الخير التام في ذكر الأرض المقدسة وحدودها وذكر أرض فلسطين وحدودها وأراضي الشام" للتمرتاشي، و"الخمرة المحسية في الرحلة القدسية" لمصطفى البكري، ومجموعٌ للتافلاتي، و"السيرة الأنسية في الرحلة القدسية" لأحمد بن سويدان الدمشقي (ق ١٣هـ/ ١٩م) بخط مؤلفه. وقد صَوّرت مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ١٦ مخطوطاً منها(٢).

ومنها: مكتبة المسجد الأقصى القديم، وتعرف أيضاً بالمكتبة الخَتَنية (أو الخثنية)، التي تأسست عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وتُعد من أضخم مكتبات القدس المعاصرة، حيث تحتوي على حوالي ٥٠ ألف كتاب. ومن بين مصادرها: مكتبة الشيخ سعد الدين العلمي (ت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)(٣).

---

(١) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ١٥١.

(٢) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٢٣-٢٤.

(٣) شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ١٥٠.

كما تجدر الإشارة إلى المكتبات العربية الموجودة في المكتبة القومية اليهودية(١)، الكائنة في حرم الجامعة العبرية في القدس، حيث تحتوي على عشرات الآلاف من الكتب العربية المطبوعة، إضافة إلى عدد غير محدد من المخطوطات، والتي سُلبت غالبيتها(٢) من منازل النخبة المقدسية خلال حرب النكبة. فقد أعدَّ الباحث الإسرائيلي غيش عميت دراسةً حول مصير تلك المكتبات بعنوان "هل هذه أشياء لا يملكها أحد؟ قصة الكتب التي خلّفها الفلسطينيون وراءهم عام ١٩٤٨"، وذكر فيها أن موظفي المكتبة القومية جمعوا حوالي ٣٠ ألف كتاب ومخطوط وجريدة من الأحياء العربية في القدس الغربية فيما بين أيار ١٩٤٨ وشباط ١٩٤٩، عدا عن استيلاء حارس أملاك الغائبين على ما بين ٤٠,٠٠٠ إلى ٥٠,٠٠٠ كتاب في المدن الأخرى(٣).

وقال الباحث: "إن هذه القصة المكتومة حول الكتب الفلسطينية- المُتخلَّى عنها- توضِّح بجلاء كيف أن الاحتلال والاستعمار لا يقتصر على الاستيلاء على المكان فقط، بل إنه ينجز مهمته بالاستيلاء على الحيِّز الثقافي، وبتحويل المقتنيات الثقافية للضحايا إلى أشياء لا يملكها أحد، ولا تاريخ لها أيضاً. إن تجميع إسرائيل للكتب الفلسطينية يشير إلى تحويل الثقافة الفلسطينية الحية والديناميكية إلى مقتنيات مُتحفية... لقد سار المقاتلون الصهاينة ومِنْ ورائهم موظفو المكتبة القومية، الذين جمعوا الكتب من كافة منازل أحياء القدس الغربية؛ القَطَمُون والمُصرارة، والطالبية، والبَقعة، والكولونية الألمانية. كان الجنود يستولون على المنازل، "ويطهرون" المنطقة، ويقضون على المقاومة، ويؤمّنون الطرق... بينما كان المكتبيون المدنيون يجمعون الممتلكات الثقافية والفكرية"(٤).

---

(١) تم تغيير اسمها مؤخراً إلى المكتبة الوطنية الإسرائيلية.

(٢) تم الحصول على بعضها بطرق مشروعة، ومنها: مجموعة يهودا، وبعض المخطوطات التي اشترتها الجامعة من تجار مخطوطات عرب.

(3) Ownerless Objects? The Story of the Books Palestinians left behind in 1948, p. 7.

(4) Ownerless Objects? The story of the Books Palestinians left behind in 1948, p. 8.

ونقل الباحث أسماء بعض من تم الاستيلاءُ على مكتباتهم حتى آذار ١٩٤٩م.

فمن حي البقعة: عجاج نويهض، وخليل بيدس، وجورج سعيد، وميخائيل قطان، وسليمان سعد، وهنري قطان.

ومن حي القَطَمُون: حنا سويدة، وجورج خميس، وخليل السكاكيني، ويوسف هيكل، وتوفيق الطيبي، و س. أ. عواد، وفؤاد أبو رحمة.

ومن حي المُصرارة: المحامي صايغ، وفرنسيس خياط، ونيقولا فراج.

ومن حي الطالبية: هاغوب مليكيان، وملكي حنوش.

ومن شارع سانت بول: عارف حكمت النشاشيبي، وعادل حسن الترجمان.

ومن الحي الألماني: إميل صلاح.

ومن حي السكة الحديدية: ز. ت. الدجاني[١].

ويضاف إليها أيضاً: مكتبة عمر الصالح البرغوثي (ت ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، التي كانت محفوظة في مكتبه في شارع يافا[٢].

---

(1) Ownerless Objects? The story of the books Palestinians left behind in 1948, p. 18.

(٢) مذكرات نجاتي صدقي، ص ٩٤؛ شخصيات القدس في القرن العشرين، ص ٣١.

مخطوطات مقدسية نُقلت إلى خارج فلسطين

نُقلت عشراتٌ من المخطوطات التي نُسخت في بيت المقدس عبر القرون الخالية إلى خارج فلسطين، وخاصة في أواخر الدولة العثمانية وبعد سقوطها. وقد حماها ذلك من التلف وحَفظها من الضياع خلال الحروب التي وقعت في فلسطين. وقد عثرتُ على ٨٢ مخطوطاً منها، ويلحظ أن أغلبها استقر في دمشق، ولعل ذلك يشير إلى ما تردد عن قيام الشيخ طاهر الجزائري وعائلة قُطّينة بحمل العديد من مخطوطات القدس إلى عاصمة الشام.

وقد أدرَجتُ المخطوطات المذكورة في هذا الفصل، والتي نُسخت في القدس، أدرجتها أيضاً في الفصلين الآتيين من أجل إتمام بياناتهما. وأذكر فيما يأتي ما عثرت عليه:

استقر في المكتبة الوطنية المركزية (مكتبة الأسد) في دمشق: "الجامع لشعب الإيمان"، نُسخ في القرن السادس الهجري[١]، ومجموعٌ نُسخ عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م[٢]، و"عيوب النفس" نسخ عام ٧٨١هـ/ ١٣٨٠م[٣]، و"معالم التنزيل"، نسخ عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م[٤]، و"الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"، نسخ عام ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م[٥]، و"قمع المعارض في نصرة ابن الفارض"، نسخ عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م[٦]، و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، نسخ عام ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م[٧]، و"شرح لطيف لعقيدة الشيخ أبي مدين المغربي"، نسخ

(١) صناعة المخطوط العربي الإسلامي، ٢: ٣٣٤.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، القسم الثاني، ص ٥٧-٥٨، رقم ٢٣٩.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٣١٥-٣١٦، ٧١٨، ٧٩١، رقم ٩٦٧٧.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، ص ٤١٩، رقم ٤١٣.

(٥) محفوظ في المكتبة الظاهرية، مصدره المكتبة الأحمدية بحلب، رقم ١٤٥٠٠/ ١٢١٥؛ مصور في موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٤٥٢-٤٥٣، رقم ٦٨٢١.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ٣: ٢٤-٢٥، رقم ٤١٨.

عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م[١]، و"المناقب والمثالب" نسخ عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م[٢]، و"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" نسخ عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م[٣]، و"معين المفتي على جواب المستفتي" نسخ عام ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م[٤]، و"رسالة في صحة الصلاة بالقراءات العشر" نسخت عام ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م[٥]، ومجموع يشمل عدة قصائد نسخ عام ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م[٦]، و"شرح حزب الشاذلي" نسخ عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م[٧]، ومجموع لمحمد بن عبد الرحيم بن أبي اللطف نسخ عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م[٨]، و"رفع الستر والردا" نسخ عام ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م[٩]، و"فخر الأبرار في بعض ما في اسم محمد من الأسرار" نسخ عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م[١٠]، و"أحكام القرآن" نسخ عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م[١١]، و"المنهل العذب السائغ لِوُرّاده" نسخ عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م[١٢]، و"السيوف الحداد" نسخ عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م[١٣]، و"التحفة الملتذة في تحقيق الألم واللذة" نسخ عام

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٣٠٢، رقم ١٣٤٦.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، ٢: ٣٠٤-٣٠٥، رقم ٣١٨٩.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ٣: ١٨، رقم ٩١٥٧.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ٢: ١٨٧-١٨٨، رقم ٥١٥٧.

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ١: ٣٨٤-٣٨٥، رقم ١١٧١٦.

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، ١: ٣٧٢-٣٧٤، رقم ٤٤٢٧؛ الطب والصيدلة، ٢: ١٦١-١٦٢، رقم ٤٤٢٧.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ١٢٦، رقم ٥١١٥.

(٨) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، القسم الثاني، ص ٢٥٩-٢٦١، رقم ٢٦٣، مجموع (٣٢٦٠).

(٩) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ١: ٧٣٨، رقم ٧٢٣٠.

(١٠) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٣٧٨-٣٧٩، رقم ٦٩٥٧.

(١١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، ٢: ١٦-١٧، رقم ٣٩٦٣.

(١٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٧٩٤-٧٩٥، رقم ٧٢٣٠.

(١٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٧٦، رقم ٧٢٣٠.

١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م[١]، و"الدقائق المحكمة في شرح المقدمة" نسخ في القرن الثاني عشر الهجري[٢]، و"رسالة في حدود الفقه" نسخت في القرن الثاني عشر الهجري[٣]، و"الزهر الباسم في اتباع سنة أبي القاسم" نسخ عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م[٤]، و"شرح الآجُرّومية" نسخ عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م[٥]، و"عقد الجوهر في مولد صاحب الحوض والكوثر" نسخ عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م[٦].

وفي مصر: استقر في دار الكتب المصرية: "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م[٧]، و"مختصر في المناسك" نسخ عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م[٨]، و"سؤال في دير صهيون والإفرنج" نسخ عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م[٩]، و"موانح الأنس برحلتي لواد القدس" نسخ عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م[١٠]، و"شرح لطيف لعقيدة الشيخ أبي مدين المغربي"[١١].

واستقر في المكتبة الأزهرية: "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م[١٢].

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ١: ٢٥٣، رقم ٦٤٧٠.

(٢) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ج٢: التجويد، ص ٧٢، رقم ١٢٦٧٩.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ٢: ٣١٣-٣١٤، رقم ١١١٧١٦؛ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ١: ٣٧٣، رقم ١٠٠٥٠.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ١٦، رقم ١١٢٨٢.

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية، ص ٢٣١، رقم ١١٠٧١.

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، ص ٣٥٣-٣٥٤، رقم ٩٤٢٦.

(٧) مخطوطات دار الكتب المصرية، رقم ١٨٢٩؛ الأعلام، ٥: ٣٣٤.

(٨) فهرس الكتبخانة الخديوية، ٣: ١٢٧.

(٩) مخطوطات دار الكتب المصرية، رقم ٥١٤.

(١٠) مخطوطات دار الكتب المصرية، رقم ٥٣.

(١١) مخطوطات دار الكتب المصرية، رقم ١٣٠/ ١.

(١٢) مخطوطات المكتبة الأزهرية، رقم ٢٩٧٠.

واستقر في مكتبة بلدية الإسكندرية: "إرسال الغمامة لِما حَلَّ من الظُّلامة في أوقاف الخليل والصخرة"، نسخ أواخر القرن العاشر الهجري(١).

وفي المملكة العربية السعودية: استقر في مكتبة الملك عبد العزيز في المدينة المنورة: "نظم الفرائد فيما تضمَّنه حديث ذي اليدين من الفوائد" نسخ عام ٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م(٢)، و"سنن النسائي" نسخ عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م(٣)، و"تجريد الأصول في أحاديث الرسول" نسخ عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م(٤)، ومجموع نسخ عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م(٥)، و"مبلغ الأرب في فضل العرب" نسخ عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م(٦).

واستقر في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح"(٧)، نسخ في المسجد الأقصى عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠١م، و"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"(٨)، نسخ عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م.

واستقر في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة: "الحضرة/ الرحلة الأنسية في الرحلة القدسية"(٩).

وفي تركيا: استقر في مكتبة طوبكابي في استانبول: "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" نسخ عام ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م(١٠).

(١) فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية، فنون ١٧٨/ ٢، رقم ٩٣٠٦.

(٢) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٥٤٤، رقم ١٥٤٧.

(٣) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٣٦٥، رقم ١٠٤٨ و ١٠٤٩.

(٤) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ١٢٦، رقم ٣٥٣.

(٥) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٧٨، رقم ٢١٢؛ ص ٥٧٦، رقم ١٦٥٠.

(٦) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٥٤٤.

(٧) محفوظ برقم (٣١٦).

(٨) محفوظ برقم (٤٢٣٩).

(٩) مخطوطات مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، رقم: ٨٧/ ٩٠٠.

(10) Topkapi Sarayi muzesi kutuphanesi Arapca yazmalar katalogu III, p. 456, num. 2871.

واستقر في مكتبة لاله لي نسختان من "شرح سنن أبي داود للرملي"[(١)]، نسختا عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م[(٢)]، و٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م.

واستقر في مكتبة فيض الله أفندي: "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م[(٣)].

واستقر في مكتبة شهيد علي في السليمانية في استانبول: "فتح الرحمن بتفسير الفرقان" نسخ عام ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م[(٤)].

واستقر في مكتبة رشيد أفندي: "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م[(٥)].

واستقر في مكتبة الإزغ في قونيا: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" نسخ عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م[(٦)].

وفي المغرب: استقر في الخزانة الحسنية في الرباط: "مسبوك الذهب في فضل العرب" نسخ عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م[(٧)].

واستقر في مكتبة جامعة القرويين: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" نسخ عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م[(٨)]، ونسخة أخرى منه نسخت عام ٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م[(٩)]، و"إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام"[(١٠)].

---

(١) محفوظ برقم (٥٠٠)، ومنه نسخة مصورة في مركز الملك فيصل برقم (١٠١٦ف).

(٢) محفوظ برقم (٤٩٨)، ومنه نسخة مصورة في مركز الملك فيصل بالرياض رقمها (٥٣١ف).

(٣) مخطوطات مكتبة فيض الله أفندي، رقم ١٣٧١.

(٤) مخطوطات مكتبة شهيد علي في السليمانية في استانبول، رقم: ١٤٣؛ معجم المؤلفين، ٥: ١٧٧.

(5) Kayseri Rasid efendi kutuphan-esindeki: Turkce, Farsca, Arabca: Yazmalar Katologu, p. 385, no. 1 /439.

(٦) مخطوطات مكتبة الإزغ في قونيا، رقم ١٨.

(٧) صناعة المخطوط العربي الإسلامي، ٢: ٣٨٢-٣٨٣.

(٨) فهرس مخطوطات جامعة القرويين، رقم ٥٥٦.

(٩) فهرس مخطوطات جامعة القرويين، رقم ١٢٥١.

(١٠) فهرس مخطوطات جامعة القرويين، رقم ٢٤٦.

وفي العراق: استقر في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد قبل حرقها: "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م[١].

واستقر في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" نسخ عام ٩٧١هـ/ ١٥٦٤م[٢].

واستقر في المكتبة العباسية في البصرة: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" نسخ عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م[٣].

واستقرّ في الجامعة الأميركية في بيروت: "رمز الحقائق شرح كنز الدقائق" نسخ عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م[٤]، و"إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٩م[٥].

واستقر في خزانة جامع الزيتونة في الجامعة التونسية: "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" نسخ عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م[٦].

وفي الولايات المتحدة الأميركية استقر في مكتبة جامعة برنستون: "الميزان في أصول الفقه" نُسخ عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م[٧]، و"ترغيب الرائض في علم الفرائض" نسخ عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م[٨]، و"رسالة في الوقف" نُسخت عام ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م[٩]، و"الفتح القسي في الفتح القدسي" نسخ عام ٨٧٤هـ/

(١) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٩٩، ١٠٣.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢: ٢١١، رقم ١/ ١٦.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، ص ١٦٢، رقم ح ١١٦.

(٤) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ١: ٢٨.

(٥) فهرس مخطوطات الجامعة الأميركية في بيروت، رقم ١٤٧.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، خزانة جامع الزيتونة، ص ٣٦٢، رقم: ٤٨١٠.

(٧) مخطوط رقم Garrett no. 4097Y في جامعة برنستون، موقع http: library.princeton.edu

(٨) مخطوط رقم Garrett no. 924H في جامعة برنستون، موقع http: library.princeton.edu

(9) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts, p. 375-376, no. 1223.

١٤٧٠م[١]، و"إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م[٢]، و"تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" نسخ عام ١٠٢٠هـ/ ١٦١٢م[٣]، و"إيقاظ الوسنان من رقدات توجب الخلل في تلاوة أم القرآن"، و"تقويم اللسان بأحمد السنان وإبعاد حملة القرآن عن نزغات الشيطان في تلاوة القرآن"[٤]، و"المعجم المختص"[٥]، و"عين العقد الفريد" نسخ عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م[٦].

واستقر في مكتبة كلية هارفارد: مجموع نسخ عام٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م[٧].

واستقرّ في مكتبة الكونغرس: "المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة" نسخ عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م[٨].

واستقرّ في جامعة ييل: "المقامة الرومية والمدامة الرومية" نسخ في القرن الثاني عشر الهجري[٩].

واستقر في مكتبة جامعة ميتشجن: "جداول قوسَي الليل والنهار ببلدنا القدس الشريف المختار" نسخ في القرن الثالث عشر الهجري[١٠].

(1) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts, p. 193, no. 587.

(2) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts, p. 197, no. 598؛ مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٩٩، ١٠٣.

(٣) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ٣: ٧٢.

(٤) الفهرس الشامل للتراث العربي، مخطوطات التجويد، ٢: ٣٧٤.

(٥) مخطوطات جامعة برنستون، رقم N. S. 1116؛ المعجم المختص، ص ١٢. ومصدره الأصلي مكتبة محمد طاهر الحسيني.

(٦) مخطوطات جامعة برنستون، مجموعة يهودا، رقم ٥٠٣٦، الأوراق: ١٨٨-١٩٧؛ المخطوطات المصورة في جامعة الكويت، رقم ٧٩١٨.

(٧) المخطوطات العربية في مكتبة كلية هارفارد، رقم ٣٣٧، ص ٤٩؛ مصور ومنشور في موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

(٨) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ٣: ٦٥.

(٩) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ٢: ١٤٤-١٤٥.

(١٠) المخطوطات العربية في جامعة ميتشجن، رقم ٧٥٢؛ مصور في موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

وفي ألمانيا: استقر في مكتبة الدولة في برلين: رسالة في التصوف، نسخت عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م[١]، و"الفنون الجلية في معرفة حديث خير البرية" نسخ عام ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م[٢]، ومجموع يضم "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م[٣]، واستقر في مكتبة توبنچن: "شرح الورقات" نسخ عام ٩٥٦هـ/ ١٥٥٧م[٤]، و"شرح النخبة في مصطلح الحديث" نسخ عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م[٥]، و"فرائد الفوائد لتحقيق معاني الاستعارة" نسخ عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م[٦]، و"الاستيعاب في أسماء الرواة من الأصحاب"[٧]، و"شرح قواعد الإعراب"[٨].

واستقر في مكتبة چوتا: "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" نسخ أوائل القرن التاسع الهجري تقديرا[٩].

وفي بريطانيا: استقر في مكتبة المتحف البريطاني: نسختان من "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نُسختا عامي ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م و١٠٢٣هـ/

(1) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, erster Band, S. 357, Num. 1815.

(2) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, erster Band, S. 24, Num. 1087.

(3) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Teil XII (Geographie), S. 411, Num. 6100.

(4) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften,Fortsetzung, S. 68-69, Num. 107.

(5) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften,Fortsetzung, S. 61-62, Num. 100.

(6) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften,Fortsetzung, S. 15-16, Num. 66.

(7) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, S. 21-24, Num. 11.

(8) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, Fortsetzung, S. 10, Num. 59.

(9) Die arabischen Hanschriften er Herzoglichen Bibliothek zu Gotha, Num. 1715.

١٦١٤م[١]، و"تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر" نسخ عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[٢].

واستقر في مكتبة جامعة أكسفورد: "تاريخ القدس والخليل" نسخ في القرن الثاني عشر الهجري[٣].

واستقر في مكتبة معهد اللغات الشرقية في أمستردام: "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" نسخ أواخر القرن العاشر الهجري[٤].

وإضافة إلى ما سبق، فُقد العديدُ من النفائس التي كانت في مكتبات القدس، ولا ندري أين استقرت؛ ومنها: نسخة من "كتاب النوادر" لابن الأعرابي، نُسخت لِخزانة صاحب الحبس، أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن حسين بن عبد الله ابن أحمد بن إبراهيم بن الحكم الكِناني، ثم انتقلت إلى أحمد بن محمد بن عبدالكريم، ثم إلى سلمان بن إبراهيم بن سلمان، ثم إلى أحمد الموقت المقدسي المذكور آنفاً، ثم إلى المكتبة الخالدية، ثم فُقدت بعد النكبة[٥].

أخيراً أشير إلى أن الحجاج والزائرين الغربيين كان لهم أثر مهم في تسريب المخطوطات عامة خارج القدس. ومثال على ذلك: أدولف نويْباوَر Adolf Neubauer الذي زار القدس عام ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، وعثر على نسخة مخطوطة من القاموس العبري العربي الذي وضعه الحاخام سعديا بن يوسف الفيومي (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) لدى مواطن يهودي، فاشتراه منه، ونقله إلى متحف باريس[٦].

---

(١) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني، ص ٩٦، رقم ADD. 7326، رقم Or. 13317.

(2) Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum, p. 447, num. Or 3047.

(٣) تاريخ القدس والخليل، ص ٢٦. نسخة فريدة في مكتبة بودليان في جامعة أكسفورد، مجموعة كلارك، رقم ٢٣.

(٤) فهرس مكتبة معهد اللغات الشرقية في أمستردام، التاريخ، ١: ٢١، رقم ٤٢.

(٥) مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع، ص ١٥-١٦؛ المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ٣٩.

(6) Reminiscences of Mrs. Finn, p. 209-210.

الناسخون وما نسخوا في العهد المملوكي

خلال دراستي للمخطوطات التي نُسخت في القدس وما زالت فيها، كان أقدمَ ما عثرت عليه مخطوطٌ منسوخ عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م. ويشار إلى أن العديد من علماء القدس صنَّفوا وخطوا بأيديهم عشراتِ المصنفات، إلا أن غالبية مخطوطاتهم الأصلية مفقودة، لذا لم ندرجها في هذا الفصل[١]. وفيما يأتي عرضٌ لناسخي القرنين الثامن والتاسع الهجريين، مرتَّبين على حروف المعجم، حسب الاسم الأول.

ناسخون في القرن الثامن الهجري

حسن بن منصور، نسخ "شرح الروضة" عام ٧٨٣هـ/ ١٣٨١م[٢].

خضر بن محمد بن عبد الحق الحنفي، نسخ "المحيط في الفقه" للسرخسي عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م[٣]، ونَسَخَهُ مرة أخرى في المسجد الأقصى عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م[٤].

خليل بن كيكلدي العلائي (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)[٥]، صنّف وكتب بخطه "نظم الفرائد فيما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد" عام ٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م[٦]، و"تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال" عام ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، و"تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد" عام ٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م، و"تلقيح الفهوم في

(١) على سبيل المثال: ألَّف حسين بن مايه المدرِّس بالقدس "إنعام الجليل بمقام الخليل" في عهد السلطان بايزيد بن محمد الفاتح (إيضاح المكنون، ١: ١٣٤)، ولم نعثر على نسخة منه.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٧١-٢٧٢.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٥٧.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣١.

(٥) صنّف عدة كتب وكان مدرساً في المدرسة الصلاحية؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٠٦، ١٦٥.

(٦) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٥٤٤، رقم ١٥٤٧.

تنقيح صيغ العموم" عام ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م[١].

وقد عثرتُ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى على نسخة نادرة من "المستصفى في علم الأصول" لأبي حامد الغزالي، منسوخة في القرن السابع الهجري تقديراً، وكان خليل بن كيكلدي العلائي أحدَ ملاكيها[٢].

سليمان بن أحمد بن عيسى بن عثمان بن عمر المقدسي، نسخ "التبيان في إعراب القرآن" عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م[٣].

فتح الله بن ؟ بن محمد، نسخ "عيوب النفس" لمحمد الأزدي ضمن مجموع عام ٧٨١هـ/ ١٣٨٠م[٤].

علي بن أيوب المقدسي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)[٥]، نسخ "مسألة تتعلق بالقرآن في قوله: نزل على سبعة أحرف"[٦]، و"منهاج الطالبين"، و"كتاب الدقائق"[٧]، ومجموعاً يضم رسائلَ من تأليف جمال الدين الإسنوي عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م[٨].

علي بن سالم بن عبد الناصر الكناني المقدسي الشافعي (ت ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)[٩]، نسخ مخطوطاً في مصطلح الحديث عام ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م[١٠].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١٦٩، ٤٣٩.

(٢) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٨٣.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٣١٥-٣١٦، ٧١٨، ٧٩١، رقم ٩٦٧٧.

(٥) قال عنه مجير الدين الحنبلي: "وَلِيَ التدريس بالصلاحية في ربيع الثاني ٧٢٦، واشتغل بالعلوم، وسمع الحديث، وكَتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقَن"؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٠٦.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٢/ ٦٥٣. وكنت قد جمعتُ أوراقه التي كانت مبعثرة بين أوراق الدشت خلال فهرستي للمكتبة المذكورة، إضافة إلى عشرات المخطوطات الأخرى.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٧٣.

(٨) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، القسم الثاني، ص ٥٧-٥٨، رقم ٢٣٩.

(٩) وليَ التوقيع بغزة، وكان له شعر وسط، وخمّس البردة، ودرّس بالزاوية الجراحية بالقدس؛ انظر الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ١: ٣٥٩.

(١٠) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٨٤.

عمر بن أحمد بن مُحلى العذبي، نسخ "الميزان في أصول الفقه" لابن قدامة عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٧م[١].

مجهول، نسخ "الروضة" للنووي، وتملَّكه علي بن أحمد السائح عام ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م[٢].

مجهول، نسخ رسالة في التصوف عام ٧٩٧هـ/ ١٣٩٥م[٣].

محمد بن أبي بكر البكري، نسخ "شرح ألفية العلامة جمال الدين بن مالك" في المسجد الأقصى عام ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م[٤].

محمد بن أحمد الخليلي القزويني، نسخ "إحياء علوم الدين"، وقرأه طلاب العلم في المسجد الأقصى عام ٧٩٨هـ/ ١٣٩٥م[٥].

محمد بن أيوب المحتسب الشافعي (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، نسخ "فتاوى السُّبكي" عام ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م[٦].

محمد بن الخطيب الشافعي المقدسي، نسخ "المقصد الجليل في علم الخليل" عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م[٧].

محمد بن القاضي المتطبب بالقدس، نسخ "جامع مفردات الأدوية" عام ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م[٨].

---

(١) مخطوط رقم Garrett no. 4097Y في جامعة برنستون، موقع : htt/ / .library.princeton.edu

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٦٤-٢٦٥، رقم ٢٤٣.

(3) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, erster Band, S. 357, Num. 1815.

(٤) فهرس الكتبخانة الخديوية، ٤: ٦١.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٢٣.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٥٦.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٨٩/ مجموع-٦٩-ح؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٦٠.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٨٣٢.

محمد بن موسى الطُّوري، نَظَم وكتب بخطه منظومة في علوم القرآن عام ٧١٢هـ/ ١٣١٢م[١].

محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزأبادي، نسخ "المجالس اليمانية المخرَّجة على أغرب أسلوب في أعز مطلوب" عام ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م[٢].

موسى بن علي بن ناصر القرشي الكردي المقدسي، نسخ "الجمع بين الصحيحين"[٣].

ناسخون في القرن التاسع الهجري

إبراهيم بن أحمد القرشي، نسخ "منهاج الطالبين" عام ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م[٤].

"إبراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن كريم الدين بن عبد الكريم الكناني العسقلاني الحنفي القادري، خادم الفقراء بالبقاع المقدسة المشرَّفة"، نسخ رسالة في الوقف عام ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م برسم أبي إسحاق إبراهيم، الشهير بابن أبي شريف الشافعي المقدسي[٥].

إبراهيم بن إسحاق العينبوسي (ت ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م)، الذي "كتب بخطه الكثير... (وعمل) بتجليد الكتب"[٦].

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الدرويش الشافعي النابلسي، نسخ "الروضة" للنووي عام ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م[٧].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١١٠.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١١١-١١٢.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٨٣.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٧٣.

(5) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts, p. 375-376, no. 1223.

(٦) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٢٧. لم أعثر على منسوخات له.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٦٥.

أحمد بن إبراهيم الأنصاري المحاملي الشافعي (ت ٩٠١هـ؟/ ١٤٩٦م؟)(١)، نسخ "الفتح القُسِّي في الفتح القدسي" للعماد الأصفهاني "بالزاوية الخَتَنية داخل المسجد الأقصى" عام ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م(٢).

أحمد بن محمد القلقيلي، نسخ "الترغيب والترهيب" عام ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م(٣).

أحمد بن محمد بن عمر ابن أبي عذيبة المقدسي الشافعي (ت ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)، صنف وكتب بخطه "قصص الأنبياء"(٤).

أحمد بن محمد الكردي الحلبي(٥)، نسخ نسخةً من "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي أواسط القرن التاسع الهجري(٦).

أحمد بن محمد بن الهائم، صنف وكتب بخطه "ترغيب الرائض في علم الفرائض" عام ٨٠٠هـ/ ١٣٩٨م(٧).

---

(١) تلقى العلم على والده، وعلى شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف، وعُيِّن معيداً في المدرسة الصلاحية، وباشر نيابة الحكم في القدس، وولي مشيخة الزاوية الختنية في المسجد الأقصى، وتوفي في القدس؛ انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٠٨.

(2) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts, p. 193, no. 587.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٦٨.

(٤) المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ٤٥، ٧٠؛ فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٥٩٣؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٨٤.

(٥) كان شيخ البسطامية بالقدس، قال عنه مجير الدين الحنبلي: "كان ينسخ الكتب وخطُّه جيد"، توفي عام ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م؛ انظر: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٩٧.

(٦) نسخها عن النسخة المحفوظة في المكتبة البديرية والمنسوخة في أوائل القرن التاسع الهجري؛ مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٤٨/ ٥٨٨.

(٧) مخطوط رقم Garrett no. 924H في جامعة برنستون، موقع: http:/ / library. princeton. edu.
ومن المؤكد أنه نسخ بخطه، إضافة إلى المخطوط المذكور، العديد من مؤلفاته خلال إقامته الطويلة في بيت المقدس. وقد استقر أغلبها خارجَ فلسطين، ولم أتحقق من كونها نُسخ المؤلف الأصلية أم لا، ومن بين التي استقرت في المكتبة الظاهرية "الوسيلة" التي فرغ منها عام ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م، و"قصيدة المقنع" عام ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، و"المسرع في شرح المقنع" عام ٨١٠هـ/=

حسن بن علي بن أيوب الخليلي، نسخ "النبذة الألفية في الأصول الفقهية" في القدس عام ٨٦٨هـ/ ١٤٦٣م[١].

خطَّاب بن شعبان بن شرف الجلماوي، ثم المقدسي الكتبي الوفائي، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" عام ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م[٢].

زين الدين سالم الرومي، نسخ "سراج القلوب والدال إلى طريق المحبوب" عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م[٣].

سليمان بن أحمد بن سليمان الحدَّادي القرشي، نسخ "معالم التنزيل" للبغوي في المدرسة الصلاحية بالقدس عام ٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م، وتملَّكه محمد بن محمد ابن يوسف الحريري[٤].

عبد الرحمن بن محمد العُلَيمي الحنبلي، مجير الدين، يُعتقد أنه كتب بخطه نسخة من "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" عام ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م[٥].

عبد الكريم بن عبد الرحمن القلقشندي (ت ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)[٦]، نسخ "كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب" عام ٨٤١هـ/ ١٤٣٧م، وكتب في آخره: "فرغ من كتابته لنفسه... عبد الكريم بن عبد الرحمن بن محمد بن

= ١٤٠٧م؛ انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الرياضيات، ص ٥٤-٥٥، رقم ٨٢؛ ص ٥٨، رقم ٨٦؛ ص ٦٥، رقم ٩٥.

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٢١.

(٢) محفوظ في المكتبة الظاهرية، مصدره المكتبة الأحمدية بحلب، رقم (١٤٥٠٠) ١٢١٥؛ مصور في موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٩٦-١٩٧.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ٣: ٤١٩، رقم ٤١٣.

(٥) مخطوطات جامعة القرويين، رقم ٥٥٦.

(٦) قال مجير الدين الحنبلي: إنه كان من "أعيان العلماء بالقدس الشريف، ومن أهل الحديث، وأخذ عنه جماعة من الأعيان، توفي عام ٨٥٦، ودفن بالقلندرية بماملا"؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٨٤.

إسماعيل بن علي بن الحسن بن إسماعيل بن صالح بن سعيد القلقشندي الليثي الشافعي المقدسي... بمنزلي بالقدس الشريف"(١).

عبد الوهاب بن محمد المؤدب (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م)، الذي "كان ينسخ الكتب، وخطُّه حسن"(٢).

عثمان بن أحمد بن عبد الصمد الشافعي الحلبي المقدسي، نسخ "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" لمحمد المنهاجي في المسجد الأقصى عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م(٣).

علي بن أبي بكر بن عيسى الرصاص الحنفي (ت ٨٨٢هـ/ ١٤٧٧م)(٤)، نسخ "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" عام ٨٦٨هـ/ ١٤٦٤م(٥).

"علي بن حسن بن علي المارديني نزيل بيت المقدس،" نسخ "شرح ألفية ابن مالك" عام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م(٦).

علي بن محمد بن علي بن محمد بن موسى المغربي التلمساني، نسخ "خواص ومنافع الحيوان" عام ٨٦٠هـ/ ١٤٥٦م(٧).

عمر بن عثمان بن أحمد ابن الرضي، نسخ "تكملة شرح المنهاج" عام٨٦٧هـ/ ١٤٦٣م(٨).

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٣٩/ مجموع-٦٩-خ.

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٩١. لم أعثر على منسوخات له.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، رقم ١٨٢٩؛ الأعلام، ٥: ٣٣٤.

(٤) قال عنه مجير الدين الحنبلي: "كان من أهل العلم وكان يكتب خطاً حسناً. أفتى ودرّس وأخذ عنه الطلبة، وكان منجمعاً عن الناس، وكتب الكثير بخطه من فقه وتفسير، توفي في القدس"؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٣٤.

(5) Topkapi Sarayi muzesi kutuphanesi Arapca yazmalar katalogu III, p. 456, Num. 2871.

(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥٤١/ ٢٥٦م. انظر نموذج رقم ٦ في ملحق المصورات.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٦٢-٤٦٣.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٧٣/ ٧٥.

مجهول، نسخ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" عام ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م[١].

مجهول، نسخ "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في المسجد الأقصى عام ٨٠٣هـ/ ١٤٠١م[٢].

مجهول، نسخ "شرح الإمامة" عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م[٣].

مجهول، نسخ "شرح سنن أبي داود" عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م[٤].

مجهول، نسخ "شرح سنن أبي داود" عام ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م[٥].

محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري، نسخ "صحاح اللغة" عام ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م[٦]، و"فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" في المسجد الأقصى عام ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م[٧].

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن مفلح الكناني القلقيلي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، نسخ "جامع الترمذي" عام ٨٥٢هـ/ ١٤٢٢م[٨].

محمد بن عبد الرحمن العُلَيْمي (ت ٨٧٢هـ/ ١٤٦٧م)، الذي "كتب بخطه الكثير من نُسخ البخاري كتابة جيدة مضبوطة قائمة الإعراب"[٩].

---

(١) مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، محفوظ برقم ٤٢٣٩.

(٢) مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، محفوظ برقم ٣١٦.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٤٩-١٥٠.

(٤) مكتبة لاله لي في تركيا، محفوظ برقم ٥٠٠، ومنه نسخة مصورة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض برقم ١٠١٦ف.

(٥) مكتبة لاله لي في تركيا، محفوظ برقم ٤٩٨؛ ومنه نسخة مصورة في مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم ٥٣١ف.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٩٠.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٥٩.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٨٠-٨١؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١٨٢.

(٩) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٦٣. لم أعثر على منسوخات له.

"محمد أبو حامد بن خليل بن يوسف، الشهير والده بالموقِّت بالرملة"، نسخ "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" لابن هلال المقدسي[1]، "برسم الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الصلاح الأموي المصري ثم المقدسي، شيخ الصلاحية" ما بين عامي ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م و ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م[2].

محمد بن عبد الله البغدادي الشافعي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م)[3]، نسخ "الجامع الصحيح" للبخاري عام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م "وقت الضحى بزاوية الشيخ يعقوب الأعجمي رحمه الله بالقدس الشريف"[4].

محمد بن عبد الله بن محمد، من قرية صفورية، نسخ كتاباً في الفقه عام ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م[5].

محمد بن علي الحنفي، نسخ "نظم الفرائد وقيد الشرائد"عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م[6].

محمد بن محمد الديري الحنفي، نسخ "النوازل" عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م[7].

محمد بن محمد السوداني (ت ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م)، نسخ "الاختيار لتعليل

---

(1) Die arabischen Hanschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Gotha,Num. 1715.

(٢) هو قاضي القضاة وشيخ الإسلام، الشهير بابن المجمرة، ولي قضاء دمشق (٨٣٢-٨٣٥هـ/ ١٤٢٩-١٤٣٢م)، ثم وَلِيَ التدريس في المدرسة الصلاحية عام ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م، وأقام في بيت المقدس حتى وفاته عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م؛ انظر الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ١١٢.

(٣) قال مجير الدين الحنبلي: إنه "كتب كثيراً، وكان خطه يشبه الخط الكوفي، وسكن بالزاوية الكائنة بقرب القلعة ظاهر القدس الشريف، المعروفة قديماً بالشيخ يعقوب العجمي، فعُرفت به لسكنه بها، فصار يقال لها: زاوية ابن الشيخ عبد الله"؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٠٠.

(٤) مخطوطات جامعة القدس، رقم: ٢٧.

(٥) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٣٦٠.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٥٠-٣٥١.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٥٤.

المختار" عام ٨٥٤هـ/ ١٤٥١م[١].

محمد بن محمد بن علي المقدسي، نسخ "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" عام ٨٢٧هـ/ ١٤٢٣م[٢].

محمد بن محمد بن عمران الغزي (ت ٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م)[٣]، نسخ "مختصر في المناسك... فرغ من تأليفه في المسجد الحرام يوم الجمعة الرابع من جمادى الآخرة سنة ٨٩٠، وتمت كتابته في المسجد الأقصى صبيحة يوم الجمعة حادي عشري جمادى الآخرة سنة ٨٩١." وفيه اسمه كاملاً: "محمد بن محمد بن موسى بن عمران بن موسى بن سليمان بن يوسف الغزي ثم القدسي الحنفي"[٤].

موسى أحمد الكناني، نسخ "تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول" عام ٨٧٨هـ/ ١٤٧٤م[٥].

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٤٠. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٢٦.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٢٥/ ١٩٨.

(٣) ذكر مجير الدين أنه نسخ عدة مصاحف بخطه؛ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ٢: ٢٣٩؛ مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ٩٦-٩٧.

(٤) فهرس الكتبخانة الخديوية، ٣: ١٢٧.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢٥١.

الناسخون وما نسخوا في العهد العثماني

يتضمن هذا الفصل أسماء الناسخين، والمخطوطات التي نسخوها في بيت المقدس خلال العهد العثماني، وما زال بعضها موجوداً في القدس. وينتمي العديد من أولئك الناسخين إلى عائلات مقدسية عريقة. ولا يخفى أن هذا الفصل يكشف في الحقيقة عن قطاع عريض من النخبة المثقفة التي برزت في بيت المقدس خلال العهد المذكور.

كما أنني عثرت على نصوصٍ مسطورة على بعض المخطوطات، تثبت أنها نُسخت في القدس، لكن لم ترد فيها أسماء الناسخين. ويلحظ أن الناسخين كافة في بيت المقدس كانوا رجالاً، حيث لم أعثر على أي امرأة بينَهم. كما أنهم كانوا جميعاً مسلمين، باستثناء ناسخ واحد، وهو يوحنا متيا أبو صوان[1].

وفيما يأتي عرضٌ للعائلات التي أنجبت ناسخَيْن فأكثر، مُرتَّبة تنازلياً حسب أكثرها عدداً، بينما رتبت أسماء ناسخي كل عائلة حسب تواريخ النسخ تصاعدياً. وبعد ذلك أدرجت أسماء غيرهم من الناسخين حسب القرون.

عائلة الديري (الخالدي)

محمد بن عبد القادر الديري، نسخ "الجامع الصحيح" عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م[2].

إبراهيم الديري، نسخ "بيان مشكلات المختصر في علم العروض" عام ٩٧٥هـ/ ١٥٧٦م[3].

صالح بن يحيى الديري العبسي، نسخ "المغرب في ترتيب المعرب" عام ١٠١٨هـ/ ١٦١٠م[4]، و"تفسير البيضاوي"[5].

(١) مع الإشارة إلى أن مجال هذا الفصل لا يشمل مكتبات الأديرة ومخطوطات أهل الذمة.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٨١.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٦٤/ مجموع-٦٤-أ.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٧٧.

(٥) س ش ١٦٢: ٤٤١-٤٤٢، وهي صورة عن وقفية قُيدت بتاريخ ٣ رجب ١٠٧٣؛ تاريخ القدس والخليل، ص ٢٨.

طه الديري[1]، نسخ "قصيدة ذخر المعاد على وزن بانت سعاد" عام ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م[2]، و"رسالة في الحلف" عام ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م[3]، و"تفسير البيضاوي"، و"تفسير أبو السعود"، و"البحر الرائق"، و"شرح القدوري المسمى بالجوهرة"، و"فتاوى قاضي خان"، و"شرح الدرر والغرر"، و"المواهب اللدنية"، و"شرح البردة"[4].

هبة الله بن أبي البقاء الديري، نسخ "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م[5].

محمد شمس الدين بن عبد الله الخالدي، نسخ "زهر الربيع في شواهد البديع" عام ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م[6].

خليل بن محمد شرف الدين الخالدي، نسخ "ملتقى الأبحر" عام ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م[7].

محمد فتح الله الديري، نسخ "حكم الكنائس للنصارى في بيت المقدس" عام ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م[8].

---

(١) هو طه بن صالح بن يحيى الديري (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م). أخذ عن الشيخ رضي الدين اللُّطفي علمَ التفسير، وكان معيداً لدرسه في باب مسجد قبة الصخرة القبلي. ولِيَ نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس، ثم حج ووَلِيَ نيابة الحكم في مكة المكرمة، وأخذ الحديث عن محمد بن علان البكري عام ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٥م. توفي في القدس، ودفن في مقبرة ماملا. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢: ٢٦٠.

(٢) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥٨٩/ ٢٧٠م. انظر نموذج رقم ١٢ في ملحق المصورات.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٢٦.

(٤) س ش ١٦٢: ٤٤١-٤٤٢، وهي صورة عن وقفية قُيدت بتاريخ ٣ رجب ١٠٧٣؛ تاريخ القدس والخليل، ص ٢٨.

(٥) الفهرس المختصر لمخطوطات الحرم المكي الشريف، ٣: ١٠٥٧، رقم ٣٤٠٩؛ مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ١٠٣.

(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٥١٦/ ٢٣٢م- ش.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٥٤.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٨٦.

محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي[١]، نسخ رسالة في التفسير، و"رسالة في بيان ما يسقط من الحقوق" عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[٢].

صالح المخزومي الخالدي، نسخ "مواهب الصمد في حل صفوة الزبد" عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م[٣].

يوسف بن محمد علي الخالدي، نسخ "المواهب اللدنية" عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م، وثلاث نُسخ من "ضوء المعالي لبدء الأمالي" ما بين عامي ١٢٧٣-١٢٧٧هـ/ ١٨٥٦-١٨٦١م[٤].

محمد ياسين بن محمد علي بن صنع الله الخالدي، نسخ "الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى" عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م[٥]، و"الجوهرة الزهراء في إلحاق الفاصل بمسجد القدس الشريف وجامع خوارزم بفاصل الصحراء" عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٧٠م[٦].

عائلة أبو اللطف[٧]

شمس الدين محمد بن أبو اللطف[٨]، صنَّف وكتب بخطه "شرح لطيف

---

(١) محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م). أجازه الشيخ محمد البديري. وقَف مكتبته الخاصة، التي أصبحت نواة المكتبة الخالدية المعاصرة. انظر: س ش ٢٦٧: ١٥٢، ربيع الثاني ١٢٠١؛ المكتبة الخالدية في القدس، ص ٥٩.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٩٩، ٣٨١.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الإسلامية في يافا، ص ٩١.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٩٦-١٩٧، ٦٠٢.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٧٤.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٢٧٨-٢٧٩، رقم (٦٤٥ فقه ١١٣٧).

(٧) كانت تُعرف بعائلة اللطفي الحصكفي، ويُطلق عليها اليوم جار الله.

(٨) شمس الدين محمد بن محمد أبو اللطف (ت ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م). عُين في وظيفة إفتاء الشافعية والتدريس بالمدرسة الصلاحية في القدس. انظر: وثائق مقدسية تاريخية، ٢: ٢٥٢.

ملحوظة: وقع بعض الباحثين في أخطاء عند ترجمتهم لمن حملوا اسم شمس الدين (أبو عبدالله محمد أبو اللطف) بسبب تكراره في العائلة لعدة أجيال. وأُجمِّع حالياً كافة أخبارهم=

لعقيدة الشيخ أبي مدين المغربي" عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م[١]، ومجموعاً يشمل "رفع الالتباس عن منكر الاقتباس"، و"تقرير الأدلة والشواهد على وجوب الحفوة[٢] في المساجد" عام ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م[٣].

عمر بن محمد بن أبو اللُّطف (ت ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م؟)[٤]، نسخ رسالة في طرق الزيرجة[٥]، و"الحاوي الزاهدي"[٦]، و"إرسال الغمامة لما حل من الظلامة في أوقاف الخليل والصخرة"[٧].

جمال الدين يوسف بن محمود بن أبو اللطف (ت ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م)[٨]، في عام ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م "قاطَعَ[٩] مولانا قدوة قضاة الإسلام، زبدة ولاة الأنام أفندي جار الله قاضي القدس الشريف سابقاً، زيدَ فضلُه، مولانا الشيخ جمال الدين يوسف بن مولانا الشيخ محمود بن أبي اللطف، زِيدَ فضله، على أن ينسخ له كتاب قاضي خان بتمامه وكماله، في جزأين في قطع كامل، بمبلغ قدره ١٢

= في سجلات المحكمة؛ للفصل بينهم لاحقاً، كما فعلت سابقاً مع أحفاد محمد بن عبدالله التمرتاشي (مباحث، ١: ١٦٢).

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٣٠٢، رقم ١٣٤٦. ومنه نسخة أخرى بدار الكتب المصرية رقم ١٣٠/ ١.

(٢) الحفوة: يُقصد بها دخول المصلين إلى المسجد الأقصى حُفاةً.

(٣) المخطوطات العربية في مكتبة كلية هارفارد، رقم ٣٣٧، ص ٤٩؛ مصور ومنشور في موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

(٤) عمر بن محمد بن أبو اللُّطف: تلقى العلم في القدس والقاهرة ودمشق، تحوَّل من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي، وتولى منصب إفتاء الحنفية في القدس. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٣: ٢٢٠.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١٧٦/ مجموع-٧-خ.

(٦) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ٣١.

(٧) فهرس مكتبة بلدية الاسكندرية، فنون، ١٧٨/ ٢، رقم ٩٣٠٦.

(٨) كان مفتي الشافعية في القدس وأحد كبار علمائها. انظر ترجمته في مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٨٨-١٨٩.

(٩) قاطع تعني هنا: عَقدَ صفقة.

سلطانياً، مقبوض منه بيده ٩ سلطانياً، وأن يكون تمام الكتاب في سلخ شوال سنة تاريخه، مقاطعةً مرعية جرت بينهما على الوجه الشرعي، وذلك بعد أن اعترف مولانا الأفندي بتسليمه الجزء الأول، وعلى الشيخ يوسف إكمال الجزء الثاني في الوقت المعيَّن أعلاه"[(١)].

كما احتوت مكتبة جمال الدين المذكور التي وقفها عام ١٠١٥هـ/ ١٦٠٦م على "مجاميعَ بخط الواقف"[(٢)].

رضي الدين بن جمال الدين أبو اللطف (ت ١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م)، نسخ "شرح لامية العجم" عام ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م[(٣)]، وصنَّف وكتب بخطه "تعليقة في التفسير" في مجلد ضخم، أهداه لشيخ الإسلام أسعد أفندي مفتي الدولة العثمانية خلال زيارته للقدس عام ١٠٢٤هـ/ ١٦١٥م[(٤)].

محمود بن محمود بن أبو اللطف، نسخ كتاباً في الفقه عام ١٠٠٩هـ/ ١٦٠١م[(٥)]، ونظم "تخميس الهمزية"، وكتب منها نسخة عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٤م[(٦)].

محمد نور الله بن محمد حبيب الله بن يوسف بن محمود بن أبو اللطف، نسخ مجموعاً يشمل "شرح المقنع في الجبر والمقابلة"، و"مرشدة الطالب إلى أسنى المطالب" في المسجد الأقصى عام ١٠٢٨هـ/ ١٦١٩م[(٧)].

(١) س ش ٣٧: ١٤٢، أوائل جماد الثاني ٩٦٦.

(٢) س ش ٨٦: ٣٠٦، جماد الثاني ١٠١٥.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٨٨-٣٨٩. محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى. انظر نموذج رقم ٤ في ملحق المصورات.

(٤) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ١: ٣-٤؛ ٢: ١٩٢.

(٥) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٦) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٧٣. محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى.

إسحق بن عمر بن أبو اللطف (ت ١٠٣٩هـ/ ١٦٣٠م)، نسخ كتاب "الإسعاف في أحكام الأوقاف" عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م[١].

عبد الغني بن خليل بن أبو اللطف، نسخ "الصلاة الربانية في حكم من أدرك ركعة من الثلاثية أو الرباعية" عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م[٢]، و"إبطال وقف النقود في الوصية أو الإضافة إلى الموت المحدود"[٣].

عبد الرحمن بن إسحق اللطفي الدجاني، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م[٤].

حسن بن أبو اللطف، نسخ "الشفا في تعريف حقوق المصطفى" عام ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م[٥].

محمد سعيد بن جار الله بن أبو اللطف، نسخ "نفحة اليقين وزلفة التمكين للموقنين" للدجاني القُشاشي[٦] عام ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م، وذكر فيه أنه سِبْط المؤلف[٧]، و"نخبة المسألة في شرح التحفة المرسلة" عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م[٨]، و"الإسعاد في تحقيق بانت سعاد" عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م[٩]، ونسختين من الجامع الصحيح للبخاري عامي ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م و١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م[١٠]، وست نسخ من "الدر المختار في شرح تنوير الأبصار" عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م[١١].

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ١: ٣٩٤؛ فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ٣١٦.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ١: ٤٨٠.

(٣) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٤) مكتبة الإزغ في قونيا، رقم ١٨.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٢٢٢.

(٦) توفي عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦١م؛ مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ١: ١٧٣.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٧١/ ٣٠٧.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٦٧/ ٢٧٦.

(٩) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٦٦/ ٦٤٢.

(١٠) ذكر ذلك في آخر النسخة المحفوظة في المكتبة البديرية. انظر: مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(١١) فهرس مجموعة يهودا في الجامعة العبرية، رقم Yah.Ms.Ar. 474

عائلة جماعة الكناني[1]

محمد ولي الدين بن محمد بن جماعة الكناني، نسخ "الإعلام بقواطع الإسلام" عام ١٠٦٠هـ/ ١٦٥٠م[2].

بدر الدين بن جماعة الكناني، نسخ "العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف" عام ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م[3].

عبد الحق بن جماعة، نسخ "البدور السافرة في أمور الآخرة" عام ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٥م، و"كشف الأسرار" عام ١٠٧٦هـ/ ١٦٦٦م[4].

محمد بن بدر الدين بن جماعة الكناني، خطيب المسجد الأقصى، والإمام بمسجد قبة الصخرة، نسخ "إتحاف ذوي الإتقان بحكم الرهان" عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م[5]، و"تحقيق السؤدد"، و"فتح باري الألطاف"، و"حسام الحكام"، و"الخير الباقي"، و"الزهر النضير"، و"الأحكام الملخصة"، و"حفظ الأصغرين"[6].

محمد نور الله بن عبد الحق بن محمد بن جماعة الكناني، نسخ "شرح صحيح البخاري" عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م[7]، و"الفوائد والصلاة والعوائد" أواسط القرن الثاني عشر[8].

محمد بن بدر الدين بن جماعة (ت ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م) مفتي الحنفية بالقدس[9]، نسخ مخطوطاً لجلال الدين المحلي عام ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م، و"ضوء

---

(١) تنتمي إليها عائلة الخطيب وعائلة العفيفي.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٤٣٥.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٩١.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٠/ مجموع-١٦-أ.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٠٨/ مجموع-٧٢-ت.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٤٦، ٤٠٠، ٤١٧.

(٧) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٤: ٦٥؛ أصله في مكتبة الخطيب، رقم: ٦٦.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١١١/ ٤٦١.

(٩) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٣: ١٥٤. وهو حفيد محمد بن بدر الدين المذكور آنفاً.

المصباح في الأذكار الواردة في الكتب الصحاح" عام ١١٧٢هـ/ ١٧٥٩م[١].

نجم الدين بن محمد بن بدر الدين بن جماعة، نسخ "حاشية على شرح جمع الجوامع" عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م[٢].

شاكر العفيفي الكناني، نسخ "الجامع الصغير"[٣]، و"رسالة في معتقد النقشبندية" عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م[٤].

محمد تاج الدين الجماعي، الخطيب بالمسجد الأقصى، نسخ "الجواهر السنية" عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م[٥]، و"الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم" عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م[٦].

عبد الرزاق بن عبد الرحمن بن محمد العفيفي، نسخ "حاشية البقري على شرح السبط المارديني" عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م[٧].

عائلة العلمي

علي بن العلم المقدسي، نَسخ أربع نُسخ من "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" في الأعوام ٩٧٠هـ/ ١٥٦٣م[٨]، و٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م[٩]، و٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م[١٠]، و٩٨٧هـ/ ١٥٨٠م[١١].

---

(١) يقع في مجموع بحوزة أحد أفاضل عائلة الحسيني في الأوراق١٦٠أ- ١٩٠ب. ومنه نسخة أخرى في مكتبة المسجد الأقصى. فهرس مخطوطات المسجد الأقصى، ١: ٩٨.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١١١.

(٣) مخطوطات جامعة القدس، رقم: ٥٤.

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣١٥/ ١٢م-ت.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٤٩٤.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥١٣/ ٣٢٥.

(٧) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ١: ١٢٠.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٦: ٣١١، مخطوطات محمد صديق الجليلي، رقم ٣.

(٩) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٩٩، ١٠٣.

(10) Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts, p. 197, no. 598.

(١١) فهرس مخطوطات معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم في لينينغراد، ص ٨٧، رقم B 1037.

عمر العلمي، نسخ "المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه" في القرن الحادي عشر[١].

عبد الرحمن العلمي، نسخ "كتاب في الألغاز" عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م[٢].

عثمان بن علي العلمي (ت ١١٦٨هـ/ ١٧٧٢م)، نسخ "وصية الرسول عليه السلام لأبي هريرة" عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م[٣].

أحمد أبو اليمن بن عبد الباقي بن أحمد بن عبد الباقي بن عبد القادر بن محمد العلمي، نسخ "الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد بن عقيلة" عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م[٤].

أحمد بن محمد العلمي (ت ١١٦٥هـ/ ١٧٤٨م)، نسخ عدة أجزاء من "إحياء علوم الدين" عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[٥].

عبد الله بن موسى الصلاحي (العلمي)، نسخ "الصلوات الدرديرية" عام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٤م[٦].

حسن بن درويش الصلاحي (العلمي)، نسخ "شرح على متن السلم"[٧]، و"الجواهر المضوية" عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م[٨]، و"قصة ابن سينا" عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م[٩].

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٣.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٠٠.

(٣) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ٢٦؛ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣: ١٦٦؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ٥٩-٦٠.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ٥٤.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١١٤.

(٦) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٨٧.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٨١/ ٦٧.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٣٤.

حسين بن أسعد العلمي (ق ١٣هـ)، نسخ "جوهرة التوحيد"[١].

محمد طاهر بن محمد صالح العلمي، نسخ "دعاء سورة الفاتحة الشريفة" عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م[٢].

عائلة الفتياني

علي بن فتيان، نسخ "السراجية في علم الفرائض" عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، و"شرح تحفة الأحباب في علم الحساب" خلال وجوده بالمدرسة البيبرسية بمصر عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م[٣].

صلاح الدين بن فتيان الحنفي القدسي، نسخ "رمز الحقائق شرح كنز الدقائق" عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م[٤].

إبراهيم بن علاء الدين بن فتيان، نسخ "بحر الكلام ونحر اللئام بإظهار نعمة الإسلام" عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م[٥].

محمد بن عبد الرحمن الفتياني (ت بعد ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م)، نسخ "إيقاظ الوسنان من رقدات توجب الخلل في تلاوة أم القرآن"، و"تقويم اللسان بأحمد السنان وإبعاد حملة القرآن عن نزغات الشيطان في تلاوة القرآن" بخطه[٦].

أبو الفتح بن موسى الفتياني (ت ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٣م)، نسخ "الضياء المعنوي" عام ١٠١٩هـ/ ١٦١١م[٧]، و"تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" عام

(١) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٢) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٩٧م.

(٣) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٤٣/ ١٧٧م- ت، ٦٢٦/ ١٧٧م- ب. انظر: نموذج رقم ٧ في ملحق المصورات.

(٤) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ١: ٢٨.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٤٦/ ١٠٦م. انظر نموذج رقم ١١ في ملحق المصورات.

(٦) الفهرس الشامل للتراث العربي، مخطوطات التجويد، ٢: ٣٧٤.

(٧) س ش ١٢٠: ٢٢٤-٢٣٤، ٣١١، ٣٧١؛ فهرس مخطوطات المكتبة الجوهرية، ص ٤٢.

١٠٢٠هـ/ ١٦١٢م[١].

عيسى بن هبة الله الفتياني، نسخ "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي" عام ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦م[٢].

محمود بن يحيى الفتياني (ت ١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م)، نسخ رسالة للتمرتاشي[٣].

عائلة الأنصاري الداودي

صلاح الدين بن داود الأنصاري (ق ١٠هـ)، نسخ مجموعاً[٤].

محمد بن صلاح الدين بن داود الشافعي المقدسي، نسخ "شرح الورقات" للمحلِّي عام ٩٥٦هـ/ ١٥٥٧م[٥].

محمد بن محمد بن أحمد بن داود المقدسي، نسخ "رسالة السلطان سليمان القانوني إلى الشريف مُطهر العلوي" عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م[٦]، و"كشف الضبابة في مسألة الاستنابة" عام ٩٦٩هـ/ ١٥٦١م[٧]، و"صوب الغمامة في إرسال طرف العمامة"[٨]، و"نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب"[٩]، و"مسألة في حكم السجود للسهو" عام ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م[١٠]، و"قلائد النحور من جواهر البحور" عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م[١١]، ونسختين من "الجواب القويم عن السؤال

(١) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ٣: ٧٢.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٩٧؛ المخطوطات العربية في فلسطين (المنجد)، ص ٢٤.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٣٥/ مجموع-٢١-ج.

(٤) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٤٨ (٠١٤٦).

(5) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, Fortsetzung, S. 68-69, Num. 107.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥١٢.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٢٤.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥٠٦.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥٠٩.

(١٠) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣٥.

(١١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٣٩.

المتعلق بإقطاع السيد تميم"؛ إحداهما عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م[١]، و"منظومة في تحريم القهوة"[٢]، و"ردٌّ على تقي الدين بن الصلاح في جواز صلاة الرغائب" عام ٩٧٧هـ/ ١٥٧٠م[٣]، و"منظومة الدرة المضية في الأخلاق المرضية" عام ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م[٤]، و"إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى"[٥].

عبد القادر بن صلاح الدين الداودي الأنصاري، نسخ "مثير الغرام بفضائل القدس والشام" عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، المحفوظ في المكتبة الخالدية[٦].

محمد سعيد بن عبد الله الدنف الداودي الأنصاري (ق ١٣هـ)، نسخ عدة مخطوطات، استقرّ بعضها في المكتبة البديرية[٧].

محمد شحادة الداودي (ق ١٣هـ)، نسخ عدة مخطوطات في المسجد الأقصى، واستقرّ بعضها في المكتبة الخالدية[٨].

محمد أمين بن عمر الدنف الأنصاري (ت ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، آخر الناسخين ببيت المقدس؛ حيث نسخ العديد من المخطوطات خلال عمله قيِّماً على المكتبة الخالدية، إضافة إلى بعض مصنّفاته الخاصة؛ ومنها: "نهلة الراغب الظمآن في تفسير غرائب مفردات القرآن"، الذي نسخه عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م[٩].

---

(١) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٨٢/ ١٤٠م- ب؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٣. انظر نموذج رقم ١٠ في ملحق المصورات.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥١٧.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٥٨.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢١٢.

(٥) فهرس مكتبة معهد اللغات الشرقية في أمستردام، التاريخ، ١: ٢١، رقم ٤٢.

(٦) مثير الغرام بفضائل القدس والشام، ص ٣، حققه أحمد سامح الخالدي. ورد عنوان الكتاب بصيغة "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام" في النسخ الأقدم المنسوخة في القرن التاسع الهجري، انظر نسخة مكتبة طوبكابي كباي ونسخة مكتبة چوتا.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٨٢٩/ ٣٥٩، ٨٤٧/ ٣٩١، مجموع-١١، مجموع-١٢، وغيرها.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٥٦٢.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٩٧.

عائلة باب الدين[١]

محمد باب الدين الشافعي (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م)، نسخ "منهل الوُرّاد في الحث على قراءة الأوراد"، و"تحفة الملوك لمن أراد تحرير السلوك" عام ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م[٢]، وجزءاً من "الجامع الصحيح" للبخاري[٣]، و"شرح الأربعين النووية"[٤]، و"منتخب المنتخب" عام ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م[٥]، و"رسالة في ذكر الكُتّاب وآدابهم"[٦].

وقال الزركلي: إنه رأى في القدس مخطوطاً جمعه محمد باب الدين في مجلد واحد بعنوان "تراجم"، لكنه لم يحدد موقعه[٧].

عبد اللطيف بن عمر بن عبد اللطيف باب الدين، نسخ "كشف السر الغامض" عام ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م[٨]، و"شرح المنار" عام ١١٨٨هـ/ ١٧٧٥م، و"الدر المختار في شرح تنوير الأبصار" عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م[٩]، و"مختصر الحكم النبوية"، الذي نسخه لحساب "السيد محمد الخالدي سبط عمر الفاروق بالاستكتاب في محروسة إسلامبول سنة ١١٩٧"[١٠]، وجزأين من "الجامع الصحيح" للبخاري عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م[١١].

---

(١) لمعرفة تاريخ هذه العائلة انظر مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٦٨-١٧١.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٤٦/ ٣١٤.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٦/ ١٦٤م- أ.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٧٤/ ١٦٤م- ب.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٥١٣.

(٧) الأعلام، ٦: ٤٧.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٦٦/ ٣٠٣.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢٤٤، ٣٦١.

(١٠) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١٨٣.

(١١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

محمد بن عبد اللطيف باب الدين، نسخ "الكشاف" عام ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م[١]، وعدة أجزاء من "الجامع الصحيح" للبخاري[٢].

عمر بن عبد اللطيف باب الدين، نسخ عدة مخطوطات؛ ومنها: ستة في المكتبة البديرية؛ وهي: "شرح ورد الستار"[٣]، و"الدر الأغلى بشرح الدور الأعلى"[٤]، و"القواعد الكشفية الموضحة لمعاني الصفات الإلهية"[٥]، و"إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين" نسخها عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م[٦]، و"فتوى حول الذكر جهرا" عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م[٧]، و"فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب" عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م[٨].

وله ثمانية مخطوطات في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي؛ وهي: مجموع يشمل "رسالة قلائد المرجان في عقائد الإيمان"، وعدة رسائل لمصطفى البكري، نسخها عام١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م[٩]، ومجموع يشمل عدة رسائل لابن عربي، ورسالتان في العقيدة لحمزة الكوراني، و"الرسالة الغوثية"، و"رسالة الفتوح"، و"مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح"، و"عقيدة ابن عربي"، و"كتاب كشف الستر عن السر لأهل السر"، و"فتح الرحمن في رسالة الولي رسلان"، و"كتاب الوحدة المطلقة" عام ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م[١٠]، و"الأجوبة الفاخرة على الأسئلة

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٦٦.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٩١/ مجموع-٥٧-د.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٥٩/ مجموع-٥٧-خ.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٩٨/ مجموع-٥٧-ج.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٩٣/ مجموع-٥٧-ح.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٢٤/ مجموع-٦٣-ش.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٤٤/ ٣٩.

(٩) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣٣١/ ٨م-خ.

(١٠) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣٦٠/ ٢٣م- ي٢، ٢٩٠/ ٢٣م- ي٣، ٣٤٢/ ٢٣م- ي٧، ٢٨٩/ ٢٣م- ي١٢، ٣٣٢/ ٢٣م- ي١٣، ٢٣م- ق، ٢٥٥/ ٢٣م- ب.

الفاجرة"[1]، ومجموع يشمل "فتوى حول الذكر جهراً"، و"فتوى حول الذكر في الزوايا والمساكن" عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م[2]، ومجموع يشمل "إشارة بعض أهل الوفا بجمع أحكام بيع الوفا"[3]، ومجموع يشمل "الفيض المحسن بكتاب لوامع البرق الموهن، في معنى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن"، و"ثلج الفؤاد في أحاديث لبس السواد"، و"أربعون حديثاً نبوياً"، و"الفتح المبين بشرح عقيدة السيد محمد تقي الدين"، و"التجريد في علم التوحيد"، و"كلمة الجود في القول بوحدة الوجود" أوائل القرن الثالث عشر[4]، و"القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقليد"[5]، و"رسالة في مولد السيد الكليم" عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م[6].

وله في دار الكتب المصرية "موانح الأنس برحلتي لواد القدس" نسخه عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م[7].

عائلة الحسيني

محمد أمين الحسيني مفتي زاده، نسخ "الكوكب الوقَّاد في الدلالة على بعض فضائل الجهاد" للبُديري عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م[8].

محمد سعيد بن حسن بن عبد اللطيف الحسيني، نسخ "شرح أم البراهين"

---

(١) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٩٩/ ٤٠م.

(٢) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣٤٦/ ٥٥م- ث، ٤١٠/ ٥٥م- ت.

(٣) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٠٥/ ٥٦م- ح. انظر نموذج رقم ١٤ في ملحق المصورات.

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣٦١/ ٨٩م- ذ، ٥١/ ٨٩م- س، ٥٨/ ٨٩م- ج، ٢٦١/ ٨٩م- أ، ٢٩٣/ ٨٩م- د، ٣٠٣/ ٨٩م- ص.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٣٠/ ٩٢م- ت.

(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٦٥/ ٢٤٤م- ح.

(٧) مخطوطات دار الكتب المصرية، رقم ٥٣.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٧٥.

عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م[١]، و"مبلغ الأرب في فضل العرب" لابن حجر الهيتمي في استانبول عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م[٢].

محمد طاهر الحسيني (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م) مفتي القدس، نسخ نسختين من "حاشية على السمرقندية"، و"شرح منظومة المنوفي في الموجهات"[٣]، و٢٧ رسالة في مجاميع متفرقة محفوظة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي[٤].

أحمد بن محمد سعيد الحسيني، نسخ "مراقي الفلاح بإمداد الفتاح" عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، و"شرح الطائي على الكنز" عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م[٥].

عائلات الخليلي

محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي (ت ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م)، نسخ "تحفة الأحباب في علم الحساب" عام ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٦م[٦]، و"شرح النخبة في مصطلح الحديث" عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م[٧]، و"فرائد الفوائد لتحقيق معاني

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٣٦/ ١٩٦.

(٢) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٥٤٤.

(٣) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ١٣١، ١٣٢، ١٧٧.

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٨/ ١٨٤م- ي١، ١٨/ ١٩٥م- ذ، ٢٩/ ١٨٤م- هـ، ٥٤/ ١٨٤م- ي٤، ٥٧/ ١٨٤م- ي٨، ٩٨/ ١٩٥م- غ، ١١٩/ ١٨٤م، ١٣١/ ١٨٤م- ص، ١٥٠/ ١٨٤م- ظ، ١٨٦/ ١٩٥م- أ، ١٨٧/ ١٨٤م، ١٨٨/ ١٩٥م، ٢٠١/ ١٨٤م- ح، ٢٠٢/ ١٨٤م- ي٧، ٢٠٦/ ١٩٥م- ب، ٢٠٧/ ١٩٥م- ظ، ٢٢٣/ ١٩٥م- ع، ٢٣٣/ ١٨٤م، ٢٦٧/ ١٨٤م- ز، ٢٩٥/ ١٨٤م، ٢٩٧/ ١٩٥م- خ، ٣٢٩/ ١٨٤م- ي١٠، ٣٣٠/ ١٨٤م، ٣٤٧/ ٨٨م، ٣٦٣/ ١٨٤م- ذ، ٣٩٩/ ١٨٤م- ط، ٤٠٧/ ١٨٤م، ٤٧٦/ ١٨٤م- ر، ٤٨٩/ ١٨٤م، ٤٩٠/ ١٩٥م- ح، ٤٩٤/ ١٨٤م- ث، ٦٤١/ ١٨٤م- ض، ٦٤٣/ ٨٨م- ث، ٦٦٢/ ١٩٥م- ر، ٦٦٧/ ١٩٥م- ط.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٦٤/ ٩٧م، رقم: ١٥٧/ ٥٩م.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٥٨.

(7) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, Fortsetzung, S. 61-62, Num. 100.

الاستعارة" عام ١١١١هـ/ ١٦٩٩م[١]، و"تاريخ القدس والخليل" صنَّفه وكتبه بخطه[٢].

محمد سعيد بن محمد الخليلي، نسخ "فخر الأبرار في بعض ما في اسم محمد من الأسرار" لوالده الشيخ محمد الخليلي، في حياته، وعليه إجازة بخط المؤلف عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م[٣].

عبد المعطي بن محيي الدين الخليلي (ت ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)، قال عنه حسن الحسيني: إنه كان "يأكل من عمل يديه من كتابة كُتب الحديث بعد قراءة الدروس ونفع الأنام، ويكتب ذلك والناس نيام"[٤].

ومن بين تلك الكتب: "أحكام القرآن" للبيهقي نسخه عام ١١٣٧هـ/ ١٧٢٥م[٥]، وعدة أجزاء من "الجامع الصحيح" للبخاري عامي ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م و١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م[٦]، و"فتاوى ابن نُجَيم" عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، و"التيسير في نظم التحرير" عام ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م، وذلك "برسم طراز العصابة العلوية محمد هاشم زاده"[٧]، و"نهاية التدريب" عام ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م[٨]، و"السنن"

(1) Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Königlichen Universität zu Tübingen, Verzeichnis der arabischen Handschriften, Fortsetzung, S. 15-16, Num. 66.

(٢) تاريخ القدس والخليل، ص ٢٦. نسخة فريدة في مكتبة بودليان في جامعة أكسفورد، مجموعة كلارك، رقم ٣٣. حُقق وطبع عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٣٧٨-٣٧٩، رقم ٦٩٥٧.

(٤) ولد في الخليل، وتلقى علومه في الأزهر، ودخل القدس عام ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م وجاور في الحجرة النحوية في صحن مسجد قبة الصخرة، وتولى إفتاء الشافعية في القدس أكثر من ٢٥ عاما. انظر: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، ص ١٧٥-١٨٤.

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، ٢: ١٨، رقم ٥٠١٤.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١١٩؛ مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٧) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣: ١٣٦؛ مخطوطات جامعة القدس، رقم: ١١٤أ.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٣٥.

للنسائي عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م[١].

محمد سعيد بن عبد المعطي الخليلي مفتي الشافعية بالقدس والخليل، نسخ "غنية الطالبين ومنية الراغبين" للبقري[٢]، و"تجريد الأصول في أحاديث الرسول"عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م[٣].

عائلة العجمي

محمد جمال الدين بن محمد شمس الدين العجمي، نسخ مخطوطاً في الحديث عام ٩٧٦هـ/ ١٥٦٨م[٤].

محمد بن نور الدين محمود بن ركن الدين محمد بن محمود العجمي الشافعي، نزيل بيت المقدس، نسخ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" عام ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م[٥].

أحمد بن أحمد العجمي، نسخ "قلائد الفوائد وشوارد الفرائد" عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م[٦].

عبد الغفار العجمي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، نسخ "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م[٧].

---

(١) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٣٦٥، رقم ١٠٤٨ و ١٠٤٩.

(٢) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ج٢: التجويد، ص ١٤٣، رقم ١٧٣٨٤.

(٣) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ١٢٦، رقم ٣٥٣.

(٤) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٤: ٢٩٤.

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، ص ٢٤-٢٥، رقم ٤١٨.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١١٨/ مجموع-٤١-ث.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الأزهرية، رقم ٣٩٧٠.

عائلة التميمي

عبد الفتاح بن درويش التميمي (ت ١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م)[١]، صنّف وكتب بخطه "الفوائد الفتّاحية في فقه الحنفية" عام ١١٣١هـ/ ١٧١٨م[٢].

مصطفى بن عبد الفتاح التميمي (ت ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م)[٣]، نسخ "المقامة الرومية والمدامة الرومية" لمصطفى البكري، وكتب في آخرها: "نُقلت من النسخة المحررة بقلم مؤلفها حفظه الله تعالى على يد تلميذ مؤلفها... في أوائل شهر رجب سنة ١١٥٢"[٤].

أحمد بن عبد الغني التميمي الخليلي (ح ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م)[٥]، نسخ "البحر المورود في المواثيق والعهود" عام ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م[٦]، وصنّف وكتب بخطه "التحفة السنية في مناقب السادة البدرية"[٧]. وله مجموع في عدة فنون[٨].

عائلة بالي

عمر بن علي بالي، نسخ "رفع الستر والردا" عام ١١٢٩هـ/ ١٧١٧م[٩]،

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ٣: ٤١.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ١٣٢.

(٣) معجم المؤلفين، ١٢: ٢٦٠.

(٤) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ٢: ١٤٤-١٤٥.

(٥) كان مقرباً من الشيخ محمد البديري. انظر سيرته في: القدس الشريف في العهد العثماني، ص ٩٦-٩٩.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٨٦.

(٧) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٧٢/ ٢٧٧م.

(٨) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٦١/ ٢٥٧م. ومن مصنّفاته أيضاً: "حُسْنُ القرع على حديث أم زرع"، و"الفتح المبين بشرح عقيدة محمد تقي الدين"؛ انظر: مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٢٦١/ ٨٩م- أ، ٣٥٥/ ٤٨م- ز؛ مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٦١/ ٢٠٥؛ Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, erster Band, S. 436, Num. 2057.

(٩) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ١: ٧٣٨، رقم ٧٢٣٠.

و"منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال" عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م(١)، و"المنهل العذب السائغ لوُراده" عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م(٢)، و"السيوف الحداد" عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢٢م(٣)، و"الصلوات النبوية الشافعة" لمصطفى البكري عام ١١٥٦هـ/ ١٧٤٣م. ووصف نفسه فيه بـ "خويدم المؤلف"(٤).

عمر بن عثمان بن علي بالي القدسي الحنفي. كان من أبرز الناسخين في بيت المقدس؛ حيث نسخ عشرات المخطوطات التي استقرّ كثيرٌ منها في مكتبات القدس، ومنها: "نزهة النواظر على الأشباه والنظائر"، و"مراسلات بين الرملي والتمرتاشي"، و"فتاوى الرملي" عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م، و"أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب"، و"شرح الأزهرية في علم العربية" عام ١١٣٢هـ/ ١٧٢٠م، و"شرح العوامل العتيقة"، و"شرح الاستعارات" عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م، و"الدقائق المحكمة في شرح المقدمة" عام ١١٣٤هـ/ ١٧٢١م، و"الابتهاج في الكلام على الإسراء والمعراج" عام ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م، و"الثلاثيات الواقعة في مسند أحمد ابن حنبل" عام ١١٤١هـ/ ١٧٢٨م، و"شرح تعليم المتعلم"، و"أنوار التنزيل" عام ١١٤٨هـ/ ١٧٣٥م، ومجموع في الفقه الحنفي عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، و"منية المفتي" عام ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م المحفوظين في مكتبة عائلة الخطيب، و"منتخب كنز العمال" عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م، و"فتاوى الشيخ محمد الخليلي" عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م، و"الفتاوى الولوالجية" عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م(٥).

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٥١.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٧٩٤-٧٩٥، رقم ٧٢٣٠.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٧٦، رقم ٧٢٣٠.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٧٥/ ٣٤٢.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: مجموع-١٤٠م، مجموع-١٤٢م، مجموع-١٥٨م؛ فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ١٥١، ٢٠١؛ ٤: ٧٥، ٢٩٤، ٣٠٧؛ مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ١١٢؛ مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٨/ ١٧٧، ٥٣٥/ ٤٩٥، ٦٨٩/ مجموع-٥٢-ب؛ فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٣٣-١٣٤، ١٥٢، ٢٧٣، ٢٨٢- ٢٨٤، ٣١٨؛ فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ٢، ١٥، ٢٠، ٤٦، ٥٤، ٩٣، ١٦٤.

ومن منسوخاته المحفوظة في المكتبة الظاهرية "شرح حزب الشاذلي" نسخه عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م[١]، و"أحكام القرآن" عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م[٢]، و"التحفة الملتذة في تحقيق الألم واللذة" عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م[٣].

وله في مكتبة عارف حكمت "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" نسخه عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م[٤].

عائلة السروري

محمد بن إبراهيم السروري، نسخ "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م[٥]، و"جامع الفصولين" عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م[٦].

إبراهيم محفوظ بن محمد بن إبراهيم السروري، نسخ "الجامع الصغير في حديث البشير النذير" للسيوطي، وقابله مع ابنه إسماعيل "بعد المغرب تحت قبة الصخرة في ٢٩ شعبان ١١٥٣"[٧]، و"عنوان الشرف الوافي" عام ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م[٨]، و"الموطأ" عام ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م[٩]، و"فتح المتعال في مدح النعال ووصف المثال" عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م[١٠]، ونسخة من كتابٍ في أسرار الحروف

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ١٢٦، رقم ٥١١٥.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، ٢: ١٦-١٧، رقم ٣٩٦٣.

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ١: ٢٥٣، رقم ٦٤٧٠.

(٤) مكتبة عارف حكمت، الرقم العام ٣٧٦٤، ورقم التصنيف ١٨/ ٩٠٠؛ ومنه مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية، انظر: فهرس كتب التاريخ والرحلات والجغرافيا والبلدان في مكتبة المصغرات الفيلمية، ص ٣٨، رقم ٦٢٤٥.

(5) Kayseri Rasid efendi kutuphan-esindeki: Turkce, Farsca, Arabca: Yazmalar Katologu, p. 385, no. 1 /439.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٧٢.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٢٩/ ٤٢٠.

(٨) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٦٢.

(١٠) توجد نسخة منه في المكتبة الخالدية وأخرى بحوزة أحد أفاضل عائلة الحسيني.

١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م[١]، ونسختين من "تجريد الأصول في أحاديث الرسول" عام ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م[٢]. كما اشترك مع والده في نسخ "الشرح الكبير على الجامع الصغير" عام ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م[٣].

عائلة الجاعوني

محمد الجاعوني. ورد أنه باشر بنسخ مجلدٍ من "البحر الرائق" لحساب مصلح الدين أفندي بن مصطفى قاضي القدس الشريف مقابل عشرين غرشاً، لكن مصلح الدين توفي في المدينة المنورة قبل إتمام النسخ، فأمر قاضي القدس الجديد بإرسال ما تم نسخُه إلى وَرَثَة مصلح الدين أفندي في القسطنطينية عام ١٠٢٩هـ/ ١٦٢٠م[٤].

نور الدين بن محمد الجاعوني (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)[٥]. نسخ "سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون" عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م[٦]، ونظم ونسخ "الذيل على المنظومة الباعونية" عام ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٣م[٧].

عائلة الإمام[٨]

محمد الصالح بن عبد الغني الخلْوتي، نسخ "شرح رسالة الربع المجيب"[٩]، وصنّف وكتب بخطه "روزنامة القرى والأمصار للماضي والآتي من الأعصار"

---

(١) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٤٤٣/ ٢٥٤م. انظر نموذج رقم ١٣ في ملحق المصورات.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٠٥/ ٤٢٩؛ محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٧٠.

(٤) س ش ١٠٣: ١٨٨، رجب ١٠٢٩.

(٥) مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ١٩٤.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٩٢/ ٤٨٦.

(٧) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٣٥م- خ. انظر نموذج رقم ٨ في ملحق المصورات.

(٨) كانت تُعرف قديماً بعائلة الهكَّاري، ثم بعائلة ابن قاضي الصلت.

(٩) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٨٤٢/ مجموع-٨-ث.

عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م[١]، وكتاباً في الميقات عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م[٢]، و"جداول قوسي الليل والنهار ببلدنا القدس الشريف المختار"[٣]، حيث كان مختصاً بالميقات.

يوسف بن محمد أسعد الإمام (ت ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م)، نسخ "هداية الأحاديث النبوية إلى الأخلاق الحميدة الزكية"[٤].

عائلة شكي مكي[٥]

عبد الوهاب شكي مكي المقدسي، نسخ "بغية الألباب في شرح غنية الطلاب" عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م[٦].

رشيد وهبة شكي مكي، نسخ "شرح الآجُرّومية" لخالد الأزهري عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م[٧]، و"حاشية على الدر المختار" عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م[٨]، و"شرح تنوير الأبصار وجامع البحار" عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م[٩].

ناسخون آخرون في القرن العاشر الهجري

محمد بن محمد ابن أبي شريف، كمال الدين (ت ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م)، صنف وكتب بخطه "شفاء العي في رد الاستدراك على الشافعي"[١٠].

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٨٤٩/ ٣٨٩.

(٢) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٣) المخطوطات العربية في جماعة ميتشجن، رقم ٧٥٢؛ مصور في موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

(٤) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٤: ٢٩٢.

(٥) تعرف اليوم بعائلة وهبة.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١٠٠/ ٢٧٣.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية، ص ٢٣١، رقم ١١٠٧١.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٦٦.

(٩) فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، ص ٦١. انظر نموذج رقم ١٨ في ملحق المصورات.

(١٠) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ١٢٩.

"أحمد بن رمضان المالكي الموقِّت بحرم بيت المقدس"، نسخ مخطوطاً في الميقات عام ٩٢٦هـ/ ١٥٢٠م، ثم نسخه عنه علي السلطي عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م[١].

مجهول، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" في المسجد الأقصى في نهاية عام ٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م، ويُعتقد أن هذه النسخة تضم "ذيل الأنس الجليل"[٢].

مجهول، نسخ "شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية" في القدس عام ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م[٣].

"العلامة علي القدسي"، نسخ "قمع المعارض في نصرة ابن الفارض" عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م[٤].

إبراهيم المعري، نسخ مجموعاً في علوم شرعية متنوعة عام ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م[٥].

مجهول، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" عام ٩٧١هـ/ ١٥٦٤م[٦].

علي بن عيسى القلقيلي الشافعي الدجاني[٧]، نسخ "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" عام ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م[٨]، وكتاباً في السيرة عام ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م[٩].

---

(١) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٢٧/ ١٩٠م- خ.

(٢) فهرس مخطوطات جامعة القرويين، رقم ١٢٥١.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٨٠-٢٨١.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ٤٥٢-٤٥٣، رقم ٦٨٢١.

(٥) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: مب ٢٤.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ٢: ٢١١، رقم ١/ ١٦. ورد في الفهرس أن الناسخ هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، وثمة خطأ واضح في ذلك فالمذكور توفي عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م.

(٧) لُقب بالدجاني لأنه كان من مريدي الشيخ أحمد الدجاني.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣٢.

(٩) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

يوسف، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" في المسجد الأقصى عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م(١).

عبد الحليم خليفة بن مصطفى الكوتاهيوي، وقف كتبه عام ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م، وكان قد نسخ بعضها بخط يده(٢).

أبو السعود حامد المالكي، نسخ "شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع" للسيوطي عام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م(٣).

محمد بن ملا حسن القدسي، نسخ "المناقب والمثالب" عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م(٤).

أحمد الدجاني، نسخ "مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام" عام ٩٩٦هـ/ ١٥٨٨م(٥).

ناسخون آخرون في القرن الحادي عشر الهجري

أبو الهدى بن داود، نسخ "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ٩٩١هـ/ ١٥٨٣م(٦)، و"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" عام ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٤م(٧).

علاء الدين بن موسى بن علي العسيلي، نسخ ثلاث نسخ من "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" بين عامي ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م و١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م(٨).

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، خزانة جامع الزيتونة، ص ٣٦٢، رقم: ٤٨١٠.

(٢) س ش ٤١: ١٧١، أواخر رجب ٩٨٧.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٠٤.

(٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، ٢: ٣٠٤-٣٠٥، رقم ٣١٨٩.

(٥) مخطوطات فضائل بيت المقدس، ص ٨٥، محفوظ في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة.

(٦) مخطوطات مكتبة فيض الله أفندي، رقم ١٣٧١.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، ص ١٨، رقم ٩١٥٧.

(٨) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني، ص ٩٦، رقم ADD. 7326، رقم Or. 13317؛ فهرس مخطوطات الجامعة الأميركية في بيروت، رقم ١٤٧.

أحمد بن أحمد بن محمد السرمدي، نسخ "المجيد في إعراب القرآن المجيد" عام ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م[١].

يحيى بن حامد، نسخ "فتح الرحمن بتفسير الفرقان" لمجير الدين الحنبلي عام ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م[٢].

محمد بن محب الدين المحبِّي (ت ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٦م)، نسخ مخطوطاً للبزدوي عام ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م[٣].

محمد بن صلاح الدين الخليفي، نسخ "شرح شذور الذهب" عام ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م وذلك "برسم... مولانا عبد اللطيف ابن الشيخ شمس الدين محمد اللطفي"[٤].

علي بن القيسي، نسخ "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" عام ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٨م[٥].

أحمد بن نور الدين، نسخ "العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية"، و"الإنصاف في تمييز الأوقاف"، و"الوجه الناضر فيما يقبضه الناظر" لحساب الشيخ محمد بن يحيى ابن قاضي الصلت عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م[٦].

إسحق بن إبراهيم الخلْوَتي، نسخ "وسائل المسائل إلى معرفة الأوائل" عام ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٣م[٧].

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٢/ ٤٧٠.

(٢) مخطوطات مكتبة شهيد علي في السليمانية في استانبول، رقم: ١٤٣؛ معجم المؤلفين، ٥: ١٧٧.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ٧٥.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٥٤٩/ ٥٢٥.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٧٦- ٧٧.

(٦) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٢٦م-ب، ١٢٦م-ت، ١٢٦م- ث. انظر نموذج رقم ٩ في ملحق المصورات.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٥٥/ مجموع-١٩-ذ.

عمر بن عثمان المجدلي، نسخ "مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج" عام ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م[١].

صالح الدهان[٢]، صنّف وكتب بخطه "المنتخب من شرح المنار في أصول فقه السادة الحنفية" عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م[٣].

"حسين بن إسماعيل الصفدي أصلاً، القدسي منشأ، الشافعي مذهباً"، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م[٤]، و"الطريق الواضحة في عمل المناسخة" عام ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٢م[٥].

محمد بن أحمد المحلي المنصوري، نسخ "لقط الدر" وذلك في رواق الشيخ منصور في المسجد الأقصى عام ١٠٦٨هـ/ ١٦٥٧م[٦].

سليمان بن داود، نسخ "معين المفتي على جواب المستفتي" عام ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م[٧].

أحمد بن يحيى الحنبلي المقدسي، نسخ "المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة" لمرعي الكرمي عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م[٨].

خليل دبور الرفاعي، نسخ "تقريب الفوائد وتسهيل المقاصد"[٩]، و"شمة من الآس والنسرين"[١٠]، ومجموع في التصوف، و"مشكاة المصباح"، و"قاعدة في

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٠٢/ ٥ و ٣٠٣/ ٦.

(٢) تشير سجلات المحكمة الشرعية إلى أنه عمل كاتباً فيها خلال الفترة ١٠١٧-١٠٥٦هـ/ ١٦٠٨-١٦٤٦م.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ١١٢- ١١٣؛ وثائق الطوائف، ١: ٣٦، ٥٩.

(٤) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، ص ١٦٢، رقم ح ١١٦.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٨٧/ ٩٣.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٣: ٨٨.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ٢: ١٨٧-١٨٨، رقم ٥١٥٧.

(٨) فهرس المخطوطات العربية المصورة في الجامعة الأردنية، ٣: ٦٥.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٢٩٦.

(١٠) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥١٩.

الفقر المحمدي" عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م[١].

إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي، نسخ "رسالة في صحة الصلاة بالقراءات العشر" عام ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م[٢].

محمد بدر الدين، نسخ كتاباً في الفقه عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م[٣].

"منصور مؤدب الأطفال"، نسخ مخطوطاً في الفلك عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م[٤].

خليل بن ولي بن جعفر الحنفي، نسخ "شرح آداب البحث" عام ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م[٥]، و"حاشية على شرح آداب الفاضل" عام ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م[٦]، و"حاشية على شرح الرسالة الوضعية" عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م[٧]. وصنّف وكتب بخطه "حاشية على حاشية الأمير أبي الفتح في الآداب" عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م[٨].

مجهول، نسخ "برسم الحاج مصلح بن الحاج محيي الدين الطبيب بن سلطان الطبيب ابن حمدان الطبيب" الكتب الآتية: "الأسباب والعلامات"، و"تركيب الأدوية"، و"كتاب في علاج الأمراض"، وكتابا آخر في الطب عام ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م[٩].

مصطفى بن محمود بن نسيبة، نسخ مجموعاً يشمل عدة قصائد، و"عقد الفرائد فيما نظم من الفوائد" عام ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م[١٠].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٥٠٩.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ١: ٣٨٤-٣٨٥، رقم ١١٧١٦.

(٣) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ٦٢٠/ ١٩٠م- ب.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٧٤/ ٣٧٠.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٧٦/ مجموع-٧٢-ج.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٠٣/ ٦٤٤.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧١٠/ ٣٧١. تولى الناسخ قضاء القدس عدة مرات.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٦٧-٤٦٨.

(١٠) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، ١: ٣٧٢-٣٧٤، رقم ٤٤٢٧؛ الطب والصيدلة، ٢: ١٦١-١٦٢، رقم ٤٤٢٧.

محمد ابن أبي شريف، نسخ "سؤال في دير صهيون والإفرنج" لجده الكمال ابن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ) عام ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م[١].

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العز المقدسي، نسخ "قيد الشرائد ونظم الفرائد" عام ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٨م[٢].

محمد بن عبد الله الخُرَيْشي[٣] (ت ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م)، صنّف وكتب بخطه "نصائح الخريشي"، التي وجَّهها للأمير سليمان باشا بن قباد باشا[٤].

محمود السالمي (ت ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م)، نسخ "لحن العوام" عام ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م[٥]، و"نهاية التدريب" عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥٠م[٦]، و"هداية المبتدي لمسألة المقتدي" عام ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م[٧]، ومجموعاً عام ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٧م[٨]، و"در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة" عام ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م[٩]، و"الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة" عام ١١٠٢هـ/ ١٦٩١م[١٠].

"طاب طرانقجي زاده السيد مصطفى القاضي بالقدس،" نسخ "مختصر القدوري" في القرن الحادي عشر[١١].

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية، رقم ٥١٤.

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ٢: ٩٨، رقم ٤٦٥٨.

(٣) نسبة إلى قرية خُريش من أعمال نابلس.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٨٤٠.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢٢٠؛ بيت المقدس في كتب الرحلات، ص ٢١٣، ٢٥٤، ٢٦٤.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٣٣٩/ مجموع-١٩-ب.

(٧) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٢/ مجموع-٢١-د.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٢٣.

(١٠) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٨٧-٨٨.

(١١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٤٩.

ناسخون آخرون في القرن الثاني عشر الهجري

محيي الدين بن شمس الدين بن محمد الحنفي المقدسي، نسخ "المنح المكية في شرح الهمزية" عام ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٧م، و"الرسالة الشريفة"، و"زواهر الجواهر النظائر على الأشباه والنظائر" عام ١١٠٩هـ/ ١٦٩٨م[١].

أحمد بن عوض بن محمد المرداوي الحنبلي، نسخ "شرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاث المرضية" عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م[٢]، و"نجاة الخلف في اعتقاد السلف" عام ١١١١هـ/ ١٧٠٠م[٣].

خليل الشهواني، نسخ "شرح قطر الندى وبل الصدى" عام ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م[٤]، و"غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر" برسم شيخ الإسلام محمد اللطفي عام ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م[٥]، ومجموعاً لمحمد بن عبدالرحيم بن أبي اللطف عام ١١٢٧هـ/ ١٧١٥م[٦]، و"لوائح الأنوار على منح الغفار" عام ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م[٧]، و"نزهة الأصحاب" عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م[٨].

مجهول، نسخ "القول المختار في بعض ما في اسم محمد من الأسرار" في القدس عام ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م[٩].

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢٥٤، ٢٧٦، ٥٢٠.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٦-١٧.

(٣) فهرس الكتبخانة الخديوية، ٧: ٢٩٠.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٦٦.

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ١: ٥١٩، رقم ٣٨٩١. ورد في الفهرس أنه نسخه عام ١٠١٢هـ، ولعله خطأ مطبعي؛ حيث إن خليل الشهواني من أهل القرن الثاني عشر، ولم يحمل هذا الاسم غيره في القدس.

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، القسم الثاني ص ٢٥٩-٢٦١، رقم ٢٦٣، مجموع (٣٢٦٠).

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٦٩.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٦٦٩/ ٥٥٥.

(٩) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٣٥.

محمد بن قاسم بن عبد المعطي، نسخ "حاشية القليوبي على شرح أبي شجاع" عام ١١٠٥هـ/ ١٦٩٤م(١).

حبيب الله بن نور الله، نسخ "مطالع المسرَّات بجلاء دلائل الخيرات" لحساب "مولانا الفاضل المحقق صنع الله أفندي باش كُتاب المحكمة القدسية" عام ١١١٣هـ/ ١٧٠١م(٢).

عامر بن نعير، نسخ "تاريخ الحنبلي" عام ١١١٤هـ/ ١٧٠٣م(٣)، وكتاباً في المنطق عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م(٤)، و"فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام" عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م(٥)، و"فتاوى ومسائل فقهية للشيخ محمد الخليلي"(٦).

أبو السعود الدقاق بن الشيخ علي، نسخ "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م(٧).

محمد شمس الدين الثوري، نسخ "الزواجر عن اقتراف الكبائر" عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٧م(٨).

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٧؛ فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٢: ٧٣.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٣٣.

(٣) هكذا ورد العنوان في فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى ٤: ٤١٣. وذكر المفهرس أنه "قطعة مأخوذة من كتاب مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل". لكنني لم أجد النصوص التي اقتبسها من أول المخطوط وآخره مطابقة لأي نص في الأنس الجليل.

(٤) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس. انظر نموذج رقم ٥ في ملحق المصورات.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٠٢.

(٦) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٣١-١٣٢.

(7) Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum, p. 827, num. 1238 (Or. 4631).

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٦٧.

مصطفى بن علي الشهير بشهري، نسخ "ترتيب فتاوى ابن نُجيم" عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م[١].

مجهول، نسخ مجموعاً يضم "إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" عام ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م[٢].

محمد البتيري، نسخ "حاشية على شرح الروضة" في المسجد الأقصى عام ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م[٣].

أحمد بن إبراهيم المرواني الزَّرُّو الخليلي، نسخ "شرح تائية السبكي" عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م[٤].

محمد السلفيتي، نسخ "فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب" عام ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م برسم الشيخ محمد الخليلي[٥].

محمد بن قاسم نقيب الشيخ محمد الخليلي[٦]، نسخ "التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية" عام ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م، و"الأجوبة السنية المفيدة"، و"أسئلة وأجوبة لابن حجر العسقلاني" عام ١١٤٥هـ/ ١٧٣٣م[٧].

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الخليلي، نسخ "الجواهر والدرر" لعبدالوهاب الشعراني عام ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م[٨].

مجهول، نسخ "منظومة عبد الرحيم الأثري" في مصطلح الحديث، عام

---

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٣٤٥.

(2) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, Teil XII (Geographie), S. 411, Num. 6100.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٤٥.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٤٢٩.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٣١٠-٣١١.

(٦) قد يكون "محمد بن قاسم بن عبد المعطي" المذكور آنفا.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥٠.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ١٨٤.

١١٣١هـ/ ١٧١٨م[١].

حسن بن السيد هاشم بن عثمان الجعفري النابلسي، نسخ "عين العقد الفريد" لمحمد بن أبي اللطف الحصكفي عام ١١٣١هـ/ ١٧١٩م[٢].

عبد الرحمن بن شرف الدين القدسي الشافعي الرفاعي، نسخ "شرح شروط الوضوء" عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م[٣].

إبراهيم بن سفر الغزّي المقدسي، صنّف وكتب بخطه "الخلة الإبراهيمية للقصيدة الهمزية" عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م[٤].

عبد الله بن محمد شيخ الشباب، نسخ "الشمائل النبوية" عام ١١٣٦هـ/ ١٧٢٤م[٥]، و"شرذمة لُخصت من وقائع حُررت"[٦]، و"فتاوى الشيخ محمد الخليلي" عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م[٧]، و"تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين" عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م[٨].

صنع الله بن سيد عبد الرحمن العسلي المقدسي، نسخ "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان" عام ١١٣٨هـ/ ١٧٢٦م[٩].

محب الدين بن أحمد بن محمد بن تاج الدين التاجي، نسخ "نزهة النواظر على الأشباه والنظائر" عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م[١٠].

---

(١) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٢) مخطوطات جامعة برنستون، مجموعة يهودا، رقم ٥٠٣٦، الأوراق: ١٨٨-١٩٧؛ المخطوطات المصورة في جامعة الكويت، رقم ٧٩١٨.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٤٤٧.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٥٦٢.

(٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٣٥.

(٦) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٢: ١٢٤.

(٧) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٩٥.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٦٣.

(٩) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٦٠/ ٣٩٥.

(١٠) مخطوطات جامعة القدس، رقم: ١١٤ب.

"محمد يعقوب المقدسي الحنبلي بن محمد بن يحيى بن يوسف، والد المؤلف لهذا الكتاب"، نسخ "مسبوك الذهب في فضل العرب" لمرعي بن يوسف الحنبلي، عام ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م(١).

أحمد بن أحمد المقدسي الحنبلي (ح ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م)، نسخ "حاشية الشبراملسي" عام ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م(٢).

خالد بن عثمان بن نُعَير المقدسي الأشعري الأزهري، نسخ "غاية المقصود لمن يتعاطى العقود" في مسجد قبة الصخرة عام ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م، و"النهاية في غريب الحديث" عام ١١٥٣هـ/ ١٧٤١م(٣).

إبراهيم بن محمد الشافعي المقدسي، نسخ "الموطأ" عام ١١٥٢هـ/ ١٧٣٩م(٤).

علي بن عبد الله بن شهاب الدين الخليلي الحنفي، نسخ مجموعاً يشمل "أسماء الصحابة" لأبي حاتم البستي، و"المستفاد من مبهمات المتن والإسناد" عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م(٥).

بدر الدين عبد المغني، نسخ "عنوان الشرف الوافي" في المسجد الأقصى عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٤م(٦).

مجهول، نسخ "الدرة البيضاء" لابن عربي بأمر من قاضي القدس حسن أفندي عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م(٧).

---

(١) صناعة المخطوط العربي الإسلامي، ٢: ٣٨٢-٣٨٣. محفوظ في الخزانة الحسنية بالرباط.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٩٥/ مجموع-٢٢-ب.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ١٦٤، ٤٢٧.

(٤) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ١٧٦.

(٥) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، ص ٧٨، رقم ٢١٢؛ ص ٥٧٦، رقم ١٦٥٠.

(٦) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٤٦٦. لم تتسن لي قراءة الاسم بنفسي، وقد يكون "بدر الدين عبد المعطي" المذكور أدناه.

(٧) س ش ٢٤٨: ٩٢، ٢٨ ربيع الثاني ١١٧٩.

خليل بن إبراهيم العيزراوي، نسخ "شرح الآجُرّومية" عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٧م(١)، و"البحر المورود في المواثيق والعهود" عام ١١٨١هـ/ ١٧٦٨م(٢).

محمد بن أمة بن صالح، نسخ "جمع الجوامع في أصول الفقه" عام ١١٨٣هـ/ ١٧٩٦م(٣)، ورسالة في الفقه الحنفي، وتوفي قبل إنهائها، فأتمَّها محمود السالمي(٤).

بدر الدين عبد المعطي، نسخ جزءاً من "الجامع الصحيح" للبخاري في المسجد الأقصى عام ١١٩٢هـ/ ١٧٧٨م(٥)، و"السر المصون المستنبط من الكتاب المكنون" عام ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م(٦)، و"رسالة في حدود الفقه"(٧)، و"الفتح الصديقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر"(٨).

غرس الدين خليل، جمع ونسخ "تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر" للحسيني عام ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م(٩).

محمد بن خالد العنابي المغربي، نسخ "مورد الظمآن في الإعلان في علم رسم القرآن" في المسجد الأقصى عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م(١٠).

---

(١) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٢) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٥٠٨.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ١٠٢.

(٤) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ١٤٨ (٠١٨٣).

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤١٣/ ٤٥١.

(٦) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٩٠٢/ مجموع-٨٣-أ.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، ص ٣١٣-٣١٤، رقم ١١١٧١٦؛ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، ١: ٣٧٣، رقم ١٠٠٥٠.

(٨) مخطوطات مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض، رقم (٦٢٩٥ ف ١٢٥٦/ ٦) وجاء في آخر المخطوطة: "علّقها الذليل بدر الدين عبد المعطي، المجاور في المسجد الأقصى".

(9) Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum, p. 447, num. Or 3047.

(١٠) محفوظ في المكتبة البديرية.

مصطفى بن محمد بن مصطفى بن حسين بن عقبة، نسخ "تشييد المكانة لمن حفظ الأمانة" لأستاذه مصطفى البكري (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م)[١].

محمود بن محمد بن حسن بن محفوظ بن صالح، الشافعي مذهباً، والمقدسي أرضاً، نسخ "الاقتراح في بيان الاصطلاح" لابن دقيق العيد في القرن الثاني عشر[٢].

مجهول، نسخ "حاشية على شرح المنهاج" في القدس في القرن الثاني عشر[٣].

مجهول، نسخ "الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية"، واستقر في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة[٤].

ناسخون آخرون في القرن الثالث عشر الهجري

"يوسف بن الشيخ خُطّبي، من مُعاملة القدس الشريف"، نسخ "منهج الطلاب" عام ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٨م[٥].

مجهول، نسخ "الزهر الباسم في اتِّباع سنة أبي القاسم" للتافلاتي عام ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٣م، عن نسخة بخط المؤلف[٦].

حسن بن كمال حُنكره، نسخ "رسالة حول رفع الرأس قبل الإمام في الصلاة" أوائل القرن الثالث عشر[٧].

محمد بن يعقوب المغربي، نسخ "منظومة الأسماء الحسنى"[٨]، و"رسالة في

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم ٩٤٨/ مجموع-٣٦-ذ.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٢٠/ مجموع-٥٨-ح.

(٣) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٤: ٢٥٠.

(٤) مخطوطات مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، رقم: ٨٧/ ٩٠٠.

(٥) بحوزة أحد أفاضل عائلة الحسيني.

(٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، ٢: ١٦، رقم ١١٢٨٢.

(٧) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢١٨/ مجموع-٢٣-أ.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١١٤٦/ ٥٨٠.

الرقائق"[١] أوائل القرن الثالث عشر.

عبد القادر الكردي، نسخ "مولد النبي ﷺ" عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م[٢].

مصطفى علي أفندي القدسي، نسخ "الدر المختار في شرح تنوير الأبصار" عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١١م[٣].

محمد بن سليمان الصالح، نسخ "شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية" عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، و"الرسالة السمرقندية في علم البيان"، و"شرح شروط الوضوء"، و"فضل ليلة النصف من شعبان"، ومجموعاً في الفقه عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م، و"مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات" عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م[٤]، و"هداية المرتاب في فن القراءات" عام ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م[٥]، و"الحاوي بشرح منظومة السخاوي" عام ١٢٣٥هـ/ ١٨٢٠م[٦]، إضافة إلى عدة مخطوطات أخرى محفوظة بحوزة أحفاده.

محمد رشيد أبو السعود، نسخ "مناسك الحج" عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م[٧].

محمد الشلشموني، نسخ "شرح العقد الفريد في علم التوحيد" عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م[٨].

موسى بن مصطفى السلواني، نظم وكتب بخطه منظومة في الفقه الحنفي عام ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م[٩].

---

(١) دشت مخطوطات المكتبة البديرية.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٧٢/ ٤٣٦.

(٣) فهرس مخطوطات المكتبة الإسلامية في يافا، ص ١٠٨؛ فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٣: ٣٩.

(٤) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ١: ٤٥، ٦٦، ١٢٣، ١٣٣، ١٤٨، ١٦١.

(٥) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، رقم ٦٨.

(٦) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

(٧) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٣٧٩.

(٨) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط١، ص ٢٢٤.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢،ص ٣٩٤.

عبد الرحيم القطب، نسخ مجموعاً عام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م[١].

محمد بن سالم الخليلي، نسخ "الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع" عام ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م[٢].

موسى بن أحمد طوطح، نسخ "شرح الستين مسألة" عام ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م[٣]، و"رسالة في استخراج القبلة"[٤]، ومجموعاً عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م[٥].

إبراهيم بن أحمد السلفيتي، نسخ مجموعاً في علم النحو عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٤م[٦]، و"عقد الجوهر في مولد صاحب الحوض والكوثر" عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م[٧]، و"العروش الإنسانية في معرفة التجليات الرحمانية وكشف أسرار المشارق اللاهوتية" عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م[٨].

يوحنا متيا أبو صوان، ترجمان بطريرك اللاتين في القدس، نسخ "ملجأ القضاة عند تعارض البينات" عام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧١م[٩].

عثمان بن يعقوب البديري، نسخ "مولد النبي ﷺ" عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م[١٠].

وفي المكتبة البديرية بضعة مخطوطات صغيرة الحجم نسخها إبراهيم

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: مجموع-١٤.

(٢) فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، ٢: ١٢.

(٣) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٢٦٠/ ٦٢٣.

(٤) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٨٦٢/ ٦٢٢.

(٥) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: مجموع-٢٥.

(٦) مخطوطات جامعة القدس، رقم: ١١٣.

(٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، ص ٣٥٣-٣٥٤، رقم ٩٤٢٦.

(٨) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٧١/ ٣١٥.

(٩) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٢٧١.

(١٠) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٤٧٣/ ٣٩٧.

البديري، وطاهر البديري، وعلي البديري في القرن الثالث عشر[1].

مجهول، نسخ "تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر" لحسن الحسيني، واستقر في مكتبة المتحف البريطاني[2].

ومن بين الناسخين الذين لم أعثر على العصر الذي عاشوا فيه، أو تاريخ ما نسخوا:

علي بن يوسف المغربي الطرابلسي، نسخ "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" في بيت المقدس يوم الثلاثاء آخر شوال (بدون سنة)[3].

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٧١/ ٢٢٥، ٧٩٠/ ٢٤٣، ١٠٦١/ ٢٥٨، ٨٦٣/ ٣٦١، ٨٣٢/ ٤٦٦.

(٢) مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع، ص ٧٠؛ نقلاً عن "علماء القدس الشريف في القرن الثاني عشر" لعبد اللطيف الطيباوي في مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق) عام ١٩٨١.

(٣) فهرس مخطوطات جامعة القرويين، رقم ٢٤٦.

الطباعة[1]

بدأ عصر الطباعة في العالم الإسلامي في وقت متأخر، فرغم اكتشافها على يد يوحنا چوتنبرج الألماني عام ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م، واهتمام الغرب بالطباعة بالأحرف العربية منذ عام ٨٩١هـ/ ١٤٨٦م، ورغم السماح لليهود بإنشاء مطابع لهم في استانبول في عهد السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦-٩١٨هـ/ ١٤٨١-١٥١٢م)، فقد تأخر إنشاء أول مطبعة عربية حتى عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م، وذلك في حلب، حيث طُبع فيها كتاب "المزامير"، وهو أول كتاب يُطبع باللغة العربية في الشرق، وأعقب ذلك إنشاءُ مطبعة بالأحرف العربية في استانبول عام ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م[2].

وقد ساهم الحجاج الأوروبيون في تعريف سكان مدينة القدس بالكتب المطبوعة، حيث كانوا يحملون معهم كتباً طُبعت بلغاتهم وباللغة العربية أيضاً. ومن بين أوائل المطبوعات التي دخلت بيت المقدس، واستقرّت في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي في القدس كتاب (The Turkish History) للمؤرخ (J. Savage) المطبوع في لندن عام ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، والذي يضم تاريخاً وتراجمَ مصورةً للخلفاء العثمانيين حتى العام المذكور، وكتاب "مقامات الحريري" المطبوع عام ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م، ممزوجاً بترجمة إلى اللاتينية، أعدها (Alberto Schultens)، وكتاب "شرح المواقف" للشريف الجرجاني، المطبوع في القسطنطينية عام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٤م، وكتاب "الدر الملضوم في علم الأفلاك والنجوم" المطبوع في مالطا عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م. وتشير سجلات محكمة القدس أيضا إلى تملُّك بعض أهل الذمة لمطبوعات عام ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م[3].

---

(١) تناولت فصل الطباعة بإيجاز، حيث تتوفر معلومات كثيرة عنها في عدة مصادر.

(٢) تاريخ جودت، ص ٨٢.

(٣) تم في عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٦٨م "ضبط ممتلكات موسى ولد جرجس الرومي الغائب عن القدس الشريف منذ خمس سنوات"، وكانت تشمل كتباً مطبوعة؛ انظر: س ش ٣٢٦: ٧٢-٧٣، ١ رمضان ١٢٥٨.

أما تاريخ الطباعة في القدس، فقد بدأ عام ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م عندما أسس نسيم باق اليهودي أول مطبعة في فلسطين، واقتصرت على طباعة الكتب الدينية اليهودية[١].

وتلا ذلك تأسيسُ العديد من المطابع في القدس؛ حيث بلغ عددها ١١ مطبعة في العهد العثماني، و١١ أخرى خلال الاحتلال البريطاني، فمنها مطبعة دير الرهبان الفرنسيسكانيين[٢]، حيث تأسست عام ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م شمال غربي حارة النصارى، وطبَعت كتباً ومجلاتٍ بعدة لغات[٣]، وطُبع فيها أول كتاب عربي صدر في القدس، وهو "التعليم المسيحي Catechismo" للكردينال بلارينو، وهو ترجمة عن اللاتينية إلى العربية، أعدَّها منصور شالاق وغبريل سيونيا من موارنة لبنان، وطُبع فيها أيضاً كتاب "مجموعة أزهار من ربى الأشعار" عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م[٤]. كما طُبعت فيها عدة مجلات، ومن بينها "مجلة الصغير"، التي صدرت عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م[٥]، و"مجلة الأخلاق"، التي صدرت عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م[٦].

ومنها: مطبعة دير الأرمن، التي أسسها الأرمن الغريغوريون في حارة الشرف عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، وكانت تُطبع بعدة حروف، وأصدرت عدة كتب دينية بالحرف الأرمني، وقد ذكرها الأب لويس شيخو اليسوعي خلال زيارته للقدس أوائل القرن الرابع عشر الهجري[٧].

---

(١) كما أن خبرة اليهود في الطباعة شجعتهم على تأسيس أول صحيفة في القدس عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، وكانت تصدر بالعبرية باسم هالبانون.

(٢) ويُعرف أيضاً بدير المخلّص، أو دير الإفرنج.

(٣) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٨.

(٤) توجد نسخة منه في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي.

(٥) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني، ص ٢٤٣.

(٦) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب البريطاني، ص ١٤٦.

(٧) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٨.

ومنها: مطبعة الأرض المقدسة، وعُرفت أيضاً بمطبعة دير الروم، التي أسستها البطريركية الأرثوذكسية في حارة النصارى، وهي أيضاً من أوائل المطابع التي أُسست في القدس[1].

ومنها: المطبعة الإنكليزية التي أسستها جمعية الكنيسة البروتستانتية خارج باب العامود عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٧م وكانت تطبع بالأحرف العربية[2].

ومنها: مطبعة هرشنزون، التي أسسها إسحق هرشنزون في حي الواد عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٦م[3].

ومنها: مطبعة جورجي حبيب حنانيا، التي أسسها داخل الباب الجديد عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٤م، وطبعت عدة كتب ومجلاتٍ بحروف عربية وفرنسية وروسية. ومن بينها: "مجلة الأصمعي"، التي تأسست عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، كما أسس أيضاً مطبعة جريدة القدس في سويقة علون عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م[4].

ومنها: مطبعة إسحق ليفي، التي أسسها إسحق نعوم ليفي الألماني في حارة الشرف عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٦م، وكانت تطبع بعدة حروف[5].

ومنها: "مطبعة الحكومة في السراي القديمة"، التي طبعت جريدة القدس الشريف منذ تأسيسها عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م[6].

ومنها: مطبعة دار الأيتام السورية[7]، التي طبعت عدة كتب ومجلات، ومن

(١) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٨.

(٢) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٩.

(٣) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٨.

(٤) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٩، ٤٠-٤٩، ٨٦؛ أعداد متفرقة من مجلة الأصمعي.

(٥) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٩.

(٦) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٣٢-٣٩. أصبح مبنى السراي جزءاً من مباني دار الأيتام الإسلامية.

(٧) وكانت تعرف أيضاً باسم مؤسسها شْنِلَر Schneller.

بينها: "مجلة النفائس العصرية" منذ صدورها عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م[١]، و"مجلة الأخبار الكنيسية" عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م[٢]، و"مجلة الذخيرة" عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[٣].

ومنها: مطبعة بيت المقدس، التي طبعت "مجلة الباكورة الصهيونية"، التي أصدرتها مدرسة صهيون الإنجليزية التبشيرية عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م[٤]، و"مجلة الاقتصاديات العربية" عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م[٥]، و"مجلة الحكمة" عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م[٦].

وبعد سقوط فلسطين تحت الاحتلال البريطاني تأسست عدة مطابع، نذكر منها:

مطبعة جريدة مرآة الشرق، التي طبعت أيضاً جريدة القدس الشريف، التي أصدرها حسن صدقي الدجاني عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م[٧].

ومنها: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، التي طبعت العديد من الكتب والجرائد، ومن بينها: "مجلة روضة المعارف"، التي أصدرتها مدرسة روضة المعارف عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م[٨]، و"مجلة دار الأيتام الإسلامية الصناعية"، التي صدرت عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م[٩]، و"جريدة النضال" الصادرة عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[١٠].

(١) تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، ص ٩٢-٩٤؛ تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٢٨٤.

(٢) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٢٥٩.

(٣) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ١٥٤-١٥٥.

(٤) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ١٠٥-١٠٦.

(٥) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ١٢٤-١٢٦.

(٦) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٢٦٣.

(٧) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ٢: ١٢٤. وهي غير "جريدة القدس الشريف" العثمانية المذكورة آنفاً.

(٨) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٢٣٤.

(٩) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ١١١.

(١٠) الوقائع الفلسطينية، عدد ١٤٨١، ملحق ٢، ١٤/ ١٩٤٦، ص ٥٥٤.

ومنها: مطبعة السلام التي طبعت جريدة اتحاد العمال في القدس منذ تأسيسها عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٥م[١].

ومنها: مطبعة الإعلان، التي طبعت جريدة المعاد منذ تأسيسها عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م[٢].

ومنها: مطبعة دير مار مرقص للسريان الأرثوذكس، التي تأسست عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، وطبعت "مجلة البطريركية السريانية"[٣].

ومنها: مطبعة الحياة، التي تأسست في حي المُصْرارَة في القدس، وطبعت جريدة الحياة عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م[٤].

ومنها: مطبعة العرب، التي طبعت "مجلة العرب" عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م[٥].

ومنها: مطبعة الوحدة العربية، التي طبعت "مجلة الشباب" عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م[٦]، وجريدة الأوقات العربية في القدس عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م[٧].

ومنها: مطبعة اللواء، التي طبعت جريدة اللواء عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٧م[٨].

ومنها: المطبعة الاقتصادية، التي طبعت "المجلة الطبية العربية الفلسطينية" عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٩].

ومنها: مطبعة حكومة الاحتلال البريطاني، التي تأسست شرقي محطة القطار على طريق بيت لحم، وطبعت مختلف إصدارات الحكومة.

(١) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٢١٦.

(٢) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٣٢١.

(٣) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب، ص ٢٥٦.

(٤) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ٢٣-٢٧. أخبرني السيد رائد الدزدار أن مقرها كان في الطابق الأرضي من عمارة عائلة الدزدار.

(٥) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ٢٨-٣٢.

(٦) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ٣٧-٣٩.

(٧) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ٤٢-٤٤، ١٦٥.

(٨) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ٤٥.

(٩) تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب، ص ١٢٨-١٢٩.

خاتمة

كانت مدينة بيت المقدس - ولا زالت - ثالثَ أهم حاضرة عند المسلمين قاطبةً، فاكتسبت بذلك أهميةً علمية لا يُستهان بها، حيث شُيِّدت على أرضها مساجدُ ومدارسُ وزاويا، ضمت العديد من المكتبات. كما أن كثيراً من علماء المدن الأخرى شدوا إليها رحالهم، ونزلوا بها للتعلُّم أو التعليم، حاملين معهم كتباً أضافوها إلى محتويات مكتباتها. إلا أن كثيراً من الباحثين المعاصرين بالغوا في تقدير أعداد الكتب التي حوتْها تلك المكتبات، وذلك في سياق تعظيمهم لبيت المقدس، وبهدف لفت أنظار المسلمين نحوها، وخاصة بعد سقوطها في أيدي الإحتلال الإسرائيلي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. وقد تجاوزت مبالغات بعضهم أصولَ البحث وقواعدَه، فكان الأجدر بهم التقيدُ بالحقائق المثبتة في الوثائق، حفاظاً على مصداقية ما نكتبه عن تاريخ بيت المقدس بشكل عام.

ومن جهة أخرى، ترتبط قلة أعداد مخطوطات بيت المقدس بحقيقة أخرى، لا يروق لكثيرين الإقرار بها؛ فرغم مكانة بيت المقدس الروحية، وشد الرحال إليها في مختلف العصور، فإنها لم تبلغ مطلقاً مكانة بغداد أو القاهرة أو دمشق بوصفها مركزاً علمياً أو تعليمياً رئيساً. ويحق لنا اتخاذُ أعداد المخطوطات في تلك المدن معياراً لذلك؛ فلم تضعها غالبية الحكام على رأس سُلَّم أولوياتها لأسباب جيوسياسية متفرقة، حيث لم تتخذها أي دولة إسلامية عاصمةً لها، ولا مجردَ مركز لولاية الشام، ربما لقربها من الساحل، وتعرُّضها لغارات الصليبيين الذين لم يتخلَّوا أبداً عن أطماعهم بالسيطرة عليها، فكان حرياً بالحُكام اتخاذ عواصمَ لهم بعيداً عن أطراف الدولة.

لكن تلك الحقيقة التاريخية لم ولن تتعرض بأي حال لقدسية المدينة، وتعلُّق أفئدة المسلمين بها منذ أن كانت قبلتَهم الأولى إلى أن تقوم الساعة، فإليها أسرى ربُّ العزة بالحبيب المصطفى ﷺ، وفيها صلى نبينا إماماً بالأنبياء كافة،

وتحت ثراها يرقد صحابةٌ وتابعون ومجاهدون وعلماءُ. ولعل الله تعالى صرف أنظار الحكام عنها في العصور الغابرة لحكمةٍ من لَدُنْه، وتأجيلاً لدور حاسم مُقدَّرٍ لها في المستقبل، وهو أحكم الحاكمين.

وعلى صعيد آخر، تأسّف كثيرٌ من المؤرخين والمكتبيين المسلمين على "تسرب" أعداد كبيرة من مخطوطات بيتِ المقدس إلى مكتبات دول غربية، وكنت أشاطرهم تلك المشاعر. إلا أنني، وبعد أن اطلعتُ على عشراتٍ من المخطوطات المملوكية، والحشراتُ تسطو عليها في بعض مكتبات بيت المقدس، ولا مغيثَ لها، حتى إنني تمكنت بالكاد من قراءة بعض وقفياتها وتمليكاتها، تمنيت لو أن بعض تجار المخطوطات "سربوها" قبل قرن من الزمان إلى دول غربية، فحفظَتّها لنا، وأتاحت لنا الحصول على مصورات ملونة عنها، ولكُنَّا لها من الشاكرين.

ومن الأحداث المؤثرة في هذا السياق، أنني التقيت خلال كتابتي سطور هذه الخاتمة بأحد أحفاد عالم مقدسي شهير، وحدثته عن هذا الكتاب، وفراغي من تأليفه، وتساءلت عن مصير مكتبة جده الأعلى، فقال لي: إنها بقيت محفوظةً داخل خزانة تقع في جدار منزله السميك حتى العام الماضي، حيث قررت العائلة ترميمَ المنزل، فلما فُتح باب الخزانة، تبين أن الرطوبة أضرَّت بالمخطوطات والمطبوعات، فتم إرسالها إلى حاوية النفايات.

وبخصوص فصول هذا الكتاب، التي ضمت أسماء الناسخين المقدسيِّين التي عثرتُ عليها، آمل أن يتصدى أحد الباحثين الكرام لتصنيف كتاب يشمل كافة أسماء الناسخين الذين برزوا في العالم الإسلامي، وتحديد المدن التي نسخوا بها، وتواريخ وفياتهم، قدر الإمكان، فمثل ذلك الكتاب سيكون خيرَ معين للمفهرسين في تحديد تواريخ وأماكن نسخ العديد من المخطوطات التي لا يَرد في أواخرها سوى أسماء الناسخين، والتي قد توقِعُنا في الخطأ إذا اعتمدنا عليها فحسب، فعلى سبيل المثال: توجد نسخة من "المقصور والممدود" في

مكتبة المسجد الأقصى، نسخها "أبو بكر إبراهيم بن محمد بن حسن بن علي ابن عبد الملك الذباح الحكيم البكري المقدسي،" عام ٩٥٨هـ/ ١٥٥١م[١]، فحيث إن الناسخ "مقدسي"، والمخطوط موجود في بيت المقدس، فقد ظننتُ أنه منسوخ في بيت المقدس، ثم تبين لي أن فهرس مكتبة الدولة في برلين يضم وصفاً لمخطوط "بد العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف وطريقة السالك المتبتل العاكف" نَسَخه الناسخ المذكور في دمشق عام ٩٦٣هـ/ ١٥٥٣م[٢]، أي إنه كان دمشقياً من أصل مقدسي.

ومن الأمور المهمة التي أثارت انتباهي خلال فهرستي لمخطوطات أربع مكتبات مقدسية: تناثرُ عدة مخطوطات مملوكية قيِّمة في دشت تلك المكتبات؛ فبعض الملازم الناقصة من مخطوطات محفوظة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي عثرتُ عليها في دشت المكتبة الأزبكية، وبعض الملازم المتفرقة في دشت المكتبة البديرية عثرتُ عليه في مكتبات أخرى أيضاً. لذا ينبغي على القائمين على مختلف المكتبات المقدسية التعاون فيما بينهم من أجل إعادة تجميع تلك المخطوطات من أجل المصلحة العامة.

ومن جهة أخرى، تبين في هذا الكتاب أن غالبية مكتبات بيت المقدس تضم مخطوطاتٍ موقوفةً على مكتبات أخرى، ولعل السبب في ذلك أن علماء المدينة وطَلَبَة العلم فيها كانوا يتبادلون الكتب ويستعيرونها، وأحياناً كان بعضها لا يُعاد إلى مالكه سهواً أو تراخياً؛ ومثال ذلك: مخطوط "شرح كتاب كيمياء السعادة" الموقوف من قِبَل الشيخ البديري، والذي بقي بحوزة عائلة الحسيني حوالي مائة عام، وعليه عبارة نصها: "سيدي الشيخ موسى أفندي البديري المحترم، بتاريخه قد وجدت هذا الكتاب الشريف من آثارات مولانا جدكم المعظم بين كتب جدي

(١) فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ٢: ١٩٦.

(2) Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek zu Berlin, erster Band, S. 330-331, Num. 1744.

المرحوم والمغفور له الحاج حسن أفندي الحسيني، فبناءً على ما سُطِّر أعلاه اقتضى تقديمُه لفضيلتكم. ٣ الحجة ١٣٢١، محمد سليم بن حسين بن حسن الحسيني"(١). وهناك كتب لم تُرجع إلى مالكيها بسبب الرهن، ومثال ذلك: كتاب "حاشية على المطلع"، وعليه عبارة نصها: "من كتب الفقير محمد جار الله أفندي، وقد رهنته على كتاب من عندي إلى عبد الله البديري"(٢)، حيث احتفظ كلٌّ منهما بكتاب الآخر.

كما يجدر بنا الاهتمام بالملحوظات والتمليكات المثبتَة على الصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات المحفوظة في المكتبات المقدسية، حيث تُعد مصدراً مهماً في تأريخ بعض الأحداث، وفي تزويدنا بمعلومات دقيقة عن بعض الشخصيات المقدسية وغيرها.

فعلى سبيل المثال: تملّك محمد كمال حُنِكُرُه(٣) مخطوطاً عام ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، ودوّن عليه أحداثاً عامة وقعت في بيت المقدس خلال حياته، وتأتي أهميتها من حيث دقتُها وندرة بعضها، حيث وصف معاناة الأهالي جرَّاء القحط والطاعون، وتحدث عن نفوذ أحمد باشا الجزار وعائلة أبي مرق في بيت المقدس(٤).

ومنها: مخطوطات دمشقية المنشأ، تثري بعض التراجم. فعلى سبيل المثال تملّك "محمد صادق بن محمد بن حسين الحنفي، الشهير بالخراط" (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م)(٥) مخطوط "كشف السر الغامض" عام ١١١٣/ ١٧٠٢(٦)،

---

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ١٠٦١/ ٢٥٨.

(٢) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم ٨٠٣/ ٢٢٨.

(٣) "حُنِكُرُه" هكذا تُلفظ. وقد حاولت عبثاً معرفة مصدر هذا اللقب أو معناه!

(٤) مخطوطات مكتبة دار إسعاف النشاشيبي، رقم: ١٧٥م. انظر مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ٢: ٥٢-٦٠.

(٥) له ترجمة ضحلة في الأعلام تفيد أنه كان من شعراء دمشق. انظر الأعلام، ٦: ١٦٠.

(٦) محفوظ في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، غير مفهرس.

واشترى "طبقات الشافعية" من تركة أبي السعود القباقبي عام ١١٢٤/ ١٧١٢[١].

أخيراً، أرجو أن يُشكل هذا الكتاب عوناً للباحثين ومرجعاً للمؤرخين، مع الاعتراف التام بقلة بضاعتي، وكثرة زلاتي، وضعف همتي. فمن وجد فيه صواباً، فهو بتوفيقٍ من الله سبحانه وتعالى وحده، ومن وجد فيه خطأ، فهو من تقصيري وضعفي، فليُنبّه إليه في مقالة تُنشر، أو في رسالة يوجِّهها إليّ، فأذكر مضمونها في إصدار قادم.

"اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا، وزدنا علماً"

والحمد لله رب العالمين.

(١) مخطوطات المكتبة البديرية، رقم: ٧٤٨/ ٥٨٨.

نماذج المصورات

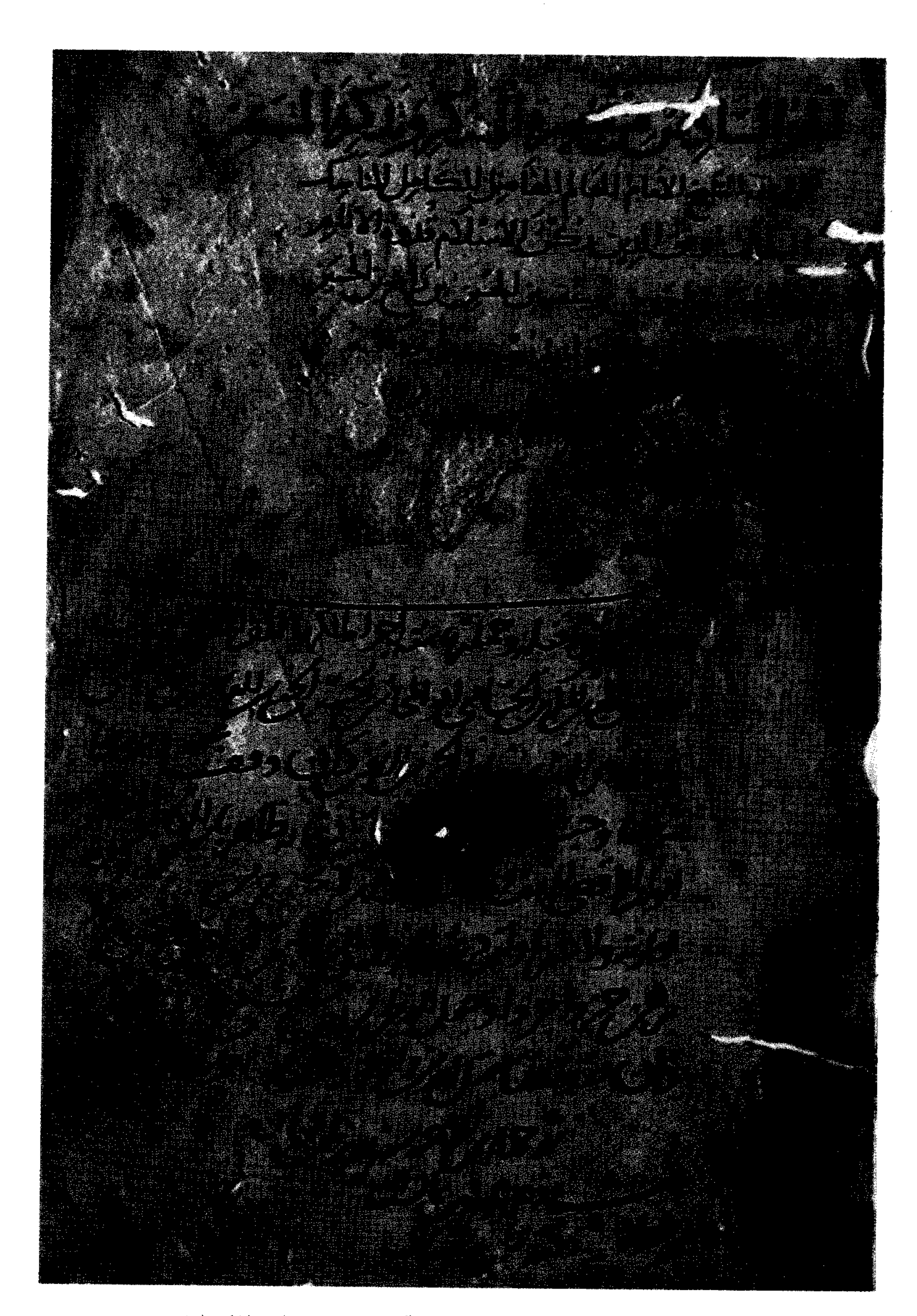
أعرض فيما يأتي نماذج متنوعة من المخطوطات المقدسية؛ فالنماذج (١-٥) محفوظة في مركز ترميم المخطوطات في المسجد الأقصى، والنماذج (٦-١٥) محفوظة في مكتبة دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب، والنموذج رقم ١٦ محفوظ في المكتبة البديرية (صورتاه المرفقتان من مصورات مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية)، والنموذج رقم ١٧ محفوظ في المكتبة الخالدية، والنماذج رقم (١٨-٢١) محفوظة في مكتبة الزاوية الأزبكية.

نموذج رقم ١

وقفية الأمير حسام الدين الحسن بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله، الشهير بالكشكيلي الناصري الحنفي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة (ت ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م) على المدرسة الحسنية التي أنشأها ووقفها عام ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م، ووقف عليها "تفسير القرآن العظيم" لابن عطية و"تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر" لابن سودان الكواشي.



الجزء الأول من "تفسير القرآن العظيم" لابن عطية



"تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر" لابن سودان الكواشي

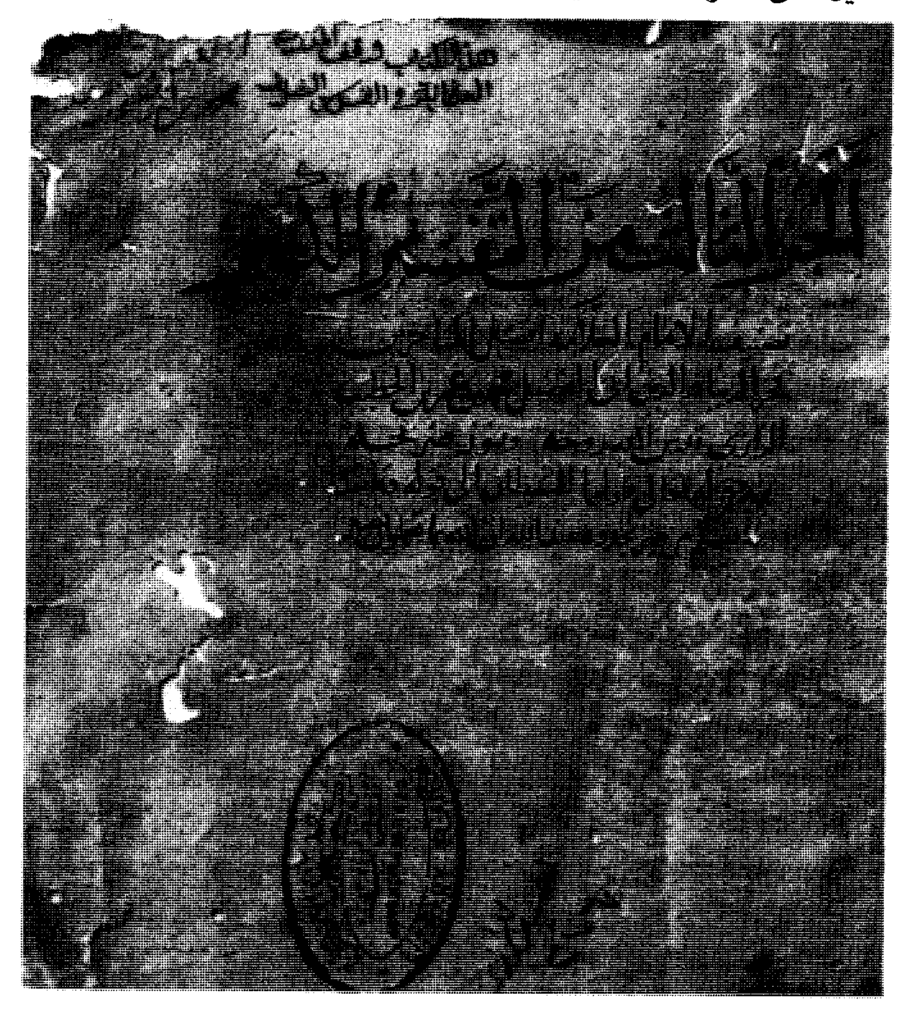
نموذج رقم ٢

"إحياء علوم الدين" للغزالي منسوخ عام ٧٥٤هـ/ ١٣٥٢م، وقفه "الخواجه شمس الدين محمد بن الحاج زين الدين أحمد الفرا الأخلاطي،" عام ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م.



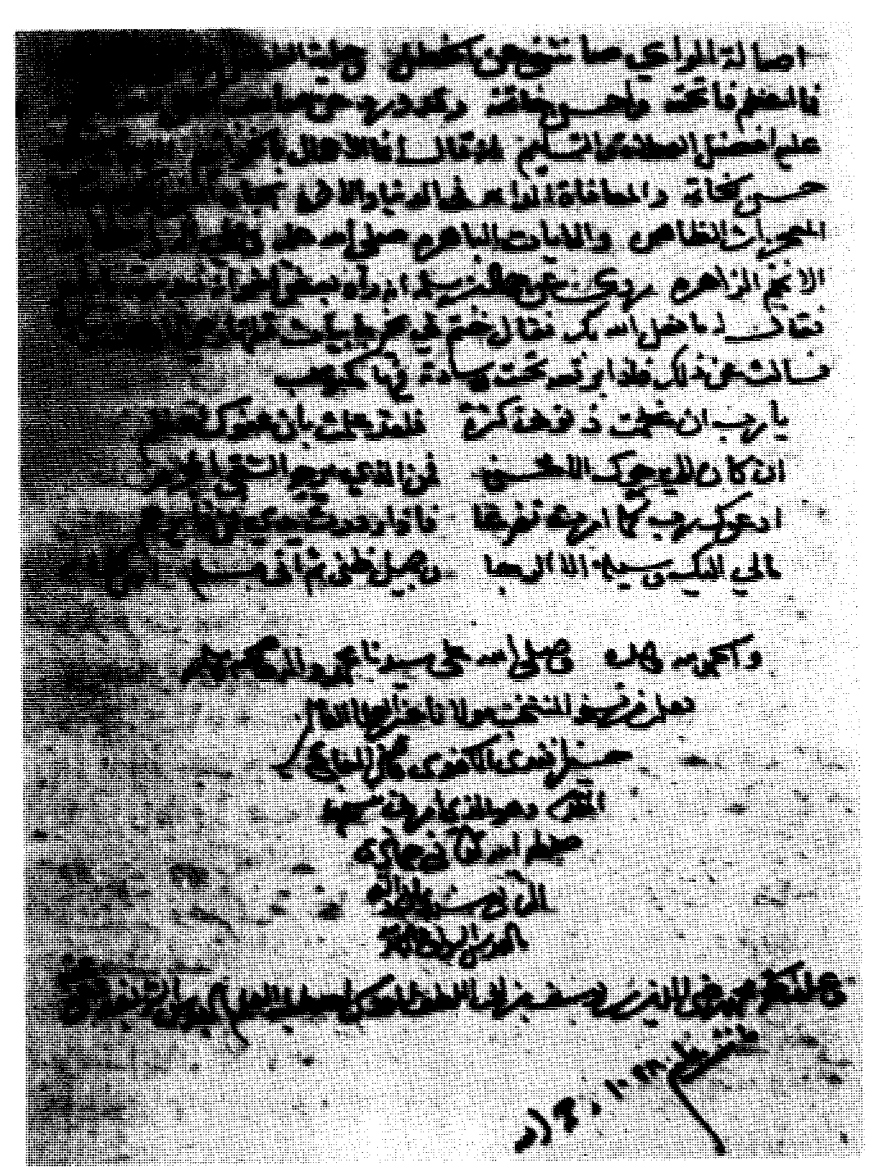
نموذج رقم ٣

"التفسير الكبير" للفخر الرازي المنسوخ في القرن الثامن تقديراً، وقفه أحد المحسنين على المدرسة العثمانية.



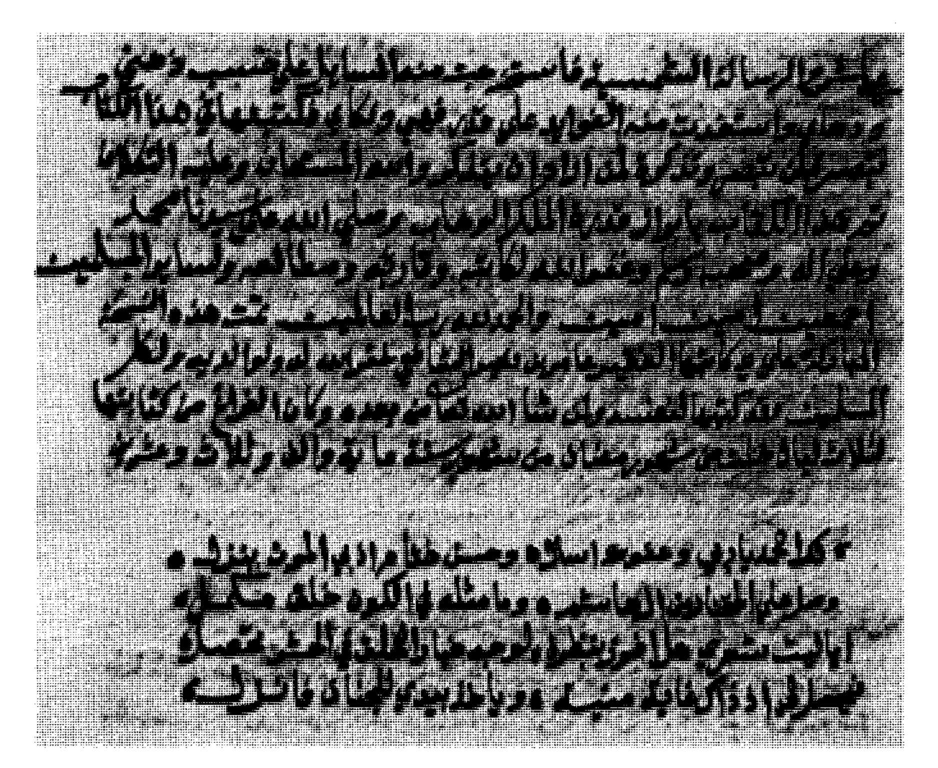
نموذج رقم ٤

"شرح لامية العجم" لحسين الكفوي قاضي البقاع المقدسة، نسخه محمد رضي الدين بن يوسف بن أبي اللطف المقدسي (ت ١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م) عام ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م.



نموذج رقم ٥

كتاب في المنطق، نسخه عامر بن نُعير الشافعي عام ١١٢٣هـ/ ١٧١١م.



نموذج رقم ٦

"شرح ألفية ابن مالك" لابن عقيل، نسخه علي بن حسن بن علي المارديني، نزيل بيت المقدس، عام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م.

نموذج رقم ٧

"شرح تحفة الأحباب في علم الحساب" للشنشوري، نسخه علي بن موسى ابن فتيان المقدسي بالمدرسة البيبرسية بمصر عام ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م.

وهي اجيم واليها اشار بقوله ثم اولا من النفس منه صار ابراهيم وهو المراد جعلنا الله من سلك طريق الرشاد وبين ساير
اي الناعل السواد واخذ بايدينا يوم المعاد محمد سيد العباد وجعل ذلك خالصا له انه على ذلك قدير وهو نعم
الوكيل ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وعلى اله واصحابه اجمعين ومن قام بنصرة الاسلام الى يوم الدين قال ذلك وعلقه
لنفسه الحبر الهمام بقية العلما الاعلام شيخ مشايخ الاسلام محقق الفروع والاحكام جامع اشتات الفضايل
ومحيي علوم الاوايل رحلة الطالبين وقدوة العلما المحققين مصباح الظلام ومنهاج الطالبين عالي السند ومعين
وفد رفيع الدرجات وناصب العبارات وجازم الترجيح وموكد مقال الصحيح مولانا الشيخ يحيى بن عبد الرحمن الاصفهاني
القرشي الزبيري الاسدي الشهير بالقرافي الشافعي وهو شارح هذه المقدمة اجاره الله تعالى من خزي الوساد وعذاب
الاخرة وكفاه ما اهمه ومن امره وفعل ذلك باقاربه واخوانه ومحبيه وساير المسلمين امين ووافق الفراغ من تبييضه
يوم الاربعا المبارك ثاني عشري شهر رجب الفرد سنة اثنين وستين وتسعمايه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما دايما الى يوم الدين امين كتبه لنفسه بيده المرتجي شفاعة العدنان علي بن موسى بن فتيان المقدسي الحنفي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن دعا له بالمغفرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الى يوم الدين
وكان الفراغ من هذه المقدمة المباركة بالمدرسة البيبرسية الكاينة بمصر المحروسة جعلها الله دار الاسلام الى يوم [illegible]
في خامس عشر شهر صفر الحرام سنة ٩٨٨ احسن الله ختامها علينا والمسلمين اجمعين امين

نموذج رقم ٨

"الذيل على المنظومة الباعونية،" نظمه وكتبه بخطه نور الدين بن محمد الجاعوني عام ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٣م.

قد تمت المنظومة الباعونية التي هي بكل وصف جميل
حرية وكذلك الذيل عليها بالتمام والكمال وكان
الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة الشريفة الميمونة للحجرة
اللطيفة في عشر شهر جمادي الثاني لسنة ثلاث وخمسين
من الهجرة الشريفة المحمدية على صاحبها افضل السلام
واكمل التحية وذلك بمحروسة قسطنطينية لا زالت
سالمة محمية بجاه محمد خير البرية على يد العبد الفقير
الضعيف نور الدين بن محمد الباعوني القدسي الحنفي ناظم
الذيل المذكور المدرس بالمدرسة العثمانية بالقدس المحروسة
عفي عنهما رب البرية آمين

نموذج رقم ٩

"العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية" للسيوطي، نسخه أحمد بن نور الدين عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م.

ابني فاطمة أنا وليهما وعصبتهما فانظر إلى لفظ الحديث كيف خص
الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون أختيهما لأن
أولاد أختيهما إنما ينسبون إلى آبائهم ولهذا جرى السلف والخلف
على أن ابن الشريفة لا يكون شريفا إذا لم يكن أبوه شريفا ولو
كانت الخصوصية شاملة للأولاد وأولاد بناته وإن سفلن لكان ابن كل
شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وإن لم يكن أبوه كذلك كما هو معلوم
ولهذا حكم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لابني فاطمة دون
غيرهما من بناته لأن أختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تعقب ذكرا حتى يكون كالحسن والحسين في ذلك وإنما
أعقبت بنتا وهي أمامة بنت أبي العاص بن الربيع فلم يحكم لها
صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم
وقد تم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب
على يد العبد الضعيف [illegible]
وذلك في شهر ربيع الثاني سنة [illegible]
لمولانا [illegible]
[illegible] شيخ الإسلام
والمسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible]

نموذج رقم ١٠

"الجواب القويم عن السؤال المتعلق بإقطاع السيد تميم" للغيطي، نسخه محمد بن محمد بن محمد داود المقدسي عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م.

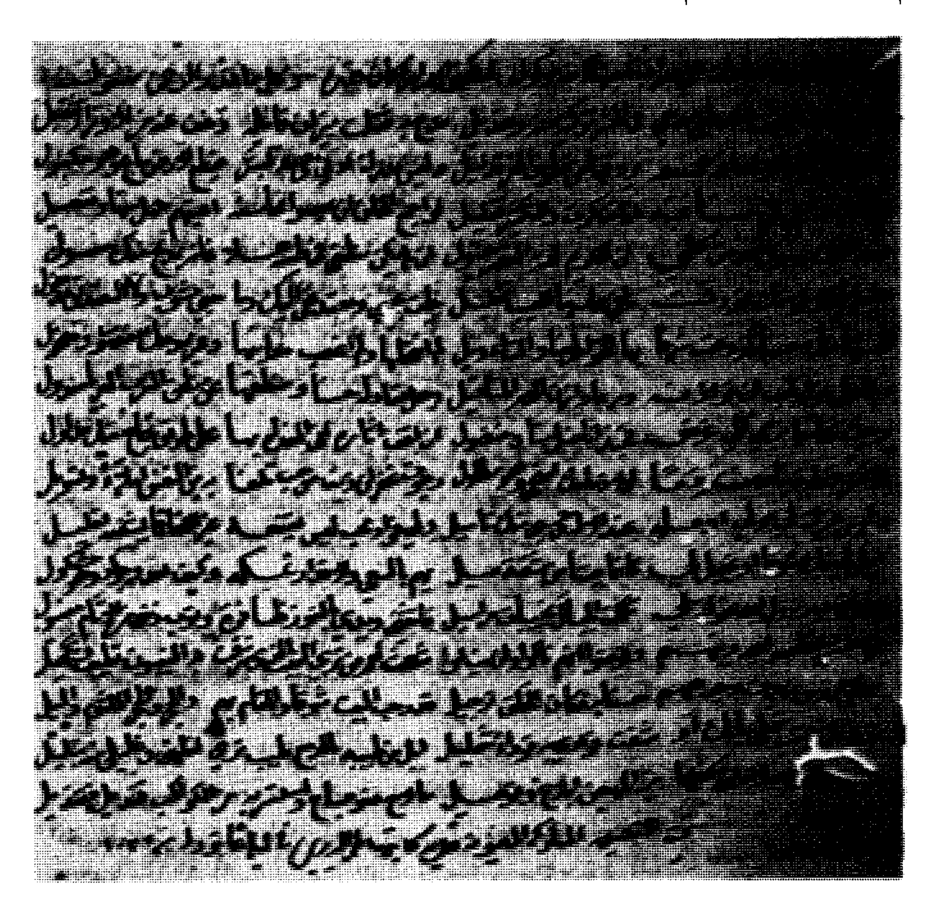
صورة خط مؤلفه وجامعه فرغ منه جامعه كاتب هذه الاحرف الفقير
نجم الدين بن احمد الغيطي الشافعي خادم الحديث الشريف النبوي حامدا مصليا
معظما مفوضا مهملا في اواخر شهر ربيع الاول المشرف سنة ست وسبعين
وتسعماية في القاهرة المعزية المحمية حميت عن الحوادث الافات والبلية امين
وانهاه تعليقا العبد الفقير محمد بن محمد بن محمد داود المقدسي الشافعي عفا
الله عنه وعن والديه ومشايخه في اواسط جمادى الاولى سنة سبع وسبعين
وتسعماية بالقدس الشريف الكريم [illegible]

نموذج رقم ١١

"بحر الكلام ونحر اللئام بإظهار نعمة الإسلام" لشمس الدين أبو اللطف، نسخه إبراهيم بن فتيان عام ١٠٠٥هـ/ ١٥٩٧م.

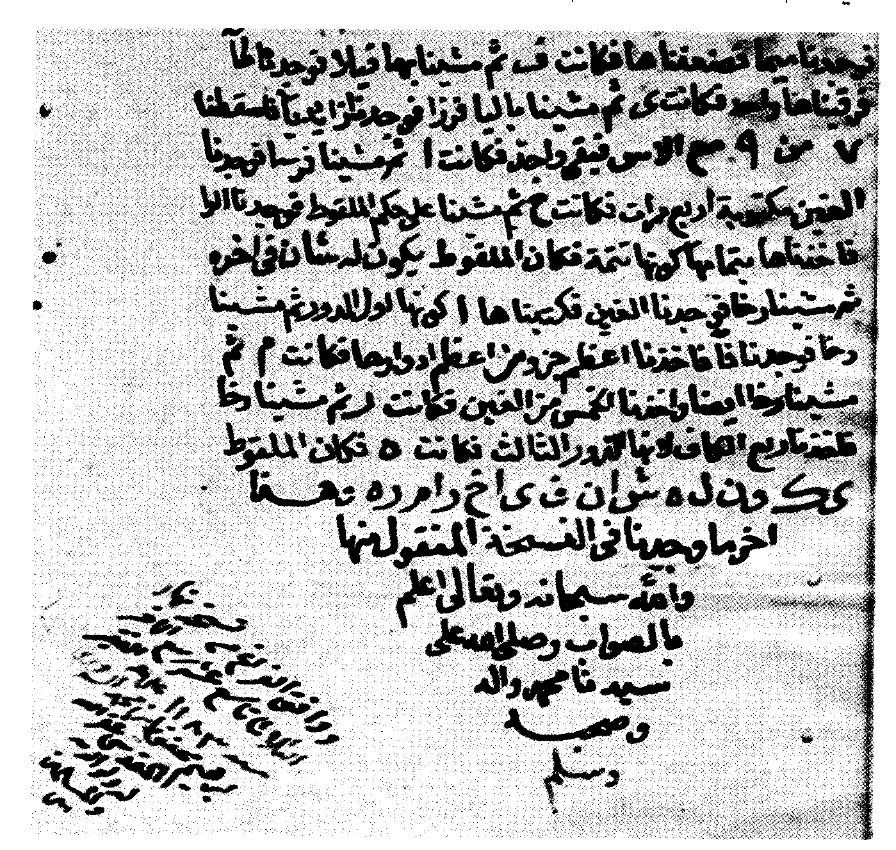
نموذج رقم ١٢

"قصيدة ذخر المعاد على وزن بانت سعاد" للبوصيري، نسخها طه الديري عام ١٠٢٧هـ/ ١٦١٧م.



نموذج رقم ١٣

كتاب في أسرار الحروف، نسخه إبراهيم محفوظ بن محمد السروري المقدسي عام ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م.



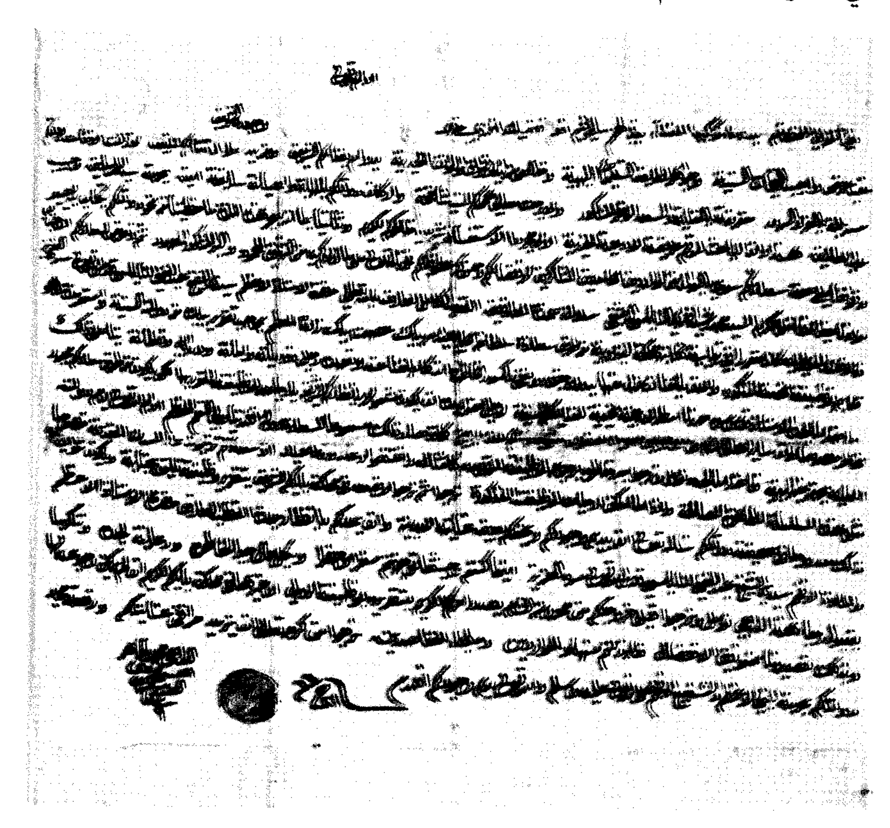
نموذج رقم ١٤

"إشارة بعض أهل الوفا بجمع أحكام بيع الوفا،" نسخه عمر بن عبد اللطيف باب الدين عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م.

المنوي بما صورته ما قولكم عن بيع الوفا هل هو رهن ام لا واذا ابي رفع الى
قاضي حنفي له ان يحكم انه رهن ام لا فاجاب اختلف العلما في ذلك على
اقوال ثمانية اشهرها ان حكمه حكم الرهن ولا فرق بينه وبين الرهن
في حكم من الاحكام وعليه فتوى كثير من المشايخ وهو الصحيح كما في جوهر
الفتاوا وغيرها وعليه فللقاضي الحنفي ان يحكم بكونه رهنا بعد الدعوا
الشرعية والله اعلم وسئل العلامة الشيخ ابراهيم بن حسين بيري عن
رجل باع من اخر بيتا ببيع عهدة وامانة بثمن معلوم بينهما ثم ان المشتري
طلب ما هو له من الثمن ووصل كل منهما على يد الشرع الشريف ثم طلب المشتري
دراهمه فالزم الحاكم الشرعي البايع بحضور الثمن فامتنع البايع من اداء ذلك
وذكر بانه ما عنده ذلك فامر ببيع المبيع فامتنع ايضا وقال لا ابيع ولا
اعطي الثمن وانما احبس فهل للحاكم الشرعي ان يجبر البايع على بيع ذلك
وكيف يكون طريق الاجبار انه يكون على لفظ البيع بما يقولونه ارباب الخبرة
من الثمن الذي لا حيف عليه فيه او للحاكم الشرعي ان يبيعه قهرا ولو بغير
حضور البايع بينوا لنا ذلك فاجاب للحاكم الشرعي ان يجبر الراهن على بيع
الرهن فان امتنع من ذلك يباع القاضي او امينه الرهن المرهون ويوفي
حقه لان الراهن امتنع من ذلك عما هو مستحق عليه وهو مما تجري فيه النيابة
فينوب القاضي منابه والله سبحانه وتعالى اعلم . تمت الرسالة
بعون الله تعالى وتوفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم
تسليما
على يد الحقير عمر عبد اللطيف باب الدين غفر له ولوالديه ورب العالمين والمسلمين امين
سنة ١٢٣٢

نموذج رقم ١٥

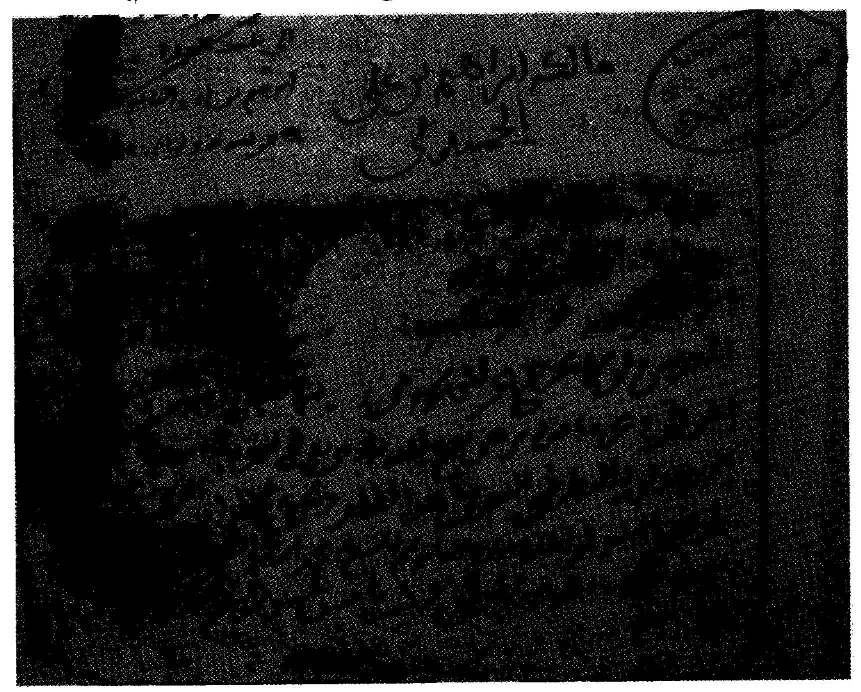
رسالة مؤرخة في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، كان محمد طاهر الحسيني قد حررها إلى والي دمشق عثمان باشا بخصوص التوسط لديه في قضية أحد موظفي الدولة، لكنه لم يرسلها[١].



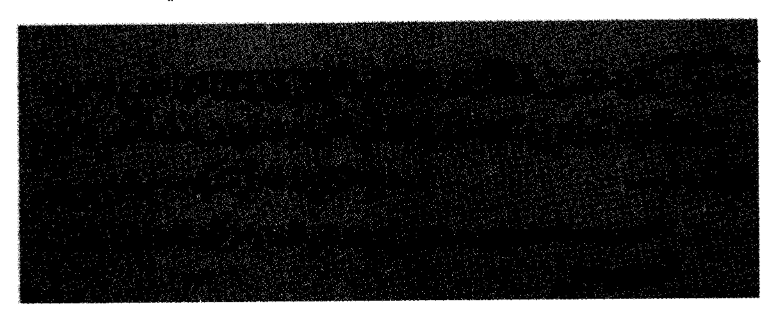
(١) تقع ضمن مجموعة أوراق هند بنت طاهر الحسيني (ت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)؛ انظر: القدس الشريف في العهد العثماني، ص ١٢٦-١٢٩.

نموذج رقم ١٦

"الشامل في فروع الشافعية" لابن الصباغ (ت ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م).



صفحة الغلاف، وعليها نص وقفية مكشوط تمكنت من قراءة بعض كلماته وهي: "... وقَفه... المدرسة الناصرية ببيت المقدس وأن لا يُخرج عن المدرسة... الانتفاع به... المنفعة... وغيرها مدة برهن نفع الله به ومن بدله بعدما سمعه (فإنما إثمه على) الذين يبدلونه من يريد والنظر في التصرف في هذا المجلد وغيره من المجلدات الذي سيأتي (ذكرها) لموقفها المذكور أعلاه مدة حياته ثم للشيخ محمد إمام الصخرة الشريفة... بعده مدرس بالمدرسة المذكورة وكُتب ثامن عشر ذي الحجة سنة... ستمائة؟."



الصفحة الأخيرة منه، وعليها تاريخ نسخه عام ٥٩٢هـ/ ١١٩٦م

نموذج رقم ١٧

"منادح المادح وروضة المآثر والمفآخر في خصائص الملك الناصر" لعبد المنعم بن عمر الجلياني (ت ٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م). وهو ديوان شعر يضم مدائح في الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي. وتُعد نُسخة المكتبة الخالدية أقدم وأجمل نسخة مملوكية وصلت إلينا من هذا الكتاب. ويظهر على الغلاف تمليك باسم نعمان الخالدي[١].

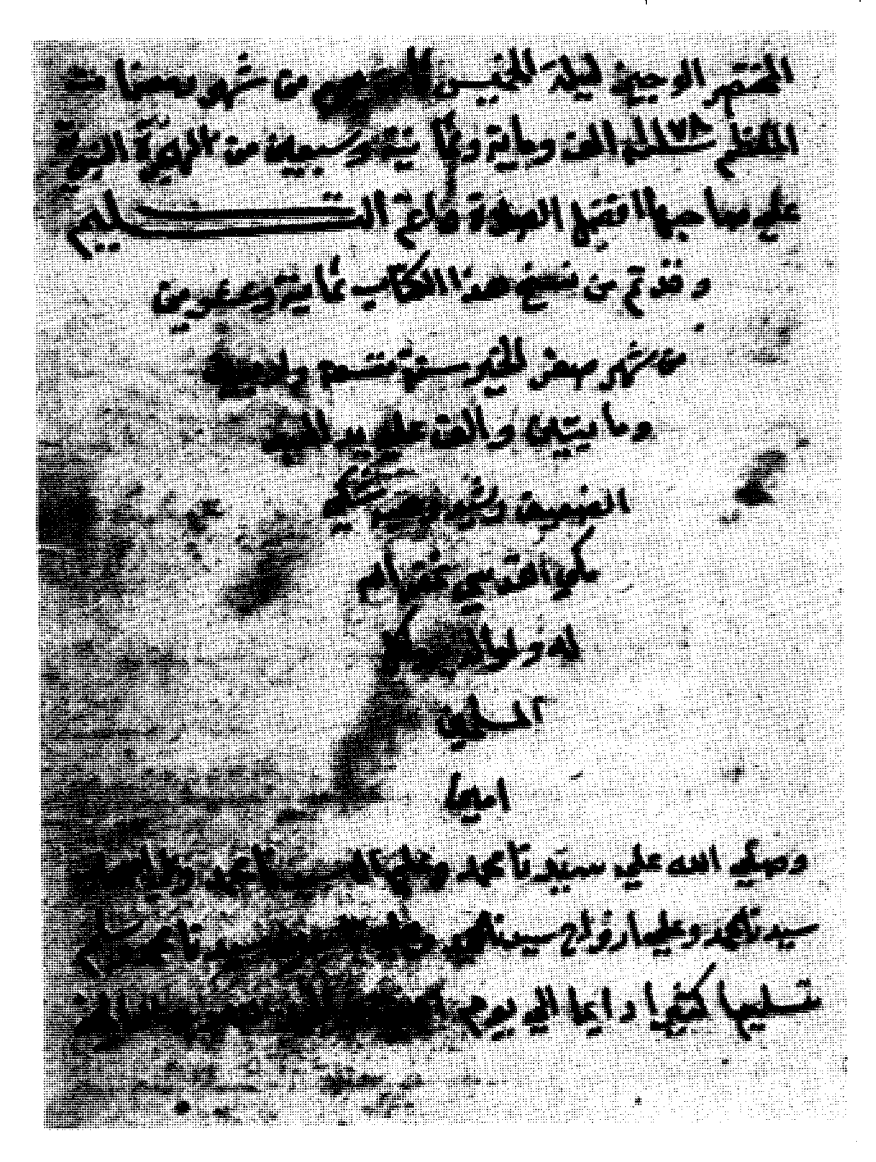


كتاب منادح المادح وروضة المآثر
والمفاخر في خصائص الملك الناصر رحمه الله

(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، ط٢، ص ٦٦٦، مخطوط رقم ١٦٣١ (أدب عربي ٢٣٨).

نموذج رقم ١٨

"شرح تنوير الأبصار وجامع البحار" نسخه رشيد وهبة شكي مكي القدسي عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م.

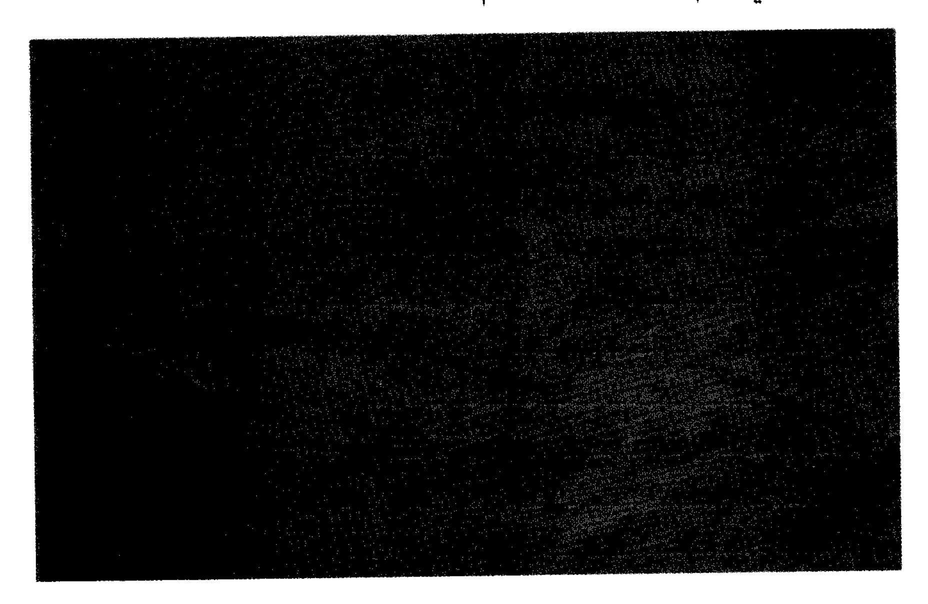


نموذج رقم ١٩

الصفحة الأخيرة من مخطوط "حاشية على السمرقندية" للباجوري، نسخه محمد طاهر الحسيني عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م.

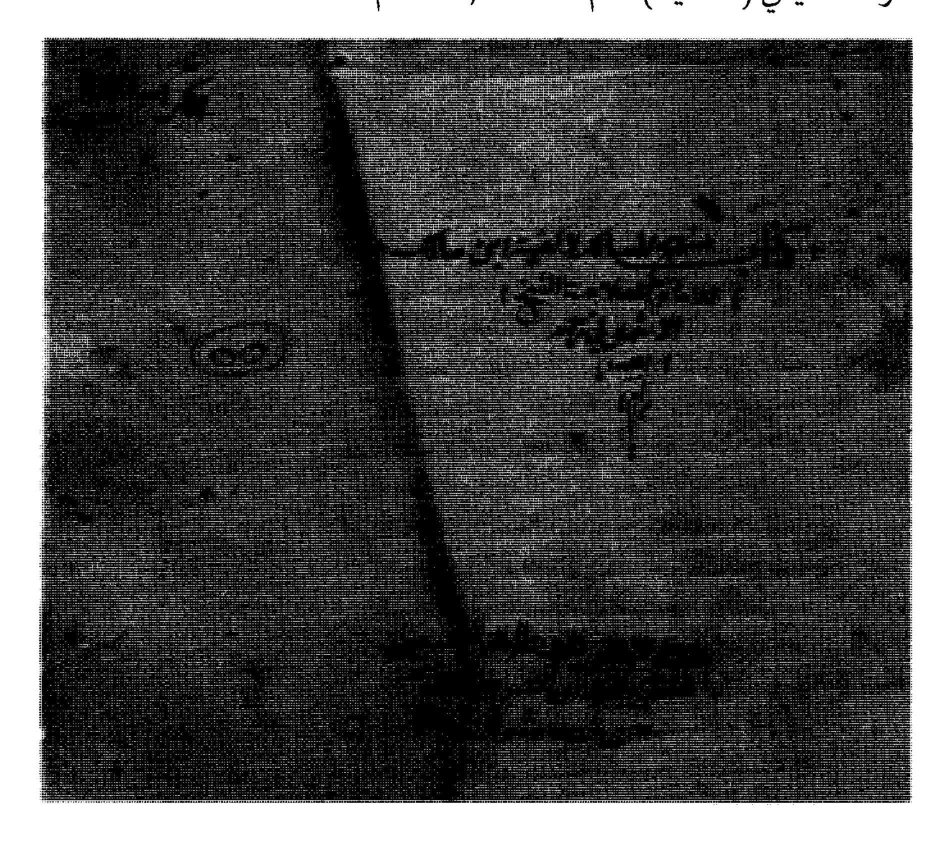
نموذج رقم ٢٠

مخطوط "حاشية على الآجرومية" للعشماوي، تملكه مصطفى بن محمد طاهر الحسيني عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م



نموذج رقم ٢١

مخطوط "منهج السالك شرح ألفية ابن مالك" للأشموني تملكه محمد طاهر الحسيني (الحفيد) عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م.



المصادر والمراجع

١) أبو حنا، حنا، مذكرات نجاتي صدقي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠١.

٢) أبو ليل، أمين سعيد، مكتبات القدس، في: مجلة البيادر، عدد ١، السنة ٦، ت٢ ١٩٨١، ص ٢٠.

٣) أبو منة، بطرس، أربع رسائل من الشيخ حسن العطار إلى الشيخ طاهر الحسيني مفتي القدس، في "زيتونة الجليل: أبحاث ومقالات للأديب والشاعر حنا أبو حنا"، تحرير بطرس أبو منة وجوني منصور، حيفا، ٢٠٠٥، ص ص ١٦١-١٧٣.

٤) الأنصاري، فهمي، مسجد أبي بكر الصديق، سلسلة مساجد بيت المقدس؛ قسم إحياء التراث الإسلامي، نشرة ١٤، القدس، ١٩٩٤.

٥) البخيت، محمد عدنان؛ والحمود، نوفان رجا؛ وفالح، صالح حسين، فهرس المخطوطات العربية المصورة، مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، عمان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٦) بركات، بشير:

أ- تاريخ الساعات في مدينة بيت المقدس خلال العهد العثماني، في: مجلة دراسات بيت المقدس، #١٠، صيف ٢٠٠٩، ص ١-١٤.

ب- صناعة الكتب في القدس في العصر العثماني، في: تراث القدس ذاكرة المكان والإنسان: بحوث ومداخلات المؤتمر الدولي الذي عقد بالقاهرة في ١٥-١٦/ ١١/ ٢٠٠٦، تنسيق وتحرير فيصل الحفيان. القاهرة: معهد المخطوطات العربية؛ طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٨، ص ١١٥-١٢٦.

ت- شخصيات القدس في القرن العشرين، مؤسسة دار الطفل العربي، القدس، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

ث- فهرس مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب، مؤسسة دار الطفل العربي، القدس، ٢٠٠٢.

ج- فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية، وزارة الثقافة، رام الله، ٢٠٠٤.

ح-القدس الشريف في العهد العثماني، مكتبة دار الفكر، أبو ديس، ٢٠٠٢.

خ- مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، ج١: ٢٠٠٥؛ ج٢: ٢٠٠٦، ج٣: ٢٠١٠.

٧) البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إستانبول، ١٩٤٥-١٩٤٧.

٨) جار الله، زهدي، صرخة الروح، ط٢، بيروت، ١٩٩٠.

٩) الجعبة، نظمي، فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية، مؤسسة الفرقان، لندن، ط١: ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م؛ ط٢: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠) جودت باشا بن إسماعيل، تاريخ جودت، مطبعة جريدة بيروت، ١٣٠٨هـ.

١١) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول، ١٩٤١، أعيد طبعه ١٩٧١.

١٢) الحافظ، محمد مطيع، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

١٣) ابن حجر، شهاب الدين أحمد العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، حيدر أباد، ١٩٤٥-١٩٥٠.

١٤) الحسيني، إسحق؛ وأبو ليل، أمين سعيد، وثيقة مقدسية تاريخية، إصدار كلية الدعوة وأصول الدين، القدس، ١٩٧٩.

١٥) الحسيني، حسن بن عبد اللطيف، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر، تحقيق سلامة نعيمات، عمان، ١٩٨٥.

١٦) الزَّبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، المعجم المختص، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ونظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٧هـ.

١٧) العُليمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٩٥.

١٨) الخالدي، وليد، المكتبة الخالدية في القدس ١٧٢٠-٢٠٠١، بيروت، ٢٠٠٢.

١٩) الخليلي، شمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين، تاريخ القدس والخليل، دراسة وتحقيق محمد عدنان البخيت ونوفان رجا السوارية، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٠) دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢١) دياب، حامد الشافعي، مكتبة المسجد الأقصى المبارك، ماضيها وحاضرها، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، موقع منتديات اليسير للمكتبات وتقنية المعلومات www.alyaseer.net

٢٢) الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٨٦.

٢٣) الساعاتي، د. يحيى محمود بن جنيد، الوراقة: دراسة في المفهوم والمصطلحات، في كتاب: صناعة المخطوط العربي الإسلامي، ج٢، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، إدارة المطبوعات، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٧.

٢٤) سجلات المحكمة الشرعية في القدس، ويُرمز لها بـ (س ش)، وتم الرجوع إليها عبر مصوراتها على الميكروفيلم.

٢٥) السكاكيني، خليل، كذا أنا يا دنيا، إعداد هالة السكاكيني، المطبعة التجارية، القدس، ١٩٥٥.

٢٦) سلامة، خضر:

أ- فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى، ج١: إدارة الأوقاف العامة، القدس، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م؛ ج٢: مؤسسة آل البيت، عمان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م؛ ج٣: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م؛ ج٤: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

ب- المخطوطات وأثرها على ثقافة المجتمع المقدسي، ملحق مجلة هدى الإسلام، القدس، #١٨٤، جماد الأول وجماد الثاني ١٤٣٠هـ/ أيار وحزيران ٢٠٠٩م.

ت- المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف، دار غارنت للنشر واليونسكو، طبع في لبنان، ٢٠٠١.

٢٧) شخصيات فلسطينية، ج٢، أبو عرفة للصحافة والنشر، القدس، ١٩٨٢.

٢٨) صيام، محمد، رياض الخط العربي في لوحات، مركز إحياء التراث العربي، الطيبة، ١٩٩٠.

٢٩) الطباع، عثمان، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، تحقيق عبد اللطيف أبو هاشم، مكتبة اليازجي، غزة، ١٩٩٩.

٣٠) الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٨هـ.

٣١) العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط٢، مكتبة الأندلس، القدس، ١٩٨٦.

٣٢) عباس، إحسان، بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠.

٣٣) عبد الرازق، عدنان، دراسة موثقة بالبيانات والخرائط والصور: الازدهار المعماري العربي في غربي القدس المحتلة، جمعية الدراسات العربية، القدس، ٢٠١٠.

٣٤) العسلي، كامل جميل:

أ- بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين، عمان، ١٩٩٢.

ب- مخطوطات فضائل بيت المقدس، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط٢، عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ت- معاهد العلم في بيت المقدس، عمان، ١٩٨١.

ث- وثائق مقدسية تاريخية، عمان، ج١: ١٩٨٣؛ ج٢: ١٩٨٥؛ ج٣: ١٩٨٩.

٣٥) عطا الله، محمود:

أ- فهرس مخطوطات المكتبة الإسلامية في يافا، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

ب- فهرس مخطوطات المكتبة الجوهرية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٠م.

ت- وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي، نابلس، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣٦) عفانة، حسام الدين، وآخرون، فهرس مخطوطات فلسطين المصورة، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، القدس، ج١: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م؛ ج٢: الفقه الشافعي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م؛ ج٣: ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ج٤: ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٩م.

٣٧) عليان، ربحي مصطفى، المكتبات في مدينة القدس، في: مجلة عالم الكتب، مج ٢٣، #١-٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٢١-٣٠.
٣٨) العودات، يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ط٣، القدس، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٣٩) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، مخطوطات التجويد، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٤٠) فهرس كتب التاريخ والرحلات والجغرافيا والبلدان في مكتبة المصغرات الفيلمية، قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٤١) فهرس الكتبخانة الخديوية، ج٤، أعده أحمد الميهي ومحمد الببلاوي، المطبعة العثمانية، القاهرة، ١٣٠٧هـ.
٤٢) الفهرس المختصر لمخطوطات الحرم المكي الشريف، الجزء الثالث، أعده محمد بن سيد أحمد مطيع الرحمن وعادل بن جميل بن عبد الرحمن عيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٧هـ.
٤٣) فهرس مخطوطات الجامعة الأميركية في بيروت، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط، أعده يوسف خوري، بيروت،١٩٨٥.
٤٤) فهرس مخطوطات جامعة القرويين، نسخة رقمية في موقع ودود على الشبكة العنكبية.
٤٥) فهرس مخطوطات الحديث الشريف وعلومه في مكتبة الملك عبد العزيز، إعداد عمار بن سعيد تمالت، المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٤٦) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الأدب، وضعه رياض مراد وياسين السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٤٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، وضعه خالد ريان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤٨) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التصوف، وضعه محمد رياض المالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٩) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التفسير، ج٣، وضعه صلاح محمد الخيمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥٠) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الجغرافيا وملحقاتها، وضعه إبراهيم خوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٥١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الرياضيات، وضعه محمد صلاح عايدي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٥٢) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية، وضعته أسماء حمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٥٣) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم القرآن الكريم، وضعه صلاح محمد الخيمي، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٥٤) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، الفقه الحنفي، وضعه محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م.

٥٥) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية،المجاميع، القسم الثاني، وضعه ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٥٦) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستربيتي في دبلن، أعده آرثر أربري، ترجمه محمود شاكر سعيد، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥٧) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ج٢: التجويد، دمشق، ١٩٩٤.

٥٨) فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، ج٣: القراءات القرآنية، دمشق، ١٩٩٥.

٥٩) فهرس مخطوطات معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم في لينينغراد (سان بطرسبورغ)، أعده أنس خالدوف، نشرته الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٨٧.

٦٠) فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس، خزانة جامع الزيتونة، أعده عبد الحفيظ منصور، بيروت، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

٦١) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ط٢، أعده سالم عبد الرزاق أحمد، الموصل، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦٢) القلقشندي، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٦٣) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٦٤) كُلاّب، محمّد خالد، مخطوطات فلسطينية نادرة بين النهب والضياع، قيد الطبع في دار الفتح في عمّان.

٦٥) مجلةسركيس، القاهرة، عدد ٥، أيار ١٩٢٢.

٦٦) مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مجلد ١٠ (١٩٣٠)؛ مجلد ٢٠ (١٩٤٥)؛ مجلد ٢١ (١٩٤٦).

٦٧) مجلة معهد المخطوطات العربية، مجلد ٣٦، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٨) فهرس مجموعة يهودا في الجامعة العبرية، غير منشور، الجامعة العبرية، القدس.

٦٩) المحبي، محمد، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، د. ت.

٧٠) مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، أعده مركز الأبحاث والخدمات الثقافية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٦.

٧١) المدني، زياد، الأوقاف في القدس، مجلد ١، ج١، عمان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٢) المرادي، محمد خليل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار الطباعة الكبرى، القاهرة، ١٣٠١هـ.

٧٣) المقدسي، أحمد بن محمد الشافعي، مثير الغرام بفضائل القدس والشام، تحقيق أحمد سامح الخالدي، مكتبة الطاهر، يافا، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٧٤) مكحل، سوسن، خزانة الجاحظ للكتب: الاحتفاء بخير جليس رسالة يتوارثها الأبناء عن الآباء، في: موقع "جريدة الغد"، www.alghad.com، تاريخ النشر ٢٦/ ٣/ ٢٠١٠.

٧٥) المنجِّد، صلاح الدين، المخطوطات العربية في فلسطين، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٢. نقل في الفصل الأول سلسلة مقالات "دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها" التي نشرها محمد أسعد طلس في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق، مجلد ٢٠ (عام ١٩٤٥) ومجلد ٢١ (١٩٤٦).

٧٦) موقع مركز المخطوطات والوثائق الفلسطينية www.alqudsmanuscript.com

٧٧) موقع مكتبة جامعة برنستون http: library.princeton.edu

٧٨) موقع النادي العربي للمعلومات www.alarabiclub.org

٧٩) النبهاني، يوسف، جامع كرامات الأولياء، ط٣، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٨٠) نشرة تراث القدس، عدد ١٧- ١٨، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العيزرية.

٨١) النقلي، محمد منير بن عبده آغا الدمشقي (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، ط١، القاهرة، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

٨٢) نويهض، عجاج، رجال من فلسطين، منشورات فلسطين المحتلة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨٣) نويهض الحوت، بيان:

أ- عن وطن لن يصبح ذكريات، بيتي في القدس، في: مجلة حوليات القدس، صيف ٢٠١٠، مجلد ٩، عدد ٩، ص ٣٩-٤١.

ب- مذكرات عجاج نويهض، ستون عاماً مع القافلة العربية، دار الاستقلال، بيروت، ١٩٩٣.

٨٤) يهوشع، يعقوب:

أ- تاريخ الصحافة العربية في فلسطين في العهد العثماني، مطبعة المعارف، القدس، ١٩٧٤.

ب- تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في بداية عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، ١٩١٩-١٩٢٩، شركة الأبحاث العلمية العملية، جامعة حيفا، حيفا، ١٩٨١.

ت- تاريخ الصحافة العربية الفلسطينية في نهاية عهد الانتداب البريطاني، ١٩٣٠-١٩٤٨، دار المشرق، شفا عمرو، ١٩٨٣.

Foreign References

1) Ahlwardt, Wilhelm, Verzeichnis der Arabischen Handschriften der Koniglichen Bibliothek zu Berlin, Berlin, 1887-1889.

2) Amit, Gish, Ownerless Objects? The story of the books Palestinians left behind in 1948, in: Jerusalem Quarterly, #33, 2008, Institute of Jerusalem Studies, pp. 7-20.

3) Bosch, Gulnar, and others, Islamic Binding and Book Making, the University of Chicago, Chicago, 1981.

4) Finn, Elizabeth Anne, Reminiscences of Mrs. Finn, London, 1929.

5) Hitti, Philip, & Faris, Nabih, & Abd-Al-Malik, Butrus, Descriptive Catalog of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library, Beirut, 1938.

6) Karabulut, Ali Riza, Kayseri Rasid efendi kutuphan-esindeki: Turkce, Farsca, Arab-ca: Yazmalar Katologu, Emek matbaacilik, Kayseri, 1982.

7) Karatay, Fehmi Edhem, Topkapi Sarayi muzesi kutuphanesi Arapca yazmalar kat-alogu III, Topkapi Sarayi Muzesi, Istanbul, 1966.

8) Pertsch, Wilhelm, Die Arabischen Hanschriften der Herzoglichen Bibliothek zu Go-tha, Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften an der Johann Wolfgang Goethe-Universit?t, Frankfurt am Main, 1987.

9) Rieu, Charles, Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum, London, 1894.

10) Seybold, Christian, Systematisch-Alphabetischer Hauptkatalog der Koniglichen Universitot zu Tübingen, Verzeichnis der Arabischen Handschriften, Tübingen, 1907.

الكشاف العام

(خ)

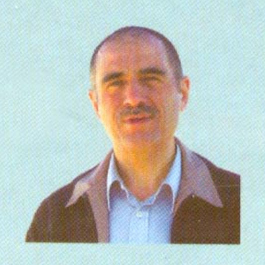
(ظ)

(ع)

(ف)

(ق)

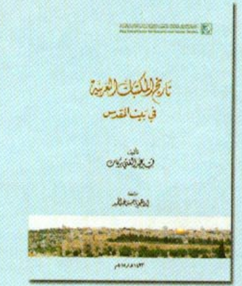
(ل)



ولد المؤلف في بيت المقدس عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.
نال درجة ماجستير في نظم المعلومات الإدارية، من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية LSE
في جامعة لندن، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
يعمل مديراً لدار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب في القدس منذ عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

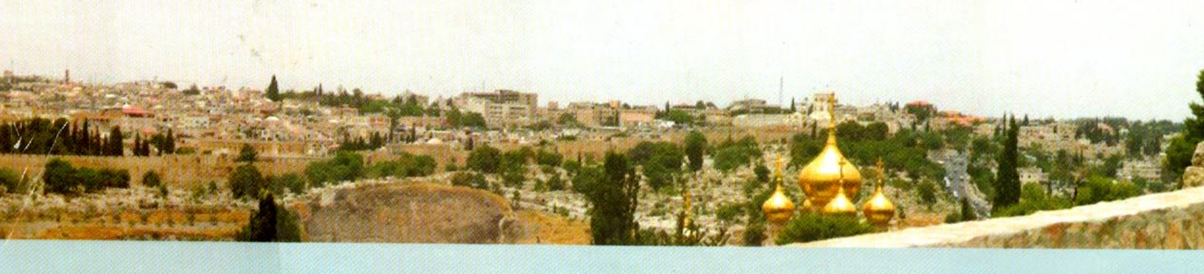
صدر له:

١- المستشرقون والصحوة الإسلامية، ١٩٩٩.
٢- القدس الشريف في العهد العثماني، ٢٠٠٢.
٣- فهرس مخطوطات دار إسعاف النشاشيبي للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٢.
٤- فهرس مخطوطات الزاوية الأزبكية بالقدس، ٢٠٠٤.
٥- الإسلام عند جوته وتولستوي، ٢٠٠٤.
٦- مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، الجزء الأول: ٢٠٠٥؛ الجزء الثاني: ٢٠٠٦؛ الجزء الثالث: ٢٠١٠.
٧- شخصيات القدس في القرن العشرين، القدس، ٢٠١٠.



يشمل هذا الكتاب تاريخاً مفصلًا للمكتبات وما يتعلق بالكتب في بيت المقدس، مع التركيز على العهد العثماني. وهو يشمل الحديث عن صناعة المخطوط: من نسخ وتجليد وترميم، والأدوات الفنية المستخدمة في ذلك. كما يتحدث عن بدايات الطباعة في القدس. وفي هذا الكتاب نجد معلومات عن أشهر المكتبات وخزائن الكتب التي تعود لبعض البيوتات والعائلات التي أنجبت كثيراً ممن عني بالكتاب تأليفاً وتعليماً ونسخاً وتجليداً، أو وقفاً للكتب على المكتبات وطلبة العلم.

ما يميز هذا الكتاب أن معظم مادته العلمية مستمدة من المصادر الأصلية من سجلات المحكمة الشرعية ومكتبات القدس المعاصرة العامة والخاصة، إضافة إلى فهارس المخطوطات في مختلف أرجاء العالم.



ردمك : ٩ - ٣٢ - ٨٠٣٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨